سِلْسِلَةُ النَّصِيحَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِلْعَوْدَةِ إِلَى السَّلَفِيَّةِ 122

رَمْيُ الشُّوَاظِ

عَلَى مَنْ أَنْكَرَ مَذْهَبَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ، وَقَالَ أَنَّ صِفَةَ جُلُوسِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ مِنَ الشَّوَاذِ

قَالَ تَعَالَى: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ) (الرَّحْمَنُ: ٣٥)

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

سِلْسِلَةُ النَّصِيحَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِلْعَوْدَةِ إِلَى السَّلَفِيَّةِ
122
رَمْيُ الشَّوَاظِ
عَلَى مَنْ أَنْكَرَ مَذْهَبَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ
الْعَرْشُ، وَقَالَ أَنَّ صِفَةَ جُلُوسِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى
الْعَرْشِ مِنَ الشَّوَاذِ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤

مكتبة أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةُ النَّصِيحَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِلْعَوْدَةِ إِلَى السَّلَفِيَّةِ 122

رَمْيُ الشُّوَاظِ

عَلَى مَنْ أَنْكَرَ مَذْهَبَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ، وَقَالَ أَنَّ صِفَةَ جُلُوسِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ مِنَ الشَّوَاذِ

قَالَ تَعَالَى: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ) (الرَّحْمَنُ:٣٥)

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فَتْوَى

الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي مَفْهُومِ الشُّذُوذِ، وَأَنَّهُ يُقَالُ: هَذَا الْقَوْلُ شَاذٌّ، إِذَا خَالَفَ الْقُرْآنَ، أَوْ خَالَفَ السُّنَّةَ، أَوْ خَالَفَ الْآثَارَ. أَمَّا مُجَرَّدُ رَمْيِ الْكَلَامِ بِدُونِ دَلِيلٍ مِنَ الْقُرْآنِ، أَوِ السُّنَّةِ، أَوِ الْأَثَرِ، أَوْ مِنْ تَقْلِيدٍ لِلآرَاءِ، فَهَذَا تَكَلُّفٌ يَأْثَمُ عَلَيْهِ الشَّخْصُ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ. فَالَّذِي يَقُولُ، عَنْ قَوْلٍ هَذَا شَاذٌّ، فَلَا بُدَّ أَنْ يُقَدِّمَ فِي ذَلِكَ الْبَحْثَ، وَالتَّحْقِيقَ مِنَ الْأَدِلَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْأَثَرِ، وَإِلَّا رُدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ، وَلَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ ناصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ مُعَلِّقًا عَلَىٰ قَوْلِ الْحَافِظِ الطَّحَاوِيِّ فِي عَقِيدَتِهِ: «وتَجْتَنِبُ الشُّذُوذَ، وَالْخِلَافَ، والفُرْقَةَ»، (يَعْنِي الشُّذُوذَ عَنِ السُّنَّةِ، وَمُخَالَفَةَ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ هُمُ السَّلَفُ كَمَا عَلِمْتَ، ولَيْسَ مِنَ الشُّذُوذِ فِي شَيْءٍ أَنْ يَخْتَارَ المُسْلِمُ قَوْلًا مِنْ أَقْوَالِ الْخِلَافِ لِدَلِيلٍ بَدَا لَهُ، وَلَوْ كَانَ الْجُمْهُورُ عَلَىٰ خِلَافِهِ، خِلَافًا لِمَنْ وَهَمَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْكِتَابِ، وَلاَ فِي السُّنَّةِ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ كُلَّ مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَصَحُّ مِمَّا عَلَيْهِ مُخالِفُوهُمْ عِنْدَ فُقْدَانِ الدَّلِيلِ!.

* نَعَمْ، إِذَا اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ دُونَ خِلَافٍ يُعْرَفُ بَيْنَهُمْ، فَمِنَ الْوَاجِبِ اتِّبَاعُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ، وَأَمَّا عِنْدَ الاخْتِلَافِ، فَالْوَاجِبُ الرُّجُوعُ إِلَىٰ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَمَنْ تَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ اتَّبَعَهُ).[1] اهـ

❁ ❁ ❁

(١) «الْعَقِيدَةُ الطَّحَاوِيَّةُ» شَرْحُ وَتَعْلِيقُ الشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ (ص٨٠ و٨١).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ

الشَّاذَّ هُوَ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ، وَقَلَّدَ لِلْآرَاءِ، وَتَرَكَ مَذْهَبَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَأَخَذَ بِخِلَافِيَّاتِ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَلَمْ يُعَظِّمْ آثَارَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَهُوَ الشَّاذُّ، أَمَّا مَنْ قَالَ بِمَذْهَبِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي عَلَى الْحَقِّ، لِأَنَّ مَذْهَبَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَا يَكُونُ إِلَّا حَقًّا، وَهُمْ جَمَاعَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الدِّينِ

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْإِحْكَامِ فِي أُصُولِ الْأَحْكَامِ» (ج٥ ص٦٦١): (إِنَّ حَدَّ الشُّذُوذِ: هُوَ مُخَالَفَةُ الْحَقِّ، فَكُلُّ مَنْ خَالَفَ الصَّوَابَ فِي مَسْأَلَةٍ مَا فَهُوَ فِيهَا شَاذٌّ، وَسَوَاءٌ كَانُوا أَهْلَ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ بِأَسْرِهِمْ، أَوْ بَعْضُهُمْ، وَالْجَمَاعَةُ وَالْجُمْلَةُ هُمْ: أَهْلُ الْحَقِّ، **وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ إِلَّا وَاحِدٌ، فَهُوَ الْجَمَاعَةُ، وَهُوَ الْجُمْلَةُ،** وَقَدْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ، وَخَدِيجَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَطْ، فَكَانَا هُمَا الْجَمَاعَةَ، وَكَانَ سَائِرُ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرَهُمَا، وَغَيْرَ الرَّسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ شُذُوذٍ، وَفُرْقَةً). اهـ

* فَلَيْسَ الشُّذُوذُ مُخَالَفَةَ أَهْلِ التَّعَالم، وَلَيْسَ الشُّذُوذُ مُخَالَفَةَ مَا جَرَىٰ عَلَيْهِ عَمَلُهُمْ، أَوْ شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ... بَلْ هَؤُلَاءِ هُمْ: الشَّاذُّونَ لِمُخَالَفَتِهِمُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ؛ عَلَىٰ فَهْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ... لِأَنَّ حَدَّ الشُّذُوذِ هُوَ مُخَالَفَةُ الْحَقِّ الْمُبِينِ.

* وَكَيْفَ يُوَصَفُ بِالشَّذَوذِ مَنْ جَرَّدَ الْمُتَابَعَةَ لِلْمَعْصُومِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!.

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «إِعْلَامِ الْمُوَقِّعِينَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينِ» (ج٥ ص٣٩٠): (الْمُخْتَلِفُونَ... جَعَلُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ، وَالْحُجَّةَ وَالْجَمَاعَةَ هُمْ: الْجُمْهُورُ، وَجَعَلُوهُمْ عِيَارًا عَلَىٰ السُّنَّةِ، وَجَعَلُوا السُّنَّةَ بِدْعَةً، وَالْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا... **وَقَالُوا**: مَنْ شَذَّ شَذَّ اللهُ بِهِ فِي النَّارِ، وَمَا عَرَفَ الْمُخْتَلِفُونَ أَنَّ الشَّاذَّ مَا خَالَفَ الْحَقَّ، وَإِنْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَيْهِ إِلَّا وَاحِدًا؛ **مِنْهُمْ فَهُمْ الشَّاذُّونَ**، وَقَدْ شَذَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ زَمَنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِلَّا نَفَرًا يَسِيرًا.

* فَكَانُوا هُمْ الْجَمَاعَةَ، وَكَانَتِ الْقُضَاةُ حِينَئِذٍ وَالْمُفْتُونَ، وَالْخَلِيفَةُ وَأَتْبَاعُهُ كُلُّهُمْ: هُمْ الشَّاذُّونَ!، وَكَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَحْدَهُ، هُوَ الْجَمَاعَةَ!). اهـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى تَرَاجُعِ الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ قَوْلِهِ: إِنَّ الْكُرْسِيَّ يَخْتَلِفُ عَنِ الْعَرْشِ، إِلَى قَوْلِهِ: أَنَّ الْعَرْشَ، هُوَ الْكُرْسِيُّ، لِمُوَافَقَتِهِ لُغَةَ الْقُرْآنِ، وَلُغَةَ الرَّسُولِ ﷺ، وَلُغَةَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَهِيَ لُغَةُ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ.

سُئِلَ: الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، مَا الْمَقْصُودُ، بِعَرْشِ الرَّحْمَنِ؟.

فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ: (الْعَرْشُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، هُوَ الْكُرْسِيُّ[1]، الْكُرْسِيُّ الْعَظِيمُ، كُرْسِيُّ الْمَلِكِ.

* وَالْمُرَادُ بِعَرْشِ الرَّحْمَنِ، كُرْسِيٌّ عَظِيمٌ[2]، هُوَ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ، لَهُ قَوَائِمُ، وَلَهُ حَمَلَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْمِلُونَهُ.

*وَاللهُ تَعَالَىٰ فَوْقَ الْعَرْشِ[3] سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[طه:٥]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ [الْأَعْرَافُ:٥٤]، فَهُوَ: كُرْسِيٌّ

---

(١) وَبَيَّنَ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّ الْعَرْشَ، هُوَ الْكُرْسِيُّ، فِي لُغَةِ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ، وَذَلِكَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي عَهْدِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(٢) وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَرَىٰ أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ.!.

(٣) يَعْنِي: فَوْقَ الْكُرْسِيِّ قَدِ اسْتَوَىٰ اللهُ تَعَالَىٰ، وَجَلَسَ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ، الَّذِي هُوَ الْعَرْشُ.

عَظِيمٌ[١]، وَمَخْلُوقٌ عَظِيمٌ، لَا يَعْلَمُ مَدَىٰ عِظَمِهِ، وَسَعَتِهِ؛ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

* وَهُوَ كَالْقُبَّةِ عَلَىٰ الْعَالَمِ، وَهُوَ سَقْفُ الْعَالَمِ كُلِّهِ، وَهُوَ سَقْفُ الْجَنَّةِ أَيْضًا، فَهُوَ سَقْفُ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ سِوَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

* هَذَا هُوَ الْعَرْشُ: الْكُرْسِيُّ[٢] الْعَظِيمُ الَّذِي تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ[٣]، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ فِي قِصَّةِ بَلْقِيسَ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾[النَّمْلُ:٢٣].

* فَكَرَاسِيُّ الْمُلُوكِ يُقَالُ لَهَا: عُرُوشٌ، لَكِنَّهُ عَرْشُ اللهِ تَعَالَىٰ، لَا يُشَابِهُهُ شَيْءٌ مِنْ عُرُوشِ الْمَخْلُوقِينَ.

*وَلَكِنَّهُ فِي الْجُمْلَةِ: يُعْرَفُ مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ: الْكُرْسِيُّ الْعَظِيمُ[٤]، لَا يَعْلَمُ سَعَتَهُ، وَعَظَمَتَهُ، وَكُنْهَهُ، وَمَادَّتَهُ؛ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

* إِلَّا إِذَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ، إِذَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيَانِ شَيْءٍ مِنْ كُنْهِهِ، فَذَلِكَ مُقَدَّمٌ، مَا يَقُولُهُ الرَّسُولُ ﷺ هُوَ الْحَقُّ، لِأَنَّهُ لَا يَنْطِقُ عَنِ

---

(١) الْعَرْشُ، وَهُوَ الْكُرْسِيُّ.

قُلْتُ: وَهَذَا فِيهِ رَدٌّ عَلَىٰ الْمُتَعَصِّبَةِ الْمُقَلِّدَةِ، الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ الْكُرْسِيَّ، غَيْرُ الْعَرْشِ، بَلِ الْكُرْسِيُّ، هُوَ الْعَرْشُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(٢) وَهُنَا قَصْفٌ لِأَهْلِ التَّقْلِيدِ!.

(٣) فَالْعَرَبُ الْفُصَحَاءُ، تَعْرِفُ أَنَّ الْعَرْشَ، هُوَ الْكُرْسِيُّ فِي مَعْنَىٰ اللُّغَةِ.

(٤) فَفِي لُغَةِ الْعَرَبِ، أَنَّ الْعَرْشَ، هُوَ الْكُرْسِيُّ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ.

الْهَوَىٰ. وَلَا أَعْلَمُ شَيْئًا صَحِيحًا مُعْتَمَدًا يُبَيِّنُ مَادَّةَ هَذَا الْعَرْشِ، لَكِنَّهُ: عَرْشٌ عَظِيمٌ[١]، وَمَخْلُوقٌ عَظِيمٌ، وَلَهُ حَمَلَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الْحَاقَّةُ:١٧]، يَعْنِي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[٢]. اهـ

❁ ❁ ❁

(١) **فالْعَرْشُ**، هُوَ الْكُرْسِيُّ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، **كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ)**.

أَثَرٌ حَسَنٌ لَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٧٢)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٤)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦٣). وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٢) «**الْمَوْقِعُ الرَّسْمِيُّ**»، لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ ابْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللهُ، بِعُنْوَانِ: «مَا الْمَقْصُودُ بِعَرْشِ الرَّحْمَنِ»، فَتَاوَىٰ نُورٍ عَلَىٰ الدَّرْبِ، فِي سَنَةِ: «١٤١٠ هـ».

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فَتْوَى

الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

فِي عَدَمِ ثُبُوتِ أَنَّ «الْكُرْسِيَّ»، هُوَ: «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ **[الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ، فَهَذَا الْحُكْمُ يَحْتَاجُ إِلَى نَصّ صَرِيحٍ صَحِيحٍ، مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَثَرٍ ضَعِيفٍ، فَلَا يُعْذَرُ بِجَهْلِهِ الْمُرَكَّبِ مَنْ قَالَ بِهِ مِنْ أَهْلِ التَّعَالُمِ.**

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ عِنْدَ تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ «شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ لِابْنِ أَبِي الْعِزِّ»؛ عِنْدَ قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ أَنَّهُ قَالَ: الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يَقْدِرُ قَدْرَهُ إِلَّا اللهُ تَعَالَىٰ».

فَقَالَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ: (إِنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»؛ يَحْتَاجُ إِلَىٰ: نَصٍّ صَرِيحٍ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[1]، لَا يَحْتَمِلُ، وَأَمَّا هَذَا الْأَثَرُ: فَمُحْتَمِلٌ، قَدْ يَكُونُ مِنْ أَخْبَارِ بَنِي

---

(١) **وَالشَّاهِدُ:** مِنْ نَقْلِ فَتْوَىٰ الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّهُ لَا يَرَىٰ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ، مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ؛ لِأَنَّ أَثَرَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ، لَا يَصِحُّ، فَهُوَ أَثَرٌ ضَعِيفٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي الاعْتِقَادِ.

إِسْرَائِيلَ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَيْسَ مِمَّا سَمِعَهُ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَإِنَّ اللهَ جلَّ وَعَلَا فَوْقَ الْعَرْشِ[١] بِالنُّصُوصِ الْقَطْعِيَّةِ، وَالْكُرْسِيُّ: تَحْتَ الْبَحْرِ[٢] الَّذِي فَوْقَهُ الْعَرْشُ.

فَيَحْتَاجُ إِلَىٰ: نَصٍّ صَرِيحٍ، صَحِيحٍ، يَدُلُّ عَلَىٰ: مَا ذَكَرَهُ، وَإِلَّا فَهُوَ مَحَلُّ نَظَرٍ.[٣]

فَسَأَلَهُ سَائِلٌ: «**هَلْ يَكْفِي هَذَا الْأَثَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي إِثْبَاتِ أَنَّ الْكُرْسِيَّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ؟**».

فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ: مَا يَكْفِي، الَّذِي أَعْتَقِدُهُ: أَنَّهُ مَا يَكْفِي؛ لِأَنَّ هَذَا: لَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَلَا صَرِيحٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا: لَا يَكْفِي؛ لِأَنَّ هَذَا فِي الصِّفَاتِ، صِفَاتِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا، مَا يَكْفِي فِيهَا إِلَّا نَصٌّ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.[٤]

---

(١) وَقَدْ تَرَاجَعَ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ هَذَا، وَهُوَ أَنَّ الْكُرْسِيَّ غَيْرَ الْعَرْشِ، إِلَىٰ قَوْلِهِ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْعَرْشُ.

(٢) **قُلْتُ**: وَلَا تَصِحُّ الْآثَارُ فِي هَذَا الْبَحْرِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَحْتَ الْعَرْشِ، وَأَنَّ الْكُرْسِيَّ تَحْتَ الْبَحْرِ، وَيَأْتِي تَخْرِيجُهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.

* وَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، فِي أَنَّ الْبِحَارَ كُلَّهَا خُلِقَتْ فِي الْأَرْضِ لِيَنْتَفِعَ النَّاسُ بِهَا، فَلَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ.

* وَلَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ خَلْقَ الْبَحْرِ فِي السَّمَاءِ، وَلَا حَاجَةَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْبِحَارَ خُلِقَتْ فِي الْأَرْضِ لِحِكْمَةٍ؛ لِيَنْتَفِعَ بِهَا النَّاسُ فِي حَيَاتِهِمْ.

* فَالشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ اجْتَهَدَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَلَهُ أَجْرٌ عَلَىٰ اجْتِهَادِهِ.

(٣) **قُلْتُ**: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الشَّيْخَ الْعَلَّامَةَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ: أَثَرُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**».

(٤) **قُلْتُ**: وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فِي هَذَا الْأَثَرِ الْمُضْطَرِبِ فِي أَسَانِيدِهِ وَأَلْفَاظِهِ، الْمَعْلُولِ، أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِي الشَّرِيعَةِ، وَلَا يَثْبُتُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَلَا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَا التَّابِعِينَ، فَهُوَ مَرْدُودٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

السَّائِلُ: وَلَا يَثْبُتُ أَنَّهُ «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»؟

فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ: يَحْتَاجُ إِلَىٰ دَلِيلٍ، فَالْجَزْمُ بِأَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»؛ مَحَلُّ نَظَرٍ!

وَقَالَ سَائِلٌ آخَرُ: نَقَلَ الطَّحَاوِيُّ يَقُولُ: قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ: «**أَنَّهُ كَالْمِرْقَاةِ لِلْعَرْشِ**»؟

فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ: يَحْتَاجُ إِلَىٰ دَلِيلٍ!؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ هَذَا مَقَامٌ عَظِيمٌ)[1]. [2] اهـ.

❁ ❁ ❁

(١) **قُلْتُ:** أَخْطَأَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: أَنَّهُ قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ؛ بَلْ هُوَ قَوْلُ عَدَدٍ مِنَ الْخَلَفِ، وَقَوْلُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، أَنَّ الْكُرْسِيَّ مَوْضِعُ جُلُوسِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَلَيْسَ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ.

(٢) انْظُرْ: «**الْمَوْقِعَ الرَّسْمِيَّ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ»، بِعِنْوَانِ: «**شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ**»، فِي قِسْمِ: «**الصَّوْتِيَّاتِ: شُرُوحِ الْكُتُبِ**»، الْجُزْءَ: «**١٤-الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ**».

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ
الْمُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي شَرَحَ صَدْرَ مَنْ أَرَادَ هِدَايَتَهُ لِلإِسْلَامِ، وَفَقَّهَ فِي الدِّينِ مَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرًا، وَفَهَّمَهُ فِيمَا أَحْكَمَهُ مِنَ الْأَحْكَامِ.

* أَحْمَدُهُ أَنْ جَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَاسِ، وَخَلَعَ عَلَيْنَا خِلْعَةَ الْإِسْلَامِ خَيْرَ لِبَاسٍ، وَشَرَعَ لَنَا مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوْحًا وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ، وَأَوْحَاهُ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةُ وَالسَّلامُ، وَأَشْكُرُهُ وَشُكْرُ الْمُنْعِمِ وَاجِبٌ عَلَىٰ الْأَنَامِ.

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ، الْمَبْعُوثُ لِبَيَانِ الْأَحْكَامِ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَتَابِعِيهِمُ الْكِرَامِ[1].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ عِلْمَ التَّفْسِيرِ مِنْ أَجَلِّ الْعُلُومِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ، لِأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَهْمًا، وَاسْتِنْبَاطًا، وَبَيَانًا، وَتَأْوِيلًا، وَمِنْهُ يُعْرَفُ مُرَادُ اللهِ تَعَالَىٰ فِي فِقْهِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، فَهُوَ أَشَدُّ الْعُلُومِ تَعَلُّقًا بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، بَلْ هُوَ سَبِيلُ عِلْمِهِ، وَمَنْهَجُ فَهْمِهِ،

(١) وَانْظُرْ: «الرَّوْضَ الْمُرْبِعَ» لِلْبُهُوتِيِّ (ص١٩).

وَخَيْرُ مَنْهَجٍ لِعِلْمِ تَفْسِيرِ آيَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَعْلَاهُ مَرْتَبَةً الرُّجُوعُ إِلَىٰ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ نَفْسِهِ، ثُمَّ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، فَإِنْ لَمْ نَجِدْ فِيهِ التَفْسِيرَ الصَّحِيحَ؛ رَجَعْنَا إِلَىٰ آثَارِ الصَّحَابَةِ، أَوْ آثَارِ التَّابِعِينَ، أَوْ آثَارِ تَابِعِي التَّابِعِينَ، وَهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَىٰ[1]، وَتَفْضِيلُهَا عَلَىٰ مَا بَعْدِهَا مِنَ الْقُرُونِ؛ لِمَا اخْتُصُّوا بِهِ مِنَ الْعِلْمِ النَّافِعِ، وَمَا لَهُمْ مِنَ الْفَهْمِ الصَّحِيحِ لِمُرَادِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ، وَمَا اخْتُصُّوا بِهِ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ كُلُّ ذَلِكَ بِالْأَدِلَةِ الشَّرْعِيَّةِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «بَيَانِ فَضْلِ عِلْمِ السَّلَفِ عَلَىٰ عِلْمِ الْخَلَفِ»** (٦٧): (فَأَفْضَلُ الْعُلُومِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَمَعَانِي الْحَدِيثِ، وَالْكَلَامِ فِي الْحَلَالِ وَالحَرَامِ، مَا كَانَ مَأْثُورًا عَنِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِيهِم... فَضَبْطُ مَا رُوِيَ عَنْهُم فِي ذَلِكَ أَفْضَلُ الْعِلْمِ؛ مَعَ تَفَهُّمِهِ، وَتَعَقُّلِهِ، وَالتَّفَقُّهِ فِيهِ... وَفِي كَلَامِهِم فِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ وَزِيَادَةٌ، فَلَا يُوجَدُ فِي كَلَامِ مَنْ بَعْدَهُم مِنْ حَقٍّ؛ إِلَّا وَهُوَ فِي كَلَامِهِم مَوْجُودٌ لِمَنْ فَهِمَهُ وَتَأَمَّلَهُ، وَيُوجَدُ فِي كَلَامِهِم مِنَ الْمَعَانِي الْبَدِيعَةِ، وَالمَآخِذِ الدَّقِيقَةِ، مَا لَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ مَنْ بَعْدَهُم، وَلَا يُلِمُّ بِهِ).اهـ

قُلْتُ: فَمِنْ هُنَا عَظُمَتْ لِي الرَّغْبَةُ[2] أَنْ أَحُثَّ النَّاسَ إِلَىٰ الرُّجُوعِ إِلَىٰ تَفَاسِيرِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وذَلِكَ لِصِحَّةِ فَهْمِهِم فِي تَأْوِيلِ الْآيَاتِ.

---

(١) **قُلْتُ**: وَهَؤُلاءِ السَّلَفُ الصَّالِحُ أَئِمَّةُ عِلْمِ التَفْسِيرِ، وَهُمْ الصَّحَابَةُ، وَالتَّابِعُونَ، وَتَابِعُو التَّابِعِينَ مِمَّنِ الْتَزَمَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَمْ يَتَلَبَّسْ بِبِدْعَةٍ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

(٢) **قُلْتُ**: وَالنَّاسُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ لِمَنْ يَشْرَحُ لَهُم مَعَنَىٰ الْآيَاتِ، وَيُوَضِّحُ لَهُم أَحْكَامَهَا بِالتَّفْسِيرِ الْمَأْثُورِ الصَّحِيحِ؛ حَتَّىٰ يَفْقَهُوا مَا يَتْلُونَ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ.

قُلْتُ: وَالقُرْآنُ الْعَظِيمُ سَبِيلُ السَّعَادَةِ، وَطَرِيقُ النَّجَاةِ، بَلْ هُوَ حُجَّةُ اللهِ تَعَالَىٰ الْبَالِغَةُ عَلَىٰ سَائِرِ خَلْقِهِ، كَمَا أَنَّهُ حُجَّةُ الْمُسْلِمِينَ عَلَىٰ صِحَّةِ دِينِهِم، وَصِدْقِ نَبِيِّهِم ﷺ، وَهُوَ عِصْمَتُهُم مِنَ الزَّلَلِ وَالتَّعْقِيبِ، وَأَمَانٌ لَهُم مِنَ الزَّيْغِ وَالِانْحِرَافِ، يَتْلُونَهُ فَيَسْعَدُونَ بِأَنْوَارِهِ، وَيَتَدَبَّرُونَ فِي آيَاتِهِ؛ فَتَكْشِفُ لَهُمْ أَسْرَارَهُ.

* **لِذَلِكَ**: يَجِبُ عَلَىٰ أَهْلِ التَفْسِيرِ أَنْ يَبْذُلُوا جُهْدَهُم لِتَيْسِيرِ فَهْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ؛ بِالْقُرْآنِ، أَوِ السُّنَّةِ، أَوِ الْآثَارِ، بِأُسْلُوبٍ وَاضِحٍ، وَبَيَانٍ نَاصِعٍ، لَا بِرَأْيٍ فِيهِ، وَلَا بِتَطْوِيلٍ، وَلَا بِتَكَلُّفٍ، وَلَا بِتَقْلِيدٍ، اللَّهُمَّ غَفْرًا.

قُلْتُ: وَهَذَا هُوَ التَّمَسُّكُ بِالْقُرْآنِ؛ وَمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ أَفْلَحَ وَنَجَا، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ؛ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا، وَيَحْشُرُهُ الرَّبُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ، كَمَا عَمِيَ فِي الدُّنْيَا عَنْ هَذَا النُّورِ، جَزَاءً وِفَاقًا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ﴾[1]. [طه: ١٢٤-١٢٦].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ أَنْ لَا يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَشْقَىٰ فِي الْآخِرَةِ، ثُمَّ تَلَا ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣])[2].

---

(١) **قُلْتُ**: وَالنِّسْيَانُ هُنَا بِمَعْنَىٰ: التَّرْكِ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

=

قُلْتُ: فَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ عَصَمَهُ اللهُ مِنَ الضَّلَالَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (أَجَارَ اللهُ تَابِعَ الْقُرْآنِ مِنْ أَنْ يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا، أَوَ يَشْقَىٰ فِي الْآخِرَةِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣]، قَالَ: لَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَشْقَىٰ فِي الْآخِرَةِ)[1].

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ: (**فَالصَّحَابَةُ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ **أَخَذُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ** ﷺ **أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ** وَمَعَانِيهِ، بَلْ كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ بِأَخْذِ الْمَعَانِي أَعْظَمَ مِنْ عِنَايَتِهِمْ بِالْأَلْفَاظِ، يَأْخُذُونَ الْمَعَانِيَ أَوَّلًا، ثُمَّ يَأْخُذُونَ الْأَلْفَاظَ).[2] اهـ

=

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٣٠٤٥٤)، و(٣٥٧٨٨)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٦ ص١٩١)، وَأَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيِّ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» (ص١١٩) مِنْ طُرُقٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١٠ ص٤٦٧)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٣٨١)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٩ ص٣٤)، وَآدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٩٨٢)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٢٠٢٩)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (جَ٦ ص٢٨١)، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص٨٠)، وَعَبْدُالرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٢٠)، وَفِي «الْمُصَنَّفِ» (٦٠٣٣)، وَالْبُسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (قِ/ ٤٠/ ط)، وَالْخَطِيبُ فِي «الْفَقِيهِ وَالْمُتَفَقِّهِ» (١٩٣)، وَالْوَاحِدِيُّ فِي «الْوَسِيطِ» (ج٣ ص٢٢٥)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٦ ص١٩١)، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (٦٢٢)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج٦ ص٢٦٤) مِنْ طُرُقٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) وَانْظُرْ: «مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج٢ ص٣٣٩).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْجَصَّاصُ رحمه الله **فِي «أَحْكَامِ الْقُرَآنِ»** (ج٢ ص٢٣): (الْقَوْلُ إذَا ظَهَرَ عَنْ **جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ** وَاسْتَفَاضَ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنْهُمْ مُخَالِفٌ؛ **فَهُوَ إجْمَاعٌ**، وَحُجَّةٌ عَلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رحمه الله **فِي «الاسْتِذْكَارِ»** (ج١ ص٣٥٥): (فَإِنَّهُمْ **أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ** ﷺ، وَلَا مُخَالِفَ لَهُمْ مِنْهُمْ، وَسَائِرُ الْأَقْوَالِ جَاءَتْ عَنْ غَيْرِهِمْ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَنَا الْخِلَافُ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِهِمْ؛ **لِأَنَّ إجْمَاعَ الصَّحَابَةِ حُجَّةٌ عَلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ**، وَالنَّفْسُ تَسْكُنُ إلَيْهِمْ؛ فَأَيْنَ الْمَهْرَبُ عَنْهُمْ دُونَ سُنَّةٍ، وَلَا أَصْلٍ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «دَرْءِ تَعَارِضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ»** (ج٧ ص٦٧٢): (وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ السَّلَفَ كَانُوا أَكْمَلَ النَّاسِ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَأَدِلَّتِهِ، وَالْجَوَابُ عَمَّا يُعَارِضُهُ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «الْفَتَاوَىٰ»** (ج٣ ص١٥٧): (ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، **وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ**). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَلَائِيُّ رحمه الله **فِي «إجْمَالِ الْإِصَابَةِ»** (ص٦٦): (الْمُعْتَمَدُ أَنَّ التَّابِعِينَ أَجْمَعُوا عَلَىٰ اتِّبَاعِ الصَّحَابَةِ فِيمَا وَرَدَ عَنْهُمْ، وَالْأَخْذِ بِقَوْلِهِمْ وَالْفُتْيَا بِهِ، مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَكَانُوا مِنْ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ أَيْضًا). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «الْفَتَاوَىٰ»** (ج١٣ ص٢٤)؛ **عَنْ تَفْضِيلِ السَّلَفِ عَلَىٰ الْخَلَفِ**: (وَلِهَذَا كَانَ مَعْرِفَةُ أَقْوَالِهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ وَأَعْمَالِهِمْ خَيْرًا،

وَأَنْفَعَ مِنْ مَعْرِفَةِ أَقْوَالِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَأَعْمَالِهِمْ فِي جَمِيعِ عُلُومِ الدِّينِ وَأَعْمَالِهِ؛ كَالتَّفْسِيرِ، وَأُصُولِ الدِّينِ، وَفُرُوعِهِ، وَالزُّهْدِ، وَالْعِبَادَةِ، وَالْأَخْلَاقِ، وَالْجِهَادِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ **فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ** كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ؛ **فَالِاقْتِدَاءُ بِهِمْ خَيْرٌ مِنْ الِاقْتِدَاءِ بِمَنْ بَعْدَهُمْ، وَمَعْرِفَةُ إجْمَاعِهِمْ** وَنِزَاعِهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ خَيْرٌ، **وَأَنْفَعُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَا يُذْكَرُ مِنْ إجْمَاعِ غَيْرِهِمْ وَنِزَاعِهِمْ**. وَذَلِكَ أَنَّ إجْمَاعَهُمْ لَا يَكُونُ إلَّا مَعْصُومًا). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الشَّرِيعَةِ» (ج١ ص٣٠١)**: (عَلَامَةُ مَنْ أَرَادَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ خَيْرًا سُلُوكُ هَذَا الطَّرِيقِ كِتَابِ اللّهِ، وَسُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، **وَسُنَنِ أَصْحَابِهِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ بَلَدٍ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١٣ ص٢٥)**: (فَتَارَةً يَحْكُونَ الْإِجْمَاعَ وَلَا يَعْلَمُونَ إلَّا قَوْلَهُمْ). اهـ

* سَائِلًا الْمَوْلَىٰ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي مَا كَتَبْتُ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إلَا مَنْ أَتَىٰ اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ الْأَثَرِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى قَبُولِ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ؛ بِأَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْكُرْسِيِّ، سُمِعَ لَهُ أَطِيطٌ؛ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ»، وَقَدْ ذَكَرُوهُ فِي كُتُبِ السُّنَّةِ وَالِاعْتِقَادِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعَرْشِ»** (ج٢ ص١٢١): (فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، وَالثَّوْرِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَإِسْرَائِيلُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، وَوَكِيعٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُمْ: مِمَّنْ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ وَعَدَدُهُمْ، الَّذِينَ هُمْ سُرُجُ الْهُدَىٰ، وَمَصَابِيحُ الدُّجَىٰ، قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ: بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ، فَمَنْ نَحْنُ حَتَّىٰ نُنْكِرَهُ، وَنَتَحَذْلَقَ عَلَيْهِمْ، بَلْ نُؤْمِنُ بِهِ، وَنَكِلُ عِلْمَهُ[1] إِلَىٰ اللهِ). اهـ.

(١) أَيْ: نَكِلُ عِلْمَ كَيفِيَّتِهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، هُوَ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، وَأَنَّ هَذَا مَا عَلَيهِ إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ ﷺ

فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: (إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ، سُمِعَ لَهُ أَطِيطٌ؛ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ).

أَثَرٌ حَسَنٌ، بِهَذَا اللَّفْظِ فَقَطْ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ، لَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ

وَالْكُرْسِيُّ: هُنَا هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا؛ كَمَا فِي رِوَايَةٍ مُفَسِّرَةٍ: «**إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْعَرْشِ**».

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ، وَالرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٧٢)، وَ(ج٢ ص١٤٧)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٤)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦٣)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠)، وَابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج١ ص١٣٤)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٦٤-صِفَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ لِابْنِ الْمُحِبِّ) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ، وَعَبْدِ الْأَعْلَىٰ بْنِ حَمَّادٍ النَّرْسِيِّ؛ جَمِيعُهُمْ:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[1]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ؛ مَوْقُوفًا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ لِذَاتِهِ، مِنْ أَجْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، وَهُوَ صَدُوقٌ، فِي دَرَجَةِ التَّحْدِيثِ، لَمْ يَأْتِ فِي هَذَا اللَّفْظِ مَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ضَبَطَهُ، وَهُوَ تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ.[2]

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص٤١٤): (تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ).

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٥ ص٢٨)؛ فِي التَّابِعِينَ الثِّقَاتِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج١٠ ص١٥٩): (عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ: ثِقَةٌ).

لِذَلِكَ: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٢ ص٨٧٤): «عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ، مَقْبُولٌ، مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ».

* وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَاسِعُ النَّظَرِ، وَهُوَ كَثِيرُ الِاطِّلَاعِ، فَهُوَ وَازَنَ، وَقَارَنَ بَيْنَ أَقْوَالِ، وَصِيَغِ الْمُحَدِّثِينَ، لِذَا رَفَعَهُ إِلَىٰ دَرَجَةِ: «**الْمَقْبُولِ**»، وَهُوَ: الصَّوَابُ.

---

(١) **وَرِوَايَةُ**: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، قَوِيَّةٌ.

انْظُرْ: «مَغَانِيَ الْأَخْيَارِ» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢ ص٧٧٩).

(١) وَانْظُرْ: «الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٥ ص٢٨)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٤١٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٦٣٥)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَايْ (ج٧ ص٣٢٥).

وَجَاءَ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٤٧٢): (سُئِلَ عَمَّا رُوِيَ فِي الْكُرْسِيِّ وَجُلُوسِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ يُصَحِّحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، أَحَادِيثَ الرُّؤْيَةِ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهَا، وَجَمَعَهَا فِي كِتَابٍ، وَحَدَّثَنَا بِهَا، ... فَذَكَرَ عَقِبَهُ مُبَاشَرَةً هَذَا الْأَثَرَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢١)؛ عَنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ: (قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ، بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠): (تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، لَا نَعْلَمُ حَالَهُ بِجَرْحٍ، وَلَا تَعْدِيلٍ.

* لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ، حَدَّثَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، مُقِرًّا لَهُ). اهـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَىٰ أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، عَلَىٰ أَنَّهُ هُوَ: «الْعَرْشُ»، وَهُوَ مَأْثُورٌ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ؛ فَيَجِبُ الْقَوْلَ بِهِ فِي الاعْتِقَادِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي تَفْسِيرِ مَنْ بَعْدَهِمْ مِنْ حَقٍّ؛ إِلَّا وَهُوَ فِي تَفْسِيرِهِمْ مَوْجُودٌ، لِمَنْ فَهِمَهُ وَتَأَمَّلَهُ.

❖ **فَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَخَذُوا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لأَنَّ السَّلَفَ الصَّالِحَ كَانُوا أَكْمَلَ النَّاسِ فِي مَعْرِفَةِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الدِّينِ.**

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ تَعَالَىٰ، أَنَّ خَيْرَ مَنْهَجٍ لِعِلْمِ تَفْسِيرِ آيَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَعْلَاهُ مَرْتَبَةً الرُّجُوعُ إِلَىٰ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ نَفْسِهِ، ثُمَّ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، فَإِنْ لَمْ نَجِدْ فِيهِمَا التَفْسِيرَ الصَّحِيحَ؛ رَجَعْنَا إِلَىٰ آثَارِ الصَّحَابَةِ، أَوْ آثَارِ التَّابِعِينَ، أَوْ آثَارِ تَابِعِي التَّابِعِينَ، وَهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَىٰ[1]، وَتَفْضِيلُهَا عَلَىٰ مَا بَعْدِهَا مِنَ الْقُرُونِ؛ لِمَا اخْتُصُّوا بِهِ مِنَ الْعِلْمِ النَّافِعِ، وَمَا لَهُمْ مِنَ الْفَهْمِ الصَّحِيحِ لِمُرَادِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ، وَمَا اخْتُصُّوا بِهِ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ كُلُّ ذَلِكَ بِالْأَدِلَةِ الشَّرْعِيَّةِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «بَيَانِ فَضْلِ عِلْمِ السَّلَفِ عَلَىٰ عِلْمِ الْخَلَفِ» (٦٧): (فَأَفْضَلُ الْعُلُومِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَمَعَانِي الْحَدِيثِ، وَالْكَلَامِ فِي الْحَلَالِ

---

(١) **قُلْتُ**: وَهَؤُلَاءِ السَّلَفُ الصَّالِحُ أَئِمَّةُ عِلْمِ التَفْسِيرِ، وَهُمُ الصَّحَابَةُ، وَالتَّابِعُونَ، وَتَابِعُوا التَّابِعِينَ مِمَّنِ الْتَزَمَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَمْ يَتَلَبَّسْ بِبِدْعَةٍ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

وَالْحَرَامِ، مَا كَانَ مَأْثُورًا عَنِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ ... فَضَبْطُ مَا رُوِيَ عَنْهُم فِي ذَلِكَ أَفْضَلُ الْعِلْمِ؛ مَعَ تَفَهُّمِهِ، وَتَعَقُّلِهِ، وَالتَّفَقُّهِ فِيهِ ... وَفِي كَلَامِهِمْ فِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ وَزِيَادَةٌ، فَلَا يُوجَدُ فِي كَلَامِ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ حَقٍّ؛ إِلَّا وَهُوَ فِي كَلَامِهِمْ مَوْجُودٌ لِمَنْ فَهِمَهُ وَتَأَمَّلَهُ، وَيُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ مِنَ الْمَعَانِي الْبَدِيعَةِ، وَالْمَآخِذِ الدَّقِيقَةِ، مَا لَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ مَنْ بَعْدَهُمْ، وَلَا يُلِمُّ بِهِ).اهـ

* وَمِنْ هَذِهِ التَّفَاسِيرِ لِلصَّحَابَةِ؛ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ عَلَىٰ أَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْعَرْشُ، كَمَا صَحَّ ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ، وَصَحَّ كَذَلِكَ عَنِ التَّابِعِينَ، وَعَلَيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ.

* وَهَذَا الَّذِي عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَىٰ هَذَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ: مِنْهُمْ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَابْنُ الْمُبَارَكُ، وَإِسْرَائِيلُ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَوَكِيعٌ، وَأَحْمَدُ، وَابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَابنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَغَيْرُهُمْ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ رحمه الله: (فَالصَّحَابَةُ ﷺ أَخَذُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيَهُ، بَلْ كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ بِأَخْذِ الْمَعَانِي أَعْظَمَ مِنْ عِنَايَتِهِمْ بِالْأَلْفَاظِ، يَأْخُذُونَ الْمَعَانِيَ أَوَّلًا، ثُمَّ يَأْخُذُونَ الْأَلْفَاظَ).[1] اهـ

(١) وَانْظُرْ: «مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج٢ ص٣٣٩).

وقَالَ الْمُفَسِّرُ الْجَصَّاصُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أَحْكَامِ الْقُرَآنِ» (ج٢ ص٢٣): (الْقَوْلُ إِذَا ظَهَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَاسْتَفَاضَ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنْهُمْ مُخَالِفٌ؛ فَهُوَ إِجْمَاعٌ، وَحُجَّةٌ عَلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «دَرْءِ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ» (ج٧ ص٦٧٢): (وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ السَّلَفَ كَانُوا أَكْمَلَ النَّاسِ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَأَدِلَّتِهِ، وَالْجَوَابِ عَمَّا يُعَارِضُهُ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٣ ص١٥٧): (ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ). اهـ

* وَالْخِلَافُ قَائِمٌ عِنْدَ الْخَلَفِ، فِي أَمْرِ الْكُرْسِيِّ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ يَخْتَلِفُ عَنِ الْعَرْشِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْعَرْشُ.

* وَأَمَّا السَّلَفُ: فَقَدْ قَامَ الْإِجْمَاعُ عِنْدَهُمْ، أَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْعَرْشُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ.[1]

---

(١) انْظُرْ: «الكَشْفَ وَالبَيَانَ» للثَّعْلَبِيِّ (ج٢ ص٣٣)، وَ«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلبَغَوِيِّ (ج١ ص٢٣٩)، وَ«لُبَابَ التَّأْوِيلِ فِي مَعَانِي التَّنْزِيلِ» لِلْخَازِنِ (ج١ ص٣٤٩)، وَ«رُوحَ المَعَانِي فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ العَظِيمِ وَالسَّبْعِ المَثَانِي» لِلْآلُوسِيِّ (ج٣ ص١٥) ،وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلقَاسِمِيِّ (ج٢ ص١٩٢)، وَ«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٩ ص٢٨٦٧)، وَ«الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٢١)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ العَالَمِينَ» لِابنِ الْمُحَبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج١ ص١٦٥)، وَ«السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٤٧٢ و٤٧٤)، وَ«جَامِعَ البَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٤ ص٥٤٠).

قَالَ الْمُفَسِّرُ الْخَازِنُ رحمه الله **فِي «لُبَابِ التَّأْوِيلِ» (ج١ ص٣٤٩)**: (الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ نَفْسَهُ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رحمه الله؛ لِأَنَّ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ: اسْمٌ لِلسَّرِيرِ الَّذِي يَصِحُّ التَّمَكُّنُ عَلَيْهِ). اهـ

وَإِلَيْكَ الدَّلِيلُ:

١) **فقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥].

فَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾؛ **يُفَسِّرُهُ**: مَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي السُّنَّةِ؛ أَنَّ الْكُرْسِيَّ: هُوَ الْعَرْشُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه**، عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ **قَالَ: (إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَىٰ الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ)** [1]. وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّسُولُ ﷺ، الْكُرْسِيَّ، لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، فَالْكُرْسِيُّ، هُوَ الْعَرْشُ، كَمَا قَالَ عَدَدٌ مِنْ فُقَهَاءِ السَّلَفِ[2]، وَهُوَ الصَّحِيحُ.

وَعَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رحمه الله**، يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: (الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ).**

أَثَرٌ حَسَنٌ

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٤٢٣).

وَانْظُرْ: «نَثْرَ وُرُودِ الْأَفْرَاحِ بِشَرْحِ نَيْلِ الْفَلَاحِ» لِلشَّيْخَةِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيَّةِ (ص ٢٢٢).

(٢) انْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص٥٨٧ و٥٨٨).

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٥ ص٢٣) مِنْ طَرِيقِ أَبِي زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، مِنْ أَجْلِ جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَزْدِيِّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ[1]؛ لَكِنَّهُ: حُجَّةٌ فِي التَّفْسِيرِ، إِذَا وَافَقَ السَّلَفَ الصَّالِحَ، وَقَدْ وَافَقَهُمْ فِي لُغَتِهِمْ.

لِذَلِكَ: حَسَّنَ تَفْسِيرَ جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ: الْإِمَامُ أَحْمَدُ، كَمَا فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» لِابْنِ سُفْيَانَ (ج٢ ص١٠٣)، وَالْإِمَامُ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، كَمَا فِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» لِلْخَطِيبِ (ج٢ ص١٩٤)، وَالْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (ج١ ص٣٧)، وَغَيْرُهُمْ.

* وَعَلَىٰ هَذَا لَا يَضُرُّ ضَعْفُهُ فِي الْحَدِيثِ، أَنْ نَقْبَلَ رِوَايَتَهُ فِي التَّفْسِيرِ.

* وَقَدْ ضَبَطَ هَذَا التَّفْسِيرَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، عَلَىٰ **أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ**.

* **فَلَمْ يُخَالِفْ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا**: الصَّحَابَةَ ﷺ، بَلْ وَافَقَهُمْ فِي أَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْعَرْشُ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ السَّرِيرُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ.[2]

* **وَتَفْسِيرُ الْكُرْسِيِّ، هُوَ الْعَرْشُ**، قَدِ اشْتَهَرَ عِنْدَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَأَئِمَّةِ الْحَدِيثِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٦٩٠)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص١٥٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيلِيِّ (ج١ ص٢٠٥).

(٢) فَمِثْلُهُ يُحَسَّنُ تَفْسِيرُهُ، إِذَا لَمْ يَنْفَرِدْ عَنْ أُصُولِ الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ.

* فَهُوَ أَثَرٌ مَحْفُوظٌ، مِنْ رِوَايَةِ: جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَزْدِيِّ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.(١)

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٢ ص١٨)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «زَادِ الْمَسِيرِ» (ج١ ص٢٢٩)، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص١٣).

* **وَجُوَيبِرُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَزْدِيُّ**: لَهُ تَفَاسِيرُ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، تُرْوَىٰ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ.

* فَمَا كَانَ مِنْهَا مُسْتَقِيمًا قَبِلْنَاهُ لِلْقَرَائِنِ الْقَوِيَّةِ، فِي مُوَافَقَتِهِ لِأُصُولِ التَّفْسِيرِ.(٢)

* **وَمَا كَانَ مِنْهَا**: مُنْكَرٌ، رَدَدْنَاهُ لِكَوْنِهِ لَمْ يُوَافِقْ أُصُولَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

* إِذًا فَرِجَالُ التَّفْسِيرِ الْقُدَمَاءُ، تُقْبَلُ رِوَايَتُهُمْ إِذَا اسْتَقَامَتْ فِي هَذَا الشَّأْنِ؛ مِنْهُمْ: **جُوَيبِرُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَزْدِيُّ**.(٣)

* **فَأَئِمَّةُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ**: قَبِلُوا رِوَايَةَ: **جُوَيْبِرِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَزْدِيِّ** أَحْيَانًا، لِأَنَّهَا مُسْتَقِيمَةٌ فِي التَّفْسِيرِ.

* فَيَذْكُرُونَ صِحَّةَ تَفْسِيرِهِ، لِمُوَافَقَتِهِ لِأُصُولِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

وَإِلَيكَ الدَّلِيلَ:

---

(١) **وَلَهُ شَوَاهِدُ**: تَشْهَدُ لِثُبُوتِهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.

(٢) **وَهَذَا هُوَ الْأَقْرَبُ فِي رِوَايَةِ**: جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَزْدِيِّ، فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.

* **وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَىٰ الَّذِي رَدَّ رِوَايَةَ**: جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ فِي التَّفْسِيرِ مُطْلَقًا، لِأَنَّهُ يَجْهَلُ أُصُولَ الْحَدِيثِ.

(٣) فَرَوَىٰ جُوَيبِرُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَزْدِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، تَفْسِيرًا، كَبِيرًا، حَسَنًا، فَهُوَ عَدْلٌ، وَحُجَّةٌ فِي التَّفْسِيرِ.

عَنِ الْفَضْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ، قُلْتُ: مَنْ أَحَبُّ إِلَيكَ: جُوَيبِرٌ، أَوْ كَثِيرٌ؟، قَالَ: (جُوَيبِرٌ أَكْثَرُ، قَدْ رَوَىٰ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي التَّفْسِيرِ أَحَادِيثَ حِسَانًا، لَمْ يُسْنِدْ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ: فَلَا بَأْسَ بِحَدِيثِهِ). (١)

وَعَنْ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: (جُوَيْبِرٌ مَا كَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ، فَهُوَ عَلَىٰ ذَاكَ أَيْسَرُ، وَمَا كَانَ يُسْنِدُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَهِيَ مُنْكَرٌ). (٢)

* **بِمَعْنَىٰ**: أَنَّهُ يَضْبِطُ التَّفْسِيرَ، وَيُحْتَجُّ بِهِ إِذَا وَافَقَ لُغَةَ الْعَرَبِ. (٣)

وَعَنْ أَبِي قُدَامَةَ السَّرْخَسِيِّ قَالَ: قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: (تَسَاهَلُوا فِي أَخْذِ التَّفْسِيرِ عَنْ قَوْمٍ، لَا يُوَثِّقُونَهُمْ فِي الْحَدِيثِ، ثُمَّ ذَكَرَ: لَيْثَ بْنَ أَبِي سُلَيْمٍ، وَالضَّحَّاكَ، وَجُوَيْبِرَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ السَّائِبِ، وَقَالَ: هَؤُلَاءِ لَا يُحْمَلُ حَدِيثُهُمْ، وَيُكْتَبُ التَّفْسِيرُ عَنْهُمْ). (٤)

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج٢ ص١٠٣).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٢ ص٥٤١).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (ج٥ ص١٦٨)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٢ ص٦٩٠).

(٣) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٥ ص١٦٨)، وَ«الْمَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخِ» لِيَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ (ج٢ ص١٠٣)، وَ«دَلَائِلَ النُّبُوَّةِ» لِلْبَيْهَقِيِّ (ج١ ص٣٧)، وَ«الْجَامِعَ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» لِلْخَطِيبِ (ج٣ ص١٩٤).

(٤) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

=

* فَرَضُوهُ فِي التَّفْسِيرِ، إِذَا وَافَقَ الْأُصُولَ لِلْقُرْآنِ، أَوِ السُّنَّةِ، أَوِ الْأَثَرِ.

قَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (ج١ ص٣٧): (وَإِنَّمَا تَسَاهَلُوا فِي أَخْذِ التَّفْسِيرِ عَنْهُمْ، لِأَنَّ مَا فَسَّرُوا بِهِ أَلْفَاظَهُ تَشْهَدُ لَهُمْ بِهِ لُغَاتُ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا عَمَلُهُمْ فِي ذَلِكَ، الْجَمْعُ، وَالتَّقْرِيبُ فَقَطْ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» (ج٢ ص١٩٤): (الْعُلَمَاءُ قَدْ احْتَجُّوا فِي التَّفْسِيرِ بِقَوْمٍ لَمْ يَحْتَجُّوا بِهِمْ فِي: مُسْنَدِ الْأَحَادِيثِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَحْكَامِ، وَذَلِكَ لِسُوءِ حِفْظِهِمُ الْحَدِيثَ، وَشُغْلِهِمْ بِالتَّفْسِيرِ، فَهُمْ بِمَثَابَةِ: عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ(١)، حَيْثُ احْتُجَّ بِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ، دُونَ الْأَحَادِيثِ الْمُسْنَدَاتِ لِغَلَبَةِ عِلْمِ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ، فَصَرَفَ عِنَايَتَهُ إِلَيْهِ). اهـ.

قُلْتُ: فَجُوَيبِرُ بْنُ سَعِيدٍ، لَهُ أَوْهَامٌ فِي الْحَدِيثِ، لَكِنَّهُ: حُجَّةٌ فِي التَّفْسِيرِ إِذَا وَافَقَ تَفَاسِيرَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.(٢)

فَهُوَ: فِي تَفْسِيرِهِ، لِلْكُرْسِيِّ، أَنَّهُ: الْعَرْشَ، قَدْ وَافَقَ لُغَةَ الْعَرَبِ.(٣)

=

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (ج١ ص٣٥)، وَالْخَطِيبُ فِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» (١٥٩٩).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج١ ص٤٢٧)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٢ ص١٩٢).

(١) **قُلْتُ**: فَعَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ: صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ فِي الْحَدِيثِ، لَكِنَّهُ: حُجَّةٌ فِي الْقِرَاءَاتِ.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٣٨٣).

(٢) وَانْظُرْ: «الْجَامِعَ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» لِلْخَطِيبِ (ج٢ ص٦٩٤)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٤٢٧)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص١٩٢)، وَ«دَلَائِلَ النُّبُوَّةِ» لِلْبَيْهَقِيِّ (ج١ ص٣٧).

* فَرِوَايَتُهُ هَذِهِ صَحِيحَةٌ، وَحَالُهُ حَسَنٌ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ.(١)

* وَتَفْسِيرُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ أَنَّ: الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ، هُوَ مُوَافِقٌ لِلُغَةِ الْعَرَبِ.

فَهُوَ: أَثَرٌ مَحْفُوظٌ.

* ثُمَّ لَمْ يَتَفَرَّدِ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، بِهَذَا التَّفْسِيرِ، بَلْ وَافَقُوهُ السَّلَفُ الصَّالِحُ.

فَالصَّحِيحُ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ، كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ، وَالْآثَارُ، وَلُغَةُ الْعَرَبِ.

وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ: فَلَيْسَ يُوجَدُ مَا يَمْنَعُ مِنْ قَبُولِ تَفْسِيرِ: جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَزْدِيِّ، مَا دَامَ وَافَقَ لُغَةَ الْعَرَبِ، أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ.(٢)

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٢٤٩): (وَرَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ جُوَيْبِرٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الْكُرْسِيُّ هُوَ الْعَرْشُ).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي «الْهِدَايَةِ إِلَىٰ بُلُوغِ النِّهَايَةِ» (ج١ ص٨٤٩): (وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْكُرْسِيُّ، هُوَ الْعَرْشُ نَفْسُهُ).

=

(٣) فَقَبِلَ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ، تَفْسِيرَ جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ، لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، بِسَبَبِ قَرَائِنَ قَوِيَّةٍ، تَشْهَدُ بِصِحَّةِ تَفْسِيرِهِ لِلْقُرْآنِ.

(١) **وَقَدْ أَكْثَرَ**: جُوَيبِرُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَزْدِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ فِي التَّفْسِيرِ، فَهُوَ: حُجَّةٌ هُنَا.

(٢) وَانْظُرْ: «دَلَائِلَ النُّبُوَّةِ» لِلْبَيْهَقِيِّ (ج١ ص٣٧)، وَ«الْجَامِعَ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» لِلْخَطِيبِ (ج٢ ص٦٩٤).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ القَاسِمِيُّ فِي «مَحَاسِنِ التَّأْوِيلِ» (ج٢ ص١٩٢): (رَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْآيَةِ: هُوَ الْعَرْشُ).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ عَاشُورٍ فِي «التَّحْرِيرِ» (ج٣ ص٢٣): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ كُرْسِيُّهُ: قِيلَ هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَهُوَ قَوْلُ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَغَوِيُّ فِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج١ ص٢٣٩): (فَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْكُرْسِيُّ، هُوَ الْعَرْشُ نَفْسُهُ).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْخَازِنُ فِي «لُبَابِ التَّأْوِيلِ» (ج١ ص٣٤٩): (الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ نَفْسُهُ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ؛ لِأَنَّ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ: اسْمٌ لِلسَّرِيرِ الَّذِي يَصِحُّ التَّمَكُّنُ عَلَيْهِ).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج٢ ص٢٣٣): (قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْكُرْسِيُّ هُوَ الْعَرْشُ، بِعَيْنِهِ).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ أَبُو حَيَّانَ فِي «الْبَحْرِ الْمُحِيطِ» (ج٢ ص٤٤٧): (الْكُرْسِيُّ: هُوَ نَفْسُ الْعَرْشِ، قَالَهُ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ).

وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (وَالْعَرْشُ: الْكُرْسِيُّ)**.[1]

---

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجُنَيْدِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ هُوَ الطُّرْسُوسِيُّ، ثنا مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَطَّارُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهِ.

=

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٥٨٧): (قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ). اهـ.

وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٤٠)؛ دَلِيلَ مَنْ قَالَ: «الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ».

وَيُؤَيِّدُهُ: قَوْلُ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **يَعْنِي: (مَلَأَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ)**[1]، يَعْنِي: عَرْشَهُ، لِأَنَّ الْعَرْشَ هُوَ الَّذِي وَسِعَ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ، لِعِظَمِهِ فِي الْمَخْلُوقَاتِ.

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ الْعَرْشُ.

* وَهَذَا ظَاهِرٌ، لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ، لَمْ يُذْكَرْ فِي الْقُرْآنِ؛ إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَتَكَرَّرَ ذِكْرُ: «**الْعَرْشِ**»، وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُمَا: مُقْتَرِنَيْنِ فِي آيَةٍ، فَلَوْ كَانَ: «**الْكُرْسِيُّ**»، غَيْرَ: «**الْعَرْشِ**»، لَذُكِرَ مَعَهُ، كَمَا ذُكِرَتِ السَّمَـٰوَاتُ مَعَ الْعَرْشِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَـٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٨٦].[2]

=

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٢٥١).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(١) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ عَاشُورٍ (ج٣ ص٢٣).

قَالَ الْإِمَامُ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٦٤٩): (ثُمَّ عَظَّمَ الرَّبُّ تَعَالَىٰ نَفْسَهُ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ [الْبُرُوجُ: ١٥]؛ فَإِنَّهُ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَىٰ خَلْقًا، أَعْظَمَ مِنَ الْعَرْشِ؛ لِأَنَّ السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضَ، قَدْ غَابَتَا تَحْتَ الْعَرْشِ؛ كَالْحَلْقَةِ فِي الْأَرْضِ الْفَلَاةِ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الْمَجِيدُ﴾؛ الْجَوَادُ: الْكَرِيمُ). اهـ.

٢) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥].

فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ، سُمِعَ لَهُ أَطِيطٌ؛ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ).

أَثَرٌ حَسَنٌ، بِهَذَا اللَّفْظِ فَقَطْ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ، لَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ

وَالْكُرْسِيُّ: هُنَا هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا؛ كَمَا فِي رِوَايَةٍ مُفَسِّرَةٍ: «**إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْعَرْشِ**».

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ، وَالرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٧٢)، وَ(ج٢ ص١٤٧)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٤)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦٣)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠)، وَابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج١ ص١٣٤)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٦٤-صِفَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ لِابْنِ الْمُحِبِّ) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ، وَعَبْدِ الْأَعْلَىٰ بْنِ حَمَّادٍ النَّرْسِيِّ؛ جَمِيعُهُمْ:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[1]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ؛ مَوْقُوفًا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ لِذَاتِهِ، مِنْ أَجْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، وَهُوَ صَدُوقٌ، فِي دَرَجَةِ التَّحْدِيثِ، لَمْ يَأْتِ فِي هَذَا اللَّفْظِ مَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ضَبَطَهُ، وَهُوَ تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ.[2]

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص٤١٤): (تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ).

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٥ ص٢٨)؛ فِي التَّابِعِينَ الثِّقَاتِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج١٠ ص١٥٩): (عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ: ثِقَةٌ).

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (ج٥ ص٨٠)، وَالْحَافِظُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٥ ص٤٥)؛ وَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ جَرْحًا وَلَا تَعْدِيلًا.

لِذَلِكَ: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٢ ص٨٧٤): «عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ، مَقْبُولٌ، مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ».

---

(١) **وَرِوَايَةُ**: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، قَوِيَّةٌ.

انْظُرْ: «مَغَانِيَ الْأَخْيَارِ» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢ ص٧٧٩).

(٢) وَانْظُرْ: «الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٥ ص٢٨)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٤١٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٦٣٥)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَايْ (ج٧ ص٣٢٥).

* وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَاسِعُ النَّظَرِ، وَهُوَ كَثِيرُ الِاطِّلَاعِ، فَهُوَ وَازَنَ، وَقَارَنَ بَيْنَ أَقْوَالِ، وَصِيَغِ الْمُحَدِّثِينَ، لِذَا رَفَعَهُ إِلَىٰ دَرَجَةِ: «**الْمَقْبُولِ**»، وَهُوَ: الصَّوَابُ.

وَجَاءَ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ رحمه الله **فِي «السُّنَّةِ»** (ج١ ص٤٧٢): (سُئِلَ عَمَّا رُوِيَ فِي الْكُرْسِيِّ وَجُلُوسِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي رحمه الله يُصَحِّحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، أَحَادِيثَ الرُّؤْيَةِ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهَا، وَجَمَعَهَا فِي كِتَابٍ، وَحَدَّثَنَا بِهَا، ... فَذَكَرَ عَقِبَهُ مُبَاشَرَةً هَذَا الْأَثَرَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢١)؛ عَنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ: (قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ، بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠): (تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، لَا نَعْلَمُ حَالَهُ بِجَرْحٍ، وَلَا تَعْدِيلٍ.

* لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ، حَدَّثَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، مُقِرًّا لَهُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رحمه الله **فِي «مُسْنَدِ الْفَارُوقِ» (ج٢ ص٤٨٥):** (وَقَدْ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، مَوْقُوفًا).

وَهُوَ: الأَصَحُّ.

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٤٧٤) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، **عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** رضي الله عنه **قَالَ: (إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ**[1]...، **فَاقْشَعَرَّ**

(١) يَعْنِي: الْعَرْشَ.

رَجُلٌ، سَمَّاهُ: أَبِي - يَعْنِي: الْإِمَامَ أَحْمَدَ - عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَسُفْيَانَ: يُحَدِّثُونَ، بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، لَا يُنْكِرُونَهَا).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص١٠٣٤-الْعُلُوُّ)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (ج٩ ص١٦٥)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦١ و١٦٢)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦٣) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ؛ **بِحَدِيثِ: «إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ»، فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ[1] عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: (أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَالثَّوْرِيَّ، يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَلَا يُنْكِرُونَهَا).**

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَوْرَدَهُ: الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ لِلْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» (ج٢ ص١٠٣٤)؛ **وَأَقَرَّهُ.**

* فَأَئِمَّةُ الْحَدِيثِ، رَوَوْهُ، وَقَبِلُوهُ؛ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ ثُبُوتِ أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ عِنْدَهُمْ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١٦ ص٤٣٤ و٤٣٥)؛ عَنْ أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: (لَكِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ السُّنَّةِ: قَبِلُوهُ).

---

(١) **وَهُوَ:** زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، كَمَا فِي رِوَايَةِ: صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ. (ج١ ص١٦٢).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مِنْهَاجِ السُّنَّةِ» (ج٢ ص٦٢٩)؛ عَنْ أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ ذَكَرَ لَهُ شَوَاهِدَ: وَقَوَّاهُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٢): (فَانْظُرْ: إِلَىٰ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، الَّذِي خَلَفَ: سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، فِي عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِهِ: فِي سَمْتِهِ وَهَدْيِهِ، كَيْفَ أَنْكَرَ عَلَىٰ ذَلِكَ: الرَّجُلِ، وَغَضِبَ لَمَّا رَآهُ قَدْ تَلَوَّنَ لِهَذَا الْحَدِيثِ). اهـ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١٤ ص٤٥٦-التَّهْذِيبُ) مِنْ رِوَايَةِ: شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، **عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **بِهِ، مَوْقُوفًا: «إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ»**.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، وَرِوَايَةُ: شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَوِيَّةٌ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، وَقَدْ أَوْرَدَ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَةَ هَذَا الْأَثَرَ عِنْدَ تَفْسِيرِ: قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]؛ مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ تَفْسِيرَ: «**الْكُرْسِيِّ**» عِنْدَهُمْ هُوَ: «**الْعَرْشُ**».

قَالَ الْحَافِظُ الْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (ج١٤ ص٤٥٦): (رَوَىٰ ابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ: «التَّفْسِيرِ»؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]؛ مِنْ رِوَايَةِ: شُعْبَةَ، عَن أَبِي إِسْحَاق، عَنْهُ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **مَوْقُوفًا**).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٤ ص٨٩): (عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ: أَوْرَدَ لَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِهِ»؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]).

* وَهَذَا الْوَجْهُ أَصَحُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، لِأَنَّ شُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِي أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، وَكَذَا: إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ.(١)

* **وَقَدْ تَابَعَهُمْ**: إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، فِي أَصَحِّ الرِّوَايَاتِ عَنْهُ؛ مِنْ طَرِيقِ: وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ.

قُلْتُ: فَهَذَا الْأَثَرُ: وَأَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، رَوَوْهُ أَئِمَّةٌ كِبَارٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَقَبِلُوهُ؛ مِنْهُمْ: الْإِمَامُ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالْإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَالْإِمَامُ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَغَيْرُهُمْ.(٢)

* **وَيُفَسِّرُ «الْكُرْسِيَّ»، أَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، أَيْضًا**: مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي: أَبِي أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ؛ بِحَدِيثِ: إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، **عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** ﷺ **قَالَ**: «**إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: عَلَىٰ الْعَرْشِ**»، **فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ -سَمَّاهُ أَبِي- عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: (أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَسُفْيَانَ، يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، لَا يُنْكِرُونَهَا)**.

---

(١) انْظُرْ: «مَغَانِيَ الْأَخْيَارِ» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢ ص٧٧٩)، وَ«التَّارِيخَ» لِلدُّورِيِّ (ج٣ ص٣٧٢)، وَ«الْكَامِلَ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٢ ص١٣٠)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٦٩٠ و٦٩٣)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٣٣).

(٢) وَانْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٤٧٢)، وَ«مِنْهَاجَ السُّنَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٢ ص٦٢٩)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لَهُ (ج١٦ ص٤٣٤)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ» لِلدَّشْتِيِّ (ص١٦٣)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ (ج١ ص١٦٤)، وَ«الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٢١).

أَثَرٌ حَسَنٌ

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، كَسَابِقِهِ.

قُلْتُ: فَالِاخْتِلَافُ[1] فِي سَنَدِهِ لَا يَضُرُّ، مَا دَامَ وَقَفْنَا عَلَىٰ تَرْجِيحِ، أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، فِيمَا رَوَوْهُ الثِّقَاتُ الْأَثْبَاتُ، وَهُمُ: الْجَمَاعَةُ.[2]

* **فَالتَّرْجِيحُ**: قَائِمٌ فِي الْمَوْقُوفِ، وَهُوَ حُجَّةٌ فِي الِاعْتِقَادِ، فَكَفَاكَ بِهِ، وَمَا لَيْسَ لِلرَّأْيِ فِيهِ مَجَالٌ: فَحَسْبُكَ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رحمه الله **فِي «الْعَرْشِ»** (ج٢ ص١٢١): (فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، وَالثَّوْرِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَإِسْرَائِيلُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، وَوَكِيعٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُمْ: مِمَّنْ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ وَعَدَدُهُمْ، الَّذِينَ هُمْ سُرُجُ الْهُدَىٰ، وَمَصَابِيحُ الدُّجَىٰ، قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ: بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ، فَمَنْ نَحْنُ حَتَّىٰ نُنْكِرَهُ، وَنَتَحَذْلَقَ عَلَيْهِمْ، بَلْ نُؤْمِنُ بِهِ، وَنَكِلُ عِلْمَهُ[3] إِلَىٰ اللهِ). اهـ.

مَعَانِي الْأَثَرِ:

---

(١) فَقَدْ وَقَعَ اخْتِلَافٌ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَمَرَّةً يُرْوَىٰ مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: مَوْقُوفًا عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: مُرْسَلًا، وَلَا يَصِحُّ مِنْ ذَلِكَ الِاخْتِلَافِ؛ إِلَّا مَا رُوِيَ مَوْقُوفًا مِنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، بِهَذَا اللَّفْظِ فَقَطْ.

(٢) **وَالْأَثَرُ**: مُوَافِقٌ لِلُغَةِ الْعَرَبِ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَعَهْدِ الصَّحَابَةِ ﷺ، فَيُتَرَجَّحُ عَلَىٰ غَيْرِهِ.

(٣) **أَيْ**: نَكِلُ عِلْمَ كَيفِيَّتِهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

الْأَطِيطُ: صَوْتُ الْمَحَامِلِ وَالرِّحَالِ، إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهَا الرُّكْبَانُ، وَأَطَّ: الرَّحْلُ، يَئِطُّ، أَطًّا، وَأَطِيطًا: صَوَّتَ.

* **وَكَذَلِكَ**: كُلُّ شَيْءٍ أَشْبَهَ، صَوْتَ الرَّحْلِ: الْجَدِيدِ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رحمه الله **فِي «الْعُلُوِّ» (ص٣٩)**: (الْأَطِيطُ: الْوَاقِعُ بِذَاتِ الْعَرْشِ، مِنْ جِنْسِ الْأَطِيطِ الْحَاصِلِ فِي الرَّحْلِ، فَذَاكَ صِفَةٌ لِلرَّحْلِ، وَالْعَرْشِ، وَمَعَاذَ اللهِ أَنْ نَعُدَّهُ صِفَةً للهِ عَزَّ وَجَلَّ). اهـ.

الرَّحْلُ: الْكُورُ، وَهُوَ سَرْجُ النَّاقَةِ.(١)

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ رحمه الله **فِي «الِاعْتِقَادِ» (ص١١٢)**: (قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]؛ وَ«**الْعَرْشُ**»: هُوَ «**السَّرِيرُ**»، الْمَشْهُورُ فِيمَا بَيْنَ الْعُقَلَاءِ). اهـ

٣) وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ(٢)﴾ [الْمُؤْمِنُونَ:١١٦].

قَالَ الْمُفَسِّرُ جَلَالُ الدِّينِ الْمَحَلِّيُّ رحمه الله **فِي «تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ» (ص ٤٥٦)**: (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ:١١٦]؛ الْكُرْسِيُّ: هُوَ السَّرِيرُ الْحَسَنُ). اهـ.

---

(١) انْظُرْ: «لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج١ ص٩٢)، وَ«مَنَالَ الطَّالِبِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص١٦٨).

(٢) **قال الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ** رحمه الله **فِي «التِّبْيَانِ فِي أَيْمَانِ الْقُرْآنِ» (ص١٤٨)**: (فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَصَفَ عَرْشَهُ بِـ«**الْكَرَمِ**»، وَهُوَ نَظِيرُ: «**الْمَجْدِ**»، وَوَصَفَهُ بِـ«**الْعَظَمَةِ**»، فَوَصْفُهُ بِـ«**الْمَجْدِ**»: مُطَابِقٌ لِوَصْفِهِ بِـ«**الْعَظَمَةِ**»، وَ«**الْكَرَمِ**»، بَلْ هُوَ أَحَقُّ الْمَخْلُوقَاتِ أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ، **لِسَعَتِهِ**، وَحُسْنِهِ، وَبَهَاءِ مَنْظَرِهِ، **فَإِنَّهُ أَوْسَعُ شَيْءٍ فِي الْمَخْلُوقَاتِ**). اهـ.

٤) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَـٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٨٦].

قَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ عَاشُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّحْرِيرِ» (ج٣ ص٢٣): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ «**كُرْسِيُّهُ**» قِيلَ هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَهُوَ قَوْلُ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، **وَهَذَا هُوَ: الظَّاهِرُ**، لِأَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، لَمْ يُذْكَرْ فِي الْقُرْآنِ: إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَتَكَرَّرَ ذِكْرُ: «**الْعَرْشِ**»، وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُمَا: مُقْتَرِنَيْنِ، فَلَوْ كَانَ «**الْكُرْسِيُّ**»، غَيْرَ: «**الْعَرْشِ**»، لَذُكِرَ مَعَهُ، كَمَا ذُكِرَتِ السَّمَاوَاتُ مَعَ الْعَرْشِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٨٦]). اهـ.

٥) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التَّوْبَةُ:١٢٩].

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٤٤): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٢٩]؛ يَعْنِي بِذَلِكَ: مَالِكُ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الَّذِي كُلُّ عَرْشٍ وَإِنْ عَظُمَ فَدُونَهُ، لَا يُشْبِهُهُ عَرْشُ مَلِكَةِ سَبَأٍ(١)، وَلَا غَيْرُهُ). اهـ.

---

(١) **قُلْتُ**: وَفِي ذَلِكَ بَيَانُ أَنَّ: «**عَرْشَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»، هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَرَبِ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، وَهُوَ: «**الْكُرْسِيُّ**».

فَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ**: (**وَالْعَرْشُ**: **الْكُرْسِيُّ**).

أَثَرٌ حَسَنٌ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعُلُوِّ» (ص٥٧): (فَمَا الظَّنُّ بِالْعَرْشِ الْعَظِيمِ الَّذِي اتَّخَذَهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لِنَفْسِهِ؛ فِي: ارْتِفَاعِهِ، وَسِعَتِهِ، وَقَوَائِمِهِ، وَمَاهِيَّتِهِ، وَحَمَلَتِهِ).اهـ

٦) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (سَرِيرٌ)**.(١)

وعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (عَرْشُهَا: سَرِيرُهَا)**.(٢)

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٥ ص٢٠٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٢٧٥-تَغْلِيقُ التَّعْلِيقِ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٦ ص٣٥٢).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٥١) مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (سَرِيرٌ كَرِيمٌ)**.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ لَا بَأْسَ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ فِي «فَتْحِ الْقَدِيرِ» (ج٤ ص١٥٧)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

=

وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (وَالْعَرْشُ: الْكُرْسِيُّ).[1]

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ (سَرِيرُ مُلْكِهَا الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ).[2]

وَعَنِ ابْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ قَالَ: (مَجْلِسِهَا).[3]

=

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مَالِكٍ السُّوسِيِّ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٥٤٠)؛ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الجُنَيْدِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ هُوَ الطُّرْسُوسِيُّ، ثنا مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَطَّارُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٢) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٣٧٧).

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

=

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٣٩): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ يَقُولُ: وَلَهَا «**كُرْسِيٌّ**» عَظِيمٌ). اهـ.

قُلْتُ: وَفِي ذَلِكَ بَيَانُ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**»، هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَرَبِ: «**الْكُرْسِيُّ**»، وَهُوَ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**».

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ اللُّغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مُعْجَمِ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١ ص٤١٣): («**الْعَرْشُ**» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ: «**سَرِيرُ: مَلِكَةِ سَبَأٍ**»، سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ: «**عَرْشًا**»، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]). اهـ

وَقَالَ الْخَلِيلُ اللُّغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعَيْنِ» (ج١ ص٢٩١): (العَرْشُ: السَّرِيرُ لِلْمَلِكِ).اهـ

وقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص١١): (الْعَرْشُ فِي اللُّغَةِ: عِبَارَةٌ عَنِ السَّرِيرِ الَّذِي لِلْمَلِكِ[1]، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]). اهـ

=

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٧٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْهُ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(١) **قُلْتُ**: وَفِي هَذَا بَيَانُ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، فِي صَحِيحِ اللُّغَةِ، وَظَاهِرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، هُوَ: كُرْسِيُّ الْمَلِكِ، يَعْنِي: عَرْشَ الْمَلِكِ.

٧) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النَّمْلُ: ٣٨].

عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ **قَالَ: (عَرْشُهَا: سَرِيرٌ فِي أَرِيكَةٍ)**.(١)

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْقَاسِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَحَاسِنِ التَّأْوِيلِ» (ج٢ ص١٩٢): (وَرَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ: «**أَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْآيَةِ، هُوَ: الْعَرْشُ**»، وَأَيَّدَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ لَفْظَ: «**عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ**»، وَ«**كُرْسِيِّهَا**»: مُتَرَادِفَانِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ لِسَانِ سُلَيْمَانَ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ فَـ«**الْعَرْشُ**»، وَ«**الْكُرْسِيُّ**»: هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ هُنَا: «كُرْسِيًّا»، إِعْلَامًا بِاسْمٍ لَهُ آخَرَ). اهـ.

٨) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ * وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ٩٩-١٠٠].

عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (السَّرِيرُ)**.(٢)

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٦٣)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٨٣)، وَابْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٥١٨)، وَالْفِرْيَابِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٥ ص١٠٨).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

=

وَعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (عَلَىٰ السَّرِيرِ).**(١)

وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (عَلَىٰ السَّرِيرِ).**(٢)

وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٢): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ يَعْنِي: عَلَى السَّرِيرِ).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقَصَّابُ الْكَرَجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٦٢٥): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفَ: ١٠٠]؛ حُجَّةٌ فِي أَنَّ «**الْعَرْشَ**»: هُوَ

=

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٢)، وَابْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٤٠١)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٥٨٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٣)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٣٢٨).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٤)، وَمُوسَىٰ بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْدِيُّ فِي «تَفْسِيرِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ» (ص١٤٧).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

«**السَّرِيرُ**»، لَا مَحَالَةَ، وَأَنَّ «**عَرْشَ اللهِ**» أَيْضًا: هُوَ «**سَرِيرُهُ**» الَّذِي اسْتَوَىٰ عَلَيْهِ، لَا «**الْعِلْمُ**» كَمَا يَزْعُمُ الْجَهَلَةُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ). اهـ.

٩) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٤٢].

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قُتَيْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «الِاخْتِلَافِ فِي اللَّفْظِ» (ص٢٤٠)**: (وَالْعُلَمَاءُ فِي اللُّغَةِ: لَا يَعْرِفُونَ لِلْعَرْشِ مَعْنىً؛ إِلَّا السَّرِيرُ). اهـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى أَنَّ الْعَرْشَ هُوَ: السَّرِيرُ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ، وَالسَّرِيرُ هَذَا، هُوَ أَيْضًا يُطْلَقُ عَلَيْهِ: الْكُرْسِيَّ الَّذِي هُوَ الْعَرْشُ، ثَبَتَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَاتُ مِنْ تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَهَذِهِ الْمَعَانِي ثَبَتَتْ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

١) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾ [الطُّورُ: ٢٠].

* **الإِتِّكَاءُ**: هُوَ الْجُلُوسُ عَلَىٰ وَجْهِ التَّمَكُّنِ، وَالرَّاحَةِ، وَالاسْتِقْرَارِ؛ بِمَعْنَىٰ: الْجُلُوسِ مَعَ الاعْتِمَادِ عَلَىٰ الشَّيْءِ، وَهُوَ الْجُلُوسُ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ.

* **السُّرُرُ**: هِيَ الْأَرَائِكُ الْمُزَيَّنَةُ مِنَ اللِّبَاسِ الْفَاخِرِ، وَالْفُرُشِ الزَّاهِيَةِ.

* وَمَعْنَىٰ: «مَصْفُوفَةٍ»؛ أَيْ: وُجُوهُ بَعْضِهِمْ إِلَىٰ بَعْضٍ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الصَّافَاتُ: ٤٤].(١)

قَالَ شَيْخُنَا العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ص٢٤٩): (قوله تَعَالَىٰ: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾ [الطُّورُ: ٢٠]، مُتَّكِئِينَ:

(١) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٧ ص٤٤ و٤٥)، و«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ (ج٤ ص١٤٥)، و«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِلْمَرَاغِيِّ (ج٢٦ ص٢٤)، و«لُبَابَ التَّأْوِيلِ» لِلْخَازِنِ (ج٦ ص٣٠)، و«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلبَغَوِيِّ (ج٦ ص٣٠)، و«رُوْحَ المَعَانِي» لِلآلُوسِيِّ (ج٢٧ ص٤٧)، و«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِشَيْخِنَا ابنِ عُثَيْمِينَ (ص٢٤٩).

حَالٌ، أَيْ: حَالُ كَوْنِهِمْ مُتَّكِئِينَ، وَالْمُتَّكِئُ: تَدُلُّ هَيْئَتِهِ عَلَىٰ أَنَّهُ فِي سُرُورٍ، وَانْشِرَاحٍ، وَطُمْأَنِينَةٍ؛ لأَنَّ الإِتِّكَاءَ يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ.

* **وَالسُّرُرُ**: جَمْعُ سَرِيرٍ، وَهِيَ الْكَرَاسِيُّ الْفَخْمَةُ الْمُهَيَّئَةُ، أَحْسَنُ تَهْيِئَةٍ لِلْجَالِسِ عَلَيْهَا). اهـ

* وَهُنَا يُبَيِّنُ شَيْخُنَا ابنُ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّ الْكُرْسِيَّ[1] يَكُونُ لِلْجُلُوسِ، وَأَنَّ السَّرِيرَ هُوَ الْكُرْسِيُّ، الَّذِي يَكُونُ لِلْجُلُوسِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ.

٢) **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ[2] عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (سَرِيرٌ)**.[3]

---

(١) وَيُسَمَّىٰ: أَيْضًا الْعَرْشَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ.

وَانْظُرْ: «جَامِعَ البَيَانِ» لِلْطَّبَرِيِّ (ج١٣ ص٣٥٤).

(٢) وَفِي ذَلِكَ بَيَانُ أَنَّ: «**عَرْشَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»، هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَرَبِ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، وَهُوَ: «**الْكُرْسِيُّ**».

فَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (وَالْعَرْشُ: الْكُرْسِيُّ)**.

أَثَرٌ حَسَنٌ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٥ ص٢٠٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٢٧٥- تَغْلِيقُ التَّعْلِيقِ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

=

وعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (عَرْشُهَا: سَرِيرُهَا).[1]

وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (وَالْعَرْشُ: الْكُرْسِيُّ).[2]

=

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٦ ص٣٥٢).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٥١) مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (سَرِيرٌ كَرِيمٌ).**

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ لَا بَأْسَ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ فِي «فَتْحِ الْقَدِيرِ» (ج٤ ص١٥٧)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤).

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مَالِكٍ السُّوسِيِّ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٥٤٠)؛ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

(٢) **أَثَرٌ حَسَنٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الجُنَيْدِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ هُوَ الطُّرْسُوسِيُّ، ثنا مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَطَّارُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **(سَرِيرُ مُلْكِهَا الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ).**(١)

وَعَنِ ابْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ **قَالَ: (مَجْلِسِهَا).**(٢)

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٣٩): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ يَقُولُ: وَلَهَا «**كُرْسِيٌّ**» عَظِيمٌ). اهـ.

قُلْتُ: وَفِي ذَلِكَ بَيَانُ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**»، هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَرَبِ: «**الْكُرْسِيُّ**»، وَهُوَ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**».

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ اللُّغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مُعْجَمِ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١ ص٤١٣): («**الْعَرْشُ**» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ: «**سَرِيرُ مَلِكَةِ سَبَأٍ**»،

---

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٣٧٧).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٧٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْهُ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ: «**عَرْشًا**»، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]). اهـ

وَقَالَ الْخَلِيلُ اللُّغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعَيْنِ» (ج١ ص٢٩١)**: (العَرْشُ: السَّرِيرُ لِلْمَلِكِ).اهـ

وقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص١١)**: (الْعَرْشُ فِي اللُّغَةِ: عِبَارَةٌ عَنِ السَّرِيرِ الَّذِي لِلْمَلِكِ[1]، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]). اهـ

٣) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النَّمْلُ: ٣٨].

عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ**؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]**؛ قَالَ**: (**عَرْشُهَا: سَرِيرٌ فِي أَرِيكَةٍ**).[2]

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْقَاسِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «مَحَاسِنِ التَّأْوِيلِ» (ج٢ ص١٩٢)**: (وَرَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ: «**أَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْآيَةِ، هُوَ: الْعَرْشُ**»، وَأَيَّدَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ لَفْظَ: «**عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ**»، وَ«**كُرْسِيِّهَا**»: مُتَرَادِفَانِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ لِسَانِ

---

(١) وَفِي هَذَا بَيَانُ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، فِي صَحِيحِ اللُّغَةِ، وَظَاهِرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، هُوَ: كُرْسِيُّ الْمَلِكِ، يَعْنِي: عَرْشَ الْمَلِكِ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٦٣)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٨٣)، وَابْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٥١٨)، وَالْفِرْيَابِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٥ ص١٠٨).

سُلَيْمَانَ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ فَـ«**الْعَرْشُ**»، وَ«**الْكُرْسِيُّ**»: هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ هُنَا: «كُرْسِيًّا»، إِعْلَامًا بِاسْمٍ لَهُ آخَرَ). اهـ.

٤) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ ۞ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ٩٩-١٠٠].

عَنْ مُجَاهِدٍ رحمه الله؛ **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (السَّرِيرُ)**.(١)

وَعَنْ قَتَادَةَ رحمه الله؛ **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (عَلَىٰ السَّرِيرِ)**.(٢)

وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رحمه الله؛ **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (عَلَىٰ السَّرِيرِ)**.(٣)

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٢)، وَابْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٤٠١)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٥٨٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٣)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٣٢٨).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٤)، وَمُوسَىٰ بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْدِيُّ فِي «تَفْسِيرِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ» (ص١٤٧).

=

وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٢)**: (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ يَعْنِي: عَلَىٰ السَّرِيرِ).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقَصَّابُ الْكَرَجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٦٢٥)**: (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفَ: ١٠٠]؛ حُجَّةٌ فِي أَنَّ «**الْعَرْشَ**»: هُوَ «**السَّرِيرُ**»، لَا مَحَالَةَ، وَأَنَّ «**عَرْشَ اللهِ**» أَيْضًا: هُوَ «**سَرِيرُهُ**» الَّذِي اسْتَوَىٰ عَلَيْهِ، لَا «**الْعِلْمُ**» كَمَا يَزْعُمُ الْجَهَلَةُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ). اهـ.

٥) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٤٢].

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قُتَيْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الِاخْتِلَافِ فِي اللَّفْظِ» (ص٢٤٠)**: (وَالْعُلَمَاءُ فِي اللُّغَةِ: لَا يَعْرِفُونَ لِلْعَرْشِ مَعْنىً؛ إِلَّا السَّرِيرُ). اهـ

❁ ❁ ❁

=

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى نَكَارَةِ أَثَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي أَنَّ الْكُرْسِيَّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا يَصِحُّ فِي الاعْتِقَادِ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ».

أَثَرٌ منكر

أَخْرَجَهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» (٨٤)، وَ(٩٨)، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٥٤٩-تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الصِّفَاتِ» (٣٧)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٠ ص٣٤٩)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٥٨٦)، (١٠٢١)، وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ» (١٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (١٥٦)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص١٩٢٠)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٥)، وَأَبُو عَاصِمٍ خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ فِي «الِاسْتِقَامَةِ فِي السُّنَّةِ» (ص١٠٣-الرَّدُّ عَلَىٰ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ، لِلْمَلَطِيِّ)، وَالْقَصَّابُ فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٨١)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (٣٠٣٠) مِنْ طَرِيقِ وَكِيعٍ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ: لَا يُقَدِّرُهُ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ).**

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «إِتْحَافِ الْمَهَرَةِ» (٧٣٩٦).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، وَلَهُ ثَلاَثُ عِلَلٍ:

الْأُولَىٰ: عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيُّ، وَهُوَ يُخْطِئُ فِي الْحَدِيثِ[1]، وَقَدْ تَفَرَّدَ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ، بَلْ قَدْ خُولِفَ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ، خَاصَّةً فِي الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ.

الثَّانِيَةُ: وَقَعَ فِيهِ اضْطِرَابٌ فِي إِسْنَادِهِ، وَفِي مَتْنِهِ، فَلَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

الثَّالِثَةُ: التَّفَرُّدُ وَالْمُخَالَفَةُ مِنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ، بَلْ خُولِفَ فِي لَفْظِهِ مُخَالَفَةً لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَأَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، تَفْسِيرُهُ: «**عِلْمُهُ**»، وَلَيْسَ أَنَّهُ: «**مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ**»، فَهَذِهِ عِلَّةٌ تُوجِبُ رَدَّ هَذَا الْأَثَرِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ؛ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ.

وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ: أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ قَدْ أَعَلُّوا هَذَا الْأَثَرَ، مِنْهُمُ: الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ، فَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّفْظَ الْآخَرَ

---

(١) **عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيُّ، أَبُو مُعَاوِيَةَ، الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ**: وَهُوَ شِيعِيٌّ صَدُوقٌ، وَلَهُ أَوْهَامٌ، وَهَذِهِ مِنْهَا.

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْعُقَيْلِيُّ فِي «الضُّعَفَاءِ» (ج٣ ص٣٢٣)، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٥ ص٢٦٨)، وَقَالَ: «رُبَّمَا أَخْطَأَ»، وَهُوَ خَبِيرٌ فِي جَانِبِ سَبْرِ أَوْهَامِ وَأَخْطَاءِ الرِّجَالِ، **وَأَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي «صَحِيحِهِ» (ج٢ ص٩٩٠)**: أَنَّ إِسْنَادَهُ مَعْلُولٌ، وَأَنَّ الصَّوَابَ: فِي الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِهِ: «**مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ**»، وَأَخْطَأَ شَرِيكٌ الْقَاضِي فِيهِ فَقَالَ: «**عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ**»، فَخَالَفَ الثِّقَاتِ، وَعَلَيْهِ: فَلَيْسَ هُوَ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ، فَتَنَبَّهْ، **وَلَمْ يُخَرِّجْ لَهُ الْبُخَارِيُّ شَيْئًا فِي الصَّحِيحِ**، فَهُوَ لَيْسَ مِنْ رِجَالِ «الصَّحِيحَيْنِ»، **وَلِذَلِكَ: وَصَفَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٧١٠)**؛ **بِأَنَّهُ**: «صَدُوقٌ، يَتَشَيَّعُ»، وَلَمْ يُطْلِقْ تَوْثِيقَهُ.

وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٧ ص٣٥٥)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٥ ص٢٠٨)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢١ ص٢٠٨)، وَ«تَرْتِيبَ كِتَابِ الثِّقَاتِ لِابنِ حِبَّانَ» (ج١٢ ص٢٩٠).

وَهُوَ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»، وَقَدْ ذَكَرَهُ لِيُعِلَّهُ، بَيْنَمَا هَذَا اللَّفْظُ: «**أَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، مِنْ بَابِ أَوْلَىٰ أَنَّهُ يُعِلُّهُ أَيْضًا، فَإِنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ قَدْ أَعْرَضَ[1] عَنْهُ مُطْلَقًا، فَلَمْ يَذْكُرْهُ الْبَتَّةَ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٥ ص٤٠١)؛: أَعْرَضَ عَنْهُ، وَرَجَّحَ أَنَّ مَعْنَىٰ: «**الْكُرْسِيِّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**».

وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَيْضًا: أَنَّ ظَاهِرَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَعْلُومَةٌ فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِمَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ أَنَّهُ: «**الْعَرْشُ**»، وَأَنَّهُ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ مِنَ: «**الْكُرْسِيِّ**»، غَيْرَ هَذَا الْمُتَبَادَرِ لِلذِّهْنِ، لَكَانَ بَيَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّحَابَةِ، وَلَتَوَافَرَتِ الْهِمَمُ مِنَ الصَّحَابَةِ لِنَقْلِهِ لِلتَّابِعِينَ.

---

(١) **قُلْتُ**: فَإِنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ قَدْ عَقَدَ بَابًا فِي كِتَابِ: «التَّوْحِيدِ» مِنْ «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٣٥٨)؛ فَقَالَ: بَابُ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ﴾ [هُودٌ: ٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٢٩]، وَذَكَرَ فِيهِ مَا وَرَدَ فِي الْعَرْشِ، وَلَمْ يَتَطَرَّقْ فِيهَا لِـ«**الْكُرْسِيِّ**»، لِأَنَّهُ عِنْدَهُ أَنَّهُمَا: شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَلَوْ كَانَا مُتَغَايِرَيْنِ؛ لَعَقَدَ لِبَيَانِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بَابًا يَخُصُّهُ، كَمَا فَعَلَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ، مِمَّنْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمَا شَيْئَانِ مُتَغَايِرَانِ.

* **وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ**: أَنَّ هَذَا الْبَابَ فِي الْإِيمَانِ بِـ«**الْعَرْشِ**»، وَمَا وَرَدَ فِيهِ، وَ«**الْكُرْسِيُّ**» لَوْ كَانَ جُزْءًا مِنَ «**الْعَرْشِ**»؛ كَمَا يُقَالُ أَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»؛ لَذَكَرَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ هُنَا، فَهُوَ مُنَاسِبٌ لِهَذَا الْبَابِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج١٣ ص٤٠٥): (قَوْلُهُ: «بَابُ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الماءِ﴾ [هُودٌ: ٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]»: إِشَارَةً إِلَىٰ أَنَّ الْعَرْشَ مَرْبُوبٌ، وَكُلُّ مَرْبُوبٍ مَخْلُوقٌ، وَخَتَمَ الْبَابَ: بِالْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ: «**فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ**»؛ فَإِنَّ فِي إِثْبَاتِ: «**الْقَوَائِمِ لِلْعَرْشِ**»: دَلَالَةً عَلَىٰ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»: «اتَّفَقَتْ أَقَاوِيلُ هَذَا التَّفْسِيرِ عَلَىٰ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**»، هُوَ: «**السَّرِيرُ**»، وَأَنَّهُ جِسْمٌ خَلَقَهُ اللهُ»). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَيْنِيُّ فِي «عُمْدَةِ الْقَارِي» (ج٢٥ ص١١١): (وَقَدْ اتَّفَقَتْ أَقَاوِيلُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ: عَلَىٰ أَنَّ «الْعَرْشَ»، هُوَ: السَّرِيرُ، وَأَنَّهُ: جِسْمٌ ذُو قَوَائِمَ). اهـ.

* فَهَذَا الْأَثَرُ، مُخَالِفٌ لِأُصُولِ الْقُرْآنِ، وَأُصُولِ السُّنَّةِ، وَأُصُولِ الْأَثَرِ، وَأُصُولِ لِغَةِ الْعَرَبِ، أَنَّ الْكُرْسِيَّ؛ بِمَعْنَىٰ: الْعَرْشِ، وَالسَّرِيرِ.

وَقَدْ صَحَّحَ هَذَا الْإِسْنَادَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ(١)، **وَذَكَرُوهُ فِي كُتُبِ الْعَقَائِدِ**، وَلَمْ يُصِيبُوا فِي ذَلِكَ؛ لِضَعْفِ أَثَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وَقَالَ الحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج١ ص٦٨١): (**وَالصَّحِيحُ**: أَنَّ الْكُرْسِيَّ، غَيْرُ الْعَرْشِ وَالْعَرْشَ أَكْبَرُ مِنْهُ، كَمَا دَلَّتْ عَلَىٰ ذَلِكَ الْآثَارُ وَالْأَخْبَارُ). اهـ

قُلْتُ: بَلْ الصَّحِيحُ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ، كَمَا دَلَّتْ عَلَىٰ ذَلِكَ الْأَخْبَارُ، وَالْآثَارُ، وَلُغَةُ الْعَرَبِ، وَلَمْ تَثْبُتِ الْأَحَادِيثُ، وْالْآثَارُ، فِي أَنَّ الْكُرْسِيَّ: غَيْرُ الْعَرْشِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مُخْتَصَرِ الْعُلُوِّ» (ص١٠٢): «وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، رِجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ».

* بَلْ هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، فِيهِ عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ، وَهُوَ يَهِمُ وَيُخَالِفُ فِي الْحَدِيثِ، وَقَدْ اضْطَرَبَ فِي أَثَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.

---

(١) **قَالَ اللُّغَوِيُّ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١٠ ص٥٤)**: (وَالصَّحِيحُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي «**الْكُرْسِيِّ**»: مَا رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَهَذِهِ رِوَايَةٌ: اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَىٰ صِحَّتِهَا). اهـ.

قُلْتُ: وَفِيهِ نَظَرٌ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقَعِ الِاتِّفَاقُ عَلَىٰ صِحَّتِهَا، كَمَا بَيَّنَّا ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ مَعْلُولَةٌ أَيْضًا عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ إِسْنَادِهَا الصِّحَّةَ، فَتَنَبَّهْ.

*** سُئِلَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ عِنْدَ تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ «شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ»؛ هَلْ يَكْفِي هَذَا الْأَثَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي إِثْبَاتِ أَنَّ الْكُرْسِيَّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ؟.**

فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ: (مَا يَكْفِي، الَّذِي أَعْتَقِدُهُ: أَنَّهُ مَا يَكْفِي؛ لِأَنَّ هَذَا: لَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَلَا صَرِيحٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا: لَا يَكْفِي؛ لِأَنَّ هَذَا فِي الصِّفَاتِ، صِفَاتِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا، مَا يَكْفِي فِيهَا إِلَّا نَصٌّ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

السَّائِلُ: وَلَا يَثْبُتُ أَنَّهُ «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»؟.

فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ: يَحْتَاجُ إِلَىٰ دَلِيلٍ، فَالْجَزْمُ بِأَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»؛ مَحَلُّ نَظَرٍ!.[1]

وَقَالَ سَائِلٌ آخَرُ: نَقَلَ الطَّحَاوِيُّ يَقُولُ: قَوْلُ كَثِيرٍ[2] مِنَ السَّلَفِ: «**أَنَّهُ كَالْمِرْقَاةِ لِلْعَرْشِ**»؟.

فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ: يَحْتَاجُ إِلَىٰ دَلِيلٍ؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ هَذَا مَقَامٌ عَظِيمٌ).[3] اهـ.

قُلْتُ: وَفِي هَذَا رَدُّ مَزَاعِمِ الْقَوْلِ: بِإِجْمَاعِ السَّلَفِ عَلَىٰ أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ».

---

(١) وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فِي هَذَا الْأَثَرِ الْمُضْطَرِبِ فِي أَسَانِيدِهِ وَأَلْفَاظِهِ، أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِي الشَّرِيعَةِ، وَلَا يَثْبُتُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَلَا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَا التَّابِعِينَ، فَهُوَ مَرْدُودٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

(٢) لَمْ يَلْتَفِتِ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَىٰ قَوْلِ السَّائِلِ: «**أَنَّهُ قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ**»!، فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْمُعَوَّلَ عَلَيْهِ هُوَ الدَّلِيلُ.

(٣) انْظُرْ: «**الْمَوْقِعَ الرَّسْمِيَّ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ**»، بِعِنْوَانِ: «**شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ**»، فِي قِسْمِ: «**الصَّوْتِيَّاتِ: شُرُوحِ الْكُتُبِ**»، الْجُزْءَ: «**١٤-الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ**».

* وَفِيهِ أَيْضًا: أَنَّ مَنْ قَالَ: «الْكُرْسِيُّ»، هُوَ: «الْعَرْشُ»؛ فَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُوَ الْقَوْلُ: الصَّوَابُ، الْمُوَافِقُ لِلْأَدِلَّةِ مِنَ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَالْآثَارِ.

* وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ.

*** وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي هَذَا الْأَثَرِ:**

فَأَخْرَجَهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» (٨٤)، وَ(٩٨)، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٥٤٩-تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الصِّفَاتِ» (٣٧)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٠ ص٣٤٩)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٥٨٦)، (١٠٢١)، وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ» (١٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (١٥٦)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص١٩٢٠)، وَأَبُو عَاصِمٍ خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ فِي «الِاسْتِقَامَةِ فِي السُّنَّةِ» (ص١٠٣-الرَّدُّ عَلَىٰ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ؛ لِلْمَلْطِيِّ)، وَالْقَصَّابُ فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٨١)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (٣٠٣٠) مِنْ طَرِيقِ وَكِيعٍ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا **قَالَ: (الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ: لَا يُقَدِّرُهُ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ)**.

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيُّ، وَهُوَ صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ، وَهَذِهِ مِنْهَا، وَقَدْ تَفَرَّدَ، وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ، بَلْ قَدْ خُولِفَ.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٥ ص٢٦٨)؛ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ: «رُبَّمَا أَخْطَأَ».

* وَقَدِ اضْطَرَبَ فِي هَذَا الْأَثَرِ:

فَمَرَّةً: يَرْوِيهِ: عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا.

وَمَرَّةً: يَرْوِيهِ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا، فَأَسْقَطَ مُسْلِمًا الْبَطِينِ مِنَ الْإِسْنَادِ.

وَمَرَّةً: يَرْوِيهِ: عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مَرْفُوعًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَمَرَّةً: يَرْوِيهِ: عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، مَقْطُوعًا عَلَيْهِ.

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٥٩٠)، وَ(١٠٩١)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٦)، وَأَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْعَظَمَةِ» (ج٢ ص٥٥٢) مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ: يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، **قَالَ: (إِنَّ الْكُرْسِيَّ الَّذِي وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِمَوْضِعِ الْقَدَمَيْنِ، وَمَا يُقَدِّرُ قَدْرَ الْعَرْشِ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ، وَإِنَّ السَّمَاوَاتِ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مِثْلُ قُبَّةٍ فِي صَحْرَاءَ)**.

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، لَيْسَ بِالقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ جَمَاعَةٌ[1]

وَأَخْرَجَهُ الْفِرْيَابِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص١٧-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْعَظَمَةِ» (ج٢ ص٥٨٢)، وَأَبُو عَاصِمٍ خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ فِي «الِاسْتِقَامَةِ فِي السُّنَّةِ» (ج٢ ص٩٠٩-صِفَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ لِابْنِ الْمُحِبِّ) مِنْ طَرِيقِ قَيْسٍ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (**فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يُقَدِّرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ**).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ كَسَوَابِقِهِ مُنْكَرٌ، فِيهِ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ، ضُعِّفَ أَمْرُهُ أَخِيرًا، فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ فَحَدَّثَ بِهِ[2]، وَإِنْ كَانَ هُوَ صَدُوقًا فِي نَفْسِهِ، لَكِنَّهُ يَأْتِي بِالْمَنَاكِيرِ، فَاسْتَحَقَّ الِاجْتِنَابَ.

---

(١) **قَالَ عَنْهُ ابْنُ مَعِينٍ**: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، **وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ الْجُوزْجَانِيُّ**: «ضَعِيفُ الْحَدِيثِ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «لَيْسَ بِالْقَوِيِّ»، **وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ**: «لَيْسَ كَأَقْوَىٰ مَا يَكُونُ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «فِيهِ لِينٌ»، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: «صَدُوقٌ يَهِمُ»، **وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ**: «لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ شَيْئًا».

انْظُرْ: «الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج١ ص٧١)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص١٦٠)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص١١٨)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢ ص٢٤٩)، وَوَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٢٠٦)، وَ«تُحْفَةَ التَّحْصِيلِ» لِلْعِرَاقِيِّ (ص ٢١)، وَ«جَامِعَ التَّحْصِيلِ» لِلْعَلَائِيِّ (ص ١٤٢).

(٢) **قَالَ عَنْهُ يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ أحمد**: « وَرَوَىٰ أَحَادِيثَ مُنْكَرَةً»، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: «ضَعِيفُ الْحَدِيثِ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: «لَيْسَ بِقَوِيٍّ»، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: «صَدُوقٌ، تَغَيَّرَ لَمَّا كَبِرَ، وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ، فَحَدَّثَ بِهِ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ، سَيِّئُ الْحِفْظِ».

=

*** وَرَوَاهُ عَمَّارٌ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. «فَأَسْقَطَ مِنَ الْإِسْنَادِ: مُسْلِمًا الْبَطِينَ» هُنَا.**

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١٠٢٠)، وَأَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْعَظَمَةِ»[1] (ج٢ ص٥٨٤) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّىٰ؛ كِلَاهُمَا: عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يَقْدُرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ كَسَوَابِقِهِ مُنْكَرٌ، فَهُوَ مِنَ الِاضْطِرَابِ عَلَىٰ هَذَا الْحَدِيثِ.

*** وَعَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَالْإِسْنَادُ مُنْقَطِعٌ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ:** «لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ شَيْئًا»، **وَقَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ:** «رِوَايَتُهُ عَنْ

=

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٨٠٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٨ ص٣٥٠)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢٤ ص٢٥)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٣ ص١٩)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٨٨)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج٣ ص٤٦٩)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٧ ص١٢٨)، وَ«الْمُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٥٢٦)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لَهُ (ج٣ ص٣٩١)، وَ«بَحْرَ الدَّمِ» لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي (ص١٣١).

(١) تَصَحَّفَ اسْمُ: «**سُفْيَانَ**»، إِلَىٰ: «**سُلَيْمَانَ**»، عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ فِي كِتَابِ: «الْعَظَمَةِ».

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: مُنْقَطِعَةٌ»، **وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ**: «رِوَايَتُهُ عَنْهُ فِي: «سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ»؛ فَهِيَ مُنْقَطِعَةٌ».(١)

وَقَدْ عَلَّمَ الْحَافِظُ الْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٢١ ص٢٠٨)؛ فِي تَرْجَمَتِهِ، عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، رَقَمَ: ابْنِ مَاجَةَ.(٢)

وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، سَأَلَ عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: (أَسَمِعْتَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؟، قَالَ: لَا، قَالَ: فَاذْهَبْ).(٣)

وَأَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٠ ص٣٤٩) مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **قَالَ: (الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لا يَقْدُرُ قَدْرَهُ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ)**.

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

---

(١) انْظُرْ: «جَامِعَ التَّحْصِيلِ» لِلعَلَائِيِّ (ص٢٤١)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٩ ص٥٩٥)، وَ«مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٣ ص١٧٠)، وَ«تُحْفَةَ التَّحْصِيلِ» لِلعِرَاقِيِّ (ص٢٣٦)

(٢) انْظُرِ: «السُّنَنَ» لِابْنِ مَاجَةَ (٣٩٠٥).

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الآجُرِّيُّ فِي «السُّؤَالَاتِ» (ص٤٥).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيْزَانِ الاعْتِدَالِ» (ج٣ ص١٧٠).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ أَيْضًا كَسَوَابِقِهِ، وَهُوَ مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ شَذَّ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، وَخَالَفَ مَنْ هُمْ أَوْثَقُ مِنْهُ؛ فَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ، لَمْ يَذْكُرَا فِي الْإِسْنَادِ: «**مُسْلِمًا الْبَطِينَ**»، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَإِنْ كَانَ ثِقَةً[1]، إِلَّا أَنَّهُ دُونَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ، فَشَذَّ عَنْهُمَا فِي هذا الإسناد، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ.

* **وَعَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ**، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَالْإِسْنَادُ مُنْقَطِعٌ، **قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ**: «لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ شَيْئًا»، **وَقَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ**: «رِوَايَتُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: مُنْقَطِعَةٌ»، **وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ**: «رِوَايَتُهُ عَنْهُ فِي: «سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ»؛ فَهِيَ مُنْقَطِعَةٌ».[2]

وَقَدْ عَلَّمَ الْحَافِظُ الْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٢١ ص٢٠٨)؛ فِي تَرْجَمَتِهِ، عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، رَقَمَ: ابْنِ مَاجَةَ.[3]

---

(١) **يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ مَوْلَاهُمُ، أَبُو يُوسُفَ الدَّوْرَقِيُّ.**

قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ: «صَدُوقٌ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «ثِقَةٌ»، **وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي**: «الثِّقَاتِ»، **وَقَالَ الْخَطِيبُ**: «كَانَ ثِقَةً مُتْقِنًا»، **وَقَالَ مَسْلَمَةَ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: «ثِقَةٌ، وَكَانَ مِنَ الْحُفَّاظِ».

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ١٠٨٧)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج١١ ص٣٣٤)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٩ ص٢٠٢)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٩ ص٢٨٦).

(٢) انْظُرْ: «جَامِعَ التَّحْصِيلِ» لِلعَلَائِيِّ (ص٢٤١)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٩ ص٥٩٥)، وَ«مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٣ ص١٧٠)، وَ«تُحْفَةَ التَّحْصِيلِ» لِلعِرَاقِيِّ (ص٢٣٦)

(٣) انْظُرْ: «السُّنَنَ» لِابْنِ مَاجَةَ (٣٩٠٥).

وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، سَأَلَ عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: (أَسَمِعْتَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؟، قَالَ: لَا، قَالَ: فَاذْهَبْ).[1]

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (٢٦٩)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (١٢٤٠٤)، وَمِنْ طَرِيقِهِ الضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» (ج١٠ ص٣١٠) مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شِهَابٍ، وَالطَّبَرَانِيِّ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْكِشِّيِّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** ﷺ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: (مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا يُقْدَرُ قَدْرَ عَرْشِهِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ كَسَوَابِقِهِ، وَقَدْ أُسْقِطَ مِنَ الْإِسْنَادِ: «**مُسْلِمًا الْبَطِينَ**»، وَكُلُّ هَذَا مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

* وَعَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ: مَعَ أَوْهَامِهِ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ شَيْئًا.[2]

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الآجُرِّيُّ فِي «السُّؤَالَاتِ» (ص٤٥).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الاعْتِدَالِ» (ج٣ ص١٧٠).

(٢) انْظُرْ: «جَامِعَ التَّحْصِيلِ» لِلعَلَائِيِّ (ص٢٤١).

قَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٦ ص٣٢٣): (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ: رِجَالُ الصَّحِيحِ)، وَفِيهِ: نَظَرٌ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَينِ.

وَاخْتُلِفَ عَلَىٰ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ فِيهِ:

*** فَرَوَاهُ أَبُو مُسْلِمٍ الْكِشِّيُّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ: مُسْلِمًا الْبَطِينَ).**

وَقَدْ تَابَعَهُمْ عَلَىٰ إِسْقَاطِ: «مُسْلِمٍ الْبَطِينِ»، مِنَ الْإِسْنَادِ: الْمُعَلَّىٰ بْنُ هِلَالٍ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (٣٧)، وَفِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٢٥١) مِنْ طَرِيقِ الْمُعَلَّىٰ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ الْمُعَلَّىٰ بْنُ هِلَالٍ الْحَضْرَمِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ كَذَّابٌ[1]، فَلَا يُلْتَفَتُ لَهُ.

**** وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ نُجَيْدٍ السُّلَمِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ الْقَطِيعِيُّ، وَحَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْكِشِّيِّ، نا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (فَأَثْبَتَ فِي الْإِسْنَادِ: مُسْلِمًا الْبَطِينَ).**

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٧٥٨)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْعَرْشِ» (٦١)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٠ ص٣٤٨)، وَأَبُو

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٠ ص٢١٦).

إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ» (١٤)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٣٦)، وَ(١٥٩٨)، وَأَبُو عَاصِمٍ خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ فِي «الْإِسْتِقَامَةِ فِي السُّنَّةِ» (ج٢ ص٩٠٨-صِفَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِابْنِ الْمُحِبِّ)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «السُّنَّةِ» (ج١٠ ص٣١١-الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَارَةُ)، وَمِنْ طَرِيقِهِ: ضِيَاءُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» (ج١٠ ص٣١١) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَمْرِو بْنِ نُجَيْدٍ السُّلَمِيِّ، وَالطَّبَرَانِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ الْقَطِيعِيِّ، وَحَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْكِجِّيِّ، نا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** ﷺ **قَالَ: (فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، قَالَ: وَلَا يُقَدَّرُ قَدْرَ عَرْشِهِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ كَسَوَابِقِهِ، وَهُوَ مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْأَثَرِ فِي أَسَانِيدِهِ وَأَلْفَاظِهِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ عَدَمِ ضَبْطِ الرُّوَاةِ لِأَسَانِيدِ وَأَلْفَاظِ هَذَا الْأَثَرِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي أُصُولِ الدِّينِ.

قَالَ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ الْمَقْدِسِيُّ رحمه الله **فِي «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» (ج١٠ ص٣١١):** (كَذَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي كِتَابِ «الْمُعْجَمِ»، وَرَوَاهُ فِي كِتَابِ «السُّنَّةِ» فَزَادَ فِي إِسْنَادِهِ: مُسْلِمٌ الْبَطِينُ). اهـ

وَقَدْ تُوبِعَ أَبُو مُسْلِمٍ الْكِجِّيُّ عَلَيْهِ؛ بِإِثْبَاتِ: «مُسْلِمٍ الْبَطِينِ» فِي الْإِسْنَادِ، تَابَعَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَبِنْدَارٌ

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٣١١٦)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص ٤٥)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الصِّفَاتِ» (٣٦)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٠ ص٣٤٨)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (١٥٤) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ، وَبِنْدَارٍ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **قَالَ: (الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ، وَالْعَرْشُ لَا يُقْدَرُ قَدْرُهُ)**.

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ كَسَوَابِقِهِ، وَهُوَ مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

قَالَ الْحَافِظُ الْحَاكِمُ: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ).

وَوَافَقَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فَقَالَ: (عَلَىٰ شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ).

فَتَعَقَّبَهُمَا: الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ مُقْبِلٌ الْوَادِعِيُّ فِي «حَاشِيَتِهِ عَلَىٰ الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٣٣٨)؛ فَقَالَ: (عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ فَحَسْبُ، فَالبُخَارِيُّ لَمْ يُخَرِّجْ لِعَمَّارِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيِّ).

قُلْتُ: وَكَذَلِكَ لَيْسَ هُوَ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ، فَإِنَّمَا أَخْرَجَ مُسْلِمٌ لِعَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ حَدِيثًا وَاحِدًا، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الِاسْتِشْهَادِ بِهِ، وَإِنَّمَا أَوْرَدَهُ لِيُعِلَّهُ[1]، فَتَنَبَّهْ.

---

(١) **قُلْتُ: أَخْرَجَ مُسْلِمٌ حَدِيثًا وَاحِدًا لِعَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٢ ص٩٩٠)**: وَذَلِكَ إِنَّمَا لِيُبَيِّنَ أَنَّ إِسْنَادَهَ مَعْلُولٌ، وَأَنَّ الصَّوَابَ: الْإِسْنَادُ عَنِ ابْنِهِ: «**مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ**»، وَأَخْطَأَ شَرِيكٌ الْقَاضِي فِيهِ فَقَالَ: «**عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ**»، فَخَالَفَ الثِّقَاتِ، وَعَلَيهِ: فَلَيْسَ هُوَ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ، فَتَنَبَّهْ، **وَلَمْ يُخَرِّجْ لَهُ الْبُخَارِيُّ شَيْئًا فِي الصَّحِيحِ**، فَهُوَ لَيْسَ من رِجَالِ «الصَّحِيحَيْنِ»، **وَلِذَلِكَ: وَصَفَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ بِأَنَّهُ**: «صَدُوقٌ، يَتَشَيَّعُ»، وَلَمْ يُطْلِقْ تَوْثِيقَهُ.

=

*** وَرَوَاهُ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ الْفَلَّاسُ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس ﵄؛ مَرْفُوعًا. (فَجَعَلَهُ: مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ ﷺ).**

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (١٥)، وَضِيَاءُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ فِي «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» (ج١٠ ص٣١١)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٠ ص٣٤٨)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْعِلَلِ الْمُتَنَاهِيَّةِ» (ج١ ص٦)، وَالْعُقَيْلِيُّ فِي «الضُّعَفَاءِ» (ج٤ ص١٨٦-تَغْلِيقُ التَّعْلِيقِ)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «السُّنَّةِ» (ج٨ ص١٩٩-فَتْحُ الْبَارِي)، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرْبِيُّ فِي «الْفَوَائِدِ» (ج٨ ص١٩٩-فَتْحُ الْبَارِي) مِنْ طَرِيقِ شُجَاعِ بْنِ مَخْلَدٍ الْفَلَّاسِ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاس ﵄ قَالَ: (سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: كُرْسِيُّهُ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ، وَالْعَرْشُ لَا يُقْدَرُ قَدْرُهُ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ الفَلَّاسُ، وَهُوَ أَحَدُ الثِّقَاتِ، وَقَدْ تُكُلِّمَ فِيهِ بِسَبَبِ رَفْعِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ(١)، وَكُلُّ هَذَا مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي الْحَدِيثِ، وَلَمْ

=

وَانْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٧١٠)، وَ«رِجَالَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِابْنِ مَنْجُوَيْه (ج٢ ص٩٠).

(١) **وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْعُقَيْلِيُّ فِي: «الضُّعَفَاءِ» (ج٤ ص١٨٦)؛ بِسَبَبِ رَفْعِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٤٣١):** «صَدُوقٌ، وَهِمَ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ؛ رَفَعَهُ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ».

=

يَهِمْ فِيهِ هُوَ لِوَحْدِهِ، فَقَدْ وَهِمَ الرُّوَاةُ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَاضْطَرَبُوا اضْطِرَابًا شَدِيدًا، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.

وَقَدْ أَعَلَّهُ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الضَّعِيفَةِ» (ج٢ ص٣٠٦).

قَالَ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ رحمه الله فِي «الأَحَادِيثِ المُخْتَارَةِ» (ج١٠ ص٣١١): (وَرَوَاهُ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ الْفَلَّاسُ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ؛ فَوَافَقَ فِي ذِكْرِ مُسْلِمٍ إِلا أَنَّهُ رَفَعَهُ). اهـ

فَهُوَ: مَعْلُولٌ، مَرْفُوعًا.

وَيَتَرَجَّحُ الْمَوْقُوفَ، عَلَىٰ الْمَرْفُوعِ.

* **وَالْمَوْقُوفُ أَيْضًا**: لَا يَصِحُّ، لاضْطِرَابِهِ، فَهُوَ مَعْلُولٌ أَيْضًا.

قَالَ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ رحمه الله فِي «الأَحَادِيثِ المُخْتَارَةِ» (ج١٠ ص٣١١): (وَالْمَوْقُوفُ أَوْلَىٰ). اهـ

وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ»، وَعَزَاهُ إِلَىٰ شُجَاعِ بْنِ مَخْلَدٍ فِي «تَفْسِيرِهِ»، وَوَكِيعٍ فِي «تَفْسِيرِهِ»، وَالْحَاكِمِ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ»، كُلُّهُمْ: رَوَوْهُ: مَوْقُوفًا.

قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي «السِّلْسِلَةِ الضَّعِيفَةِ» (ج١٣ ص٢٦٨): (وَقَدْ أَخْطَأَ أَحَدُ الثِّقَاتِ، **فَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَرْفُوعًا**؛ جَزَمَ بِخَطَئِهِ: الْحُفَّاظُ، كَالذَّهَبِيِّ فِي تَرْجَمَةِ: شُجَاعِ بْنِ مَخْلَدٍ مِنَ «الْمِيزَانِ»، وَالْعَسْقَلَانِيِّ فِيهَا؛ فِي «التَّهْذِيبِ»،

=

وانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٤ ص٢٧٤).

وَ«التَّقْرِيبِ»، وَابْنِ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ لِآيَةِ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ص ٤٣١): (شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ الفَلَّاسُ: صَدُوقٌ، وَهِمَ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ: رَفَعَهُ، وَهُوَ: مَوْقُوفٌ).

قُلْتُ: وَهَذَا الْوَهْمُ وَقَعَ لِجَمَاعَةٍ مِنَ الْحُفَّاظِ، وَالثِّقَاتِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ الْمُضْطَرِبِ، فَلَيْسَ هُوَ وَحْدَهُ مَنْ وَقَعَ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ الْوَحِيدُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ رَفَعَهُ، وَكُلُّ ذَلِكَ اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَقَالَ أَيْضًا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ» (ج٤ ص١٨٦): (وَرَوَاهُ الْعُقَيْلِيُّ فِي تَرْجَمَةِ: شُجَاعِ بْنِ مَخْلَدٍ، أَحَدُ الثِّقَاتِ، مِنْ رِوَايَةِ: شُجَاعٍ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: مَرْفُوعًا، وَقَالَ: إِنَّهُ أَخْطَأَ فِي رَفْعِهِ).

وَقَالَ أَيْضًا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص١٩٩): (وَأَخْرَجَهُ الْعُقَيْلِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ!، وَهُوَ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي كِتَابِ «السُّنَّةِ» مِنْ هَذَا الْوَجْهِ: مَرْفُوعًا، وَكَذَا رُوِّينَاهُ: فِي «فَوَائِدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْحَرْبِيِّ»؛ مَرْفُوعًا، **وَالْمَوْقُوفُ: أَشْبَهَ**، وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ: إِنَّ رَفْعَهُ خَطَأٌ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٣ ص٣٦٥): (أَخْطَأَ شُجَاعٌ فِي رَفْعِهِ، رَوَاهُ: الرَّمَادِيُّ، وَالْكِجِّيُّ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ: مَوْقُوفًا، وَكَذَا رَوَاهُ: ابْنُ مَهْدِيٍّ، وَوَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «العِلَلِ المُتَنَاهِيَةِ» (ج١ ص٦): (وَهِمَ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ فِي رَفْعِهِ، فَقَدْ رَوَاهُ: أَبُو مُسْلِمٍ الْكِجِّيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، فَلَمْ يَرْفَعَاهُ، وَرَوَاهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَوَكِيعٌ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سُفْيَانَ، فَلَمْ يَرْفَعَاهُ، بَلْ وَقَفَاهُ عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ: الصَّحِيحُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ» (ص٤٥): (هَكَذَا رَوَاهُ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ فِي «التَّفْسِيرِ»: مَرْفُوعًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ سَيَّارٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ: **مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ**، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ: أَصْحَابُ الثَّوْرِيِّ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ رُوِيَ: عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ مَوْقُوفًا).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص٢٣): (رَوَاهُ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ الْفَلَّاسُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: عَنْ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، فَجَعَلَهُ: مَرْفُوعًا، وَالصَّوَابُ: أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٦٨٠): (وَهُوَ غَلَطٌ)؛ يَعْنِي: رَفْعَهُ.

* **وَرَوَاهُ أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ؛ مَقْطُوعًا عَلَيْهِ. «فَجَعَلَهُ مِنْ قَوْلِ: مُسْلِمٍ الْبَطِينِ!»**.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٣٨) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَىٰ الْأَهْوَازِيِّ[١]، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، **عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، قَالَ: (الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ أَيْضًا، هَكَذَا رَوَاهُ: مَقْطُوعًا عَلَىٰ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيرِ، أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيرِيُّ، فَإِنَّهُ ثِقَةٌ ثَبْتٌ؛ إِلَّا أَنَّهُ يُخْطِئُ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[٢]، فَإِنَّهُ قَدِ اضْطَرَبَ فِيهِ، فَمَرَّةً جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، وَمَرَّةً جَعَلَهُ مَوْقُوفًا عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ.

* مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ، لَهُ أَوْهَامٌ فِي الْحَدِيثِ، وَهَذِهِ مِنْهَا: فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي هَذَا الْأَثَرِ.[٣]

عَنْ حَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: (أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، كَانَ كَثِيرَ الْخَطَأِ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ).[٤]

---

(١) **أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَىٰ الْأَهْوَازِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ**: صَدُوقٌ.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٨٦).

(٢) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٨٦١).

(٣) انْظُرْ: «الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٧ ص٢٨٧)، وَ«الْعِبَرَ فِي خَبَرِ مَنْ غَبَرَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٢٦٧)

(٤) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الخَطِيبُ فِي «تَارِيخَ بَغْدَادَ» (ج٥ ص٤٠٣).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الحَافِظُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٢٥ ص٤٧٩).

وَعَنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: (سُئِلَ أَبِي عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ، فَقَالَ: حَافِظٌ لِلْحَدِيثِ، لَهُ أَوْهَامٌ).[1]

*** وَرَوَاهُ بِنْدَارٌ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَوْقُوفًا بِهِ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٩١)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (١٥٥) مِنْ طَرِيقِ بِنْدَارٍ، وَأَبِي سَعِيدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيرِ، أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيرِيُّ، فَإِنَّهُ ثِقَةٌ ثَبْتٌ إِلَّا أَنَّهُ يُخْطِئُ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَهُوَ لَهُ أَوْهَامٌ[2]، وَلِذَلِكَ وَقَعَ مِنْهُ اضْطِرَابٌ فِي هَذَا الْأَثَرِ.

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٧ ص٢٩٧).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعِبَرِ» (ج١ ص٢٦٧).

(٢) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٨٦١)، وَ«الْعِبَرَ فِي خَبَرِ مَنْ غَبَرَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٢٦٧)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٧ ص٢٩٧).

عَنْ حَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: (أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، كَانَ كَثِيرَ الْخَطَأِ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ).(١)

وَعَنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: (سُئِلَ أَبِي عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ، فَقَالَ: حَافِظٌ لِلْحَدِيثِ، لَهُ أَوْهَامٌ).(٢)

*** وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، وَغَيْرُهُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ مِنْ قَوْلِهِ: (فَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ: ابْنَ عَبَّاسٍ).**

ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص ٤٥)؛ فَقَالَ: (وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ مِنْ قَوْلِهِ، قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»).

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، سُلْمَىٰ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ(٣)، فَلَا يَصِحُّ هَذَا الْأَثَرُ مَوْقُوفًا مِنْ قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ الْبَتَّةَ.

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الخَطِيبُ فِي «تَارِيخَ بَغْدَادَ» (ج٥ ص٤٠٣).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الحَافِظُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٢٥ ص٤٧٩).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٧ ص٢٩٧).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعِبَرِ» (ج١ ص٢٦٧).

(٣) **أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، قِيلَ اسْمُهُ: سُلْمَىٰ، بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، ابْنُ عَبْدِ اللهِ، وَقِيلَ: رَوْحٌ؛ أَخْبَارِيٌّ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ.**

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ١١٢٠).

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص١٤٨): (وَرَوَىٰ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، وَغَيْرُهُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ مِنْ قَوْلِهِ، قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»).

الْخُلَاصَةُ: أَنَّ هَذَا الْأَثَرَ الْوَارِدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ يُفَسِّرُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ بِأَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَمَرَّةً قَالَ إِنَّ تَفْسِيرَ: «**كُرْسِيُّهُ**»، هُوَ: «**عِلْمُهُ**»، لَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُ، وَأَنَّهُ حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ اضْطِرَابًا شَدِيدًا فِي أَسَانِيدِهِ وَأَلْفَاظِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.

قُلْتُ: وَلِهَذَا التَّفْسِيرِ شَوَاهِدُ؛ أَعْنِي تَفْسِيرَ: «**الْكُرْسِيِّ**»، أَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، مِنْهَا مَا رُوِيَ: عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعَنِ السُّدِّيِّ، وَعَنِ الضَّحَّاكِ، وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، وَكُلُّهَا مَعْلُولَةٌ، لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ، وَلَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ.(١)

❁ ❁ ❁

(١) **قُلْتُ**: وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ كُلُّهَا: مَعْلُولَةٌ، فَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَإِنَّهَا مَعْلُولَةٌ بِالِانْقِطَاعِ، وَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنِ السُّدِّيِّ: فَلَا تَثْبُتُ، لِضَعْفِ الرُّوَاةِ وَاضْطِرَابِهِمْ فِيهَا، وَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنْ الضَّحَّاكِ: فَهِيَ وَاهِيَةُ الْإِسْنَادِ جِدًّا، وَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ فَإِنَّهَا رِوَايَةٌ مُنْكَرَةٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَقَدْ خَرَّجَهَا أَبُو يُوسُفَ الْأَثَرِيُّ جَمِيعُهَا فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ؛ بِعِنْوَانِ: «جُزْءٍ فِي تَخْرِيجِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي تَفْسِيرِ: «الْكُرْسِيِّ»، فِي الْآيَةِ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]».

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى ضَعْفِ الْأَثَرِ الْوَارِدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَفْسِيرِ «الْكُرْسِيِّ»، الْوَارِدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ بِأَنَّهُ: «الْعِلْمُ»!

* عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؛ قَالَ: (كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ).

وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: (أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٣٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي (تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٩٠)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» تَعْلِيقًا (ج٢ ص٢٧٢)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (١٦)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ» (ج٤ ص١٨٥)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٨ ص١٩٩-فَتْحُ الْبَارِي)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «زَادِ الْمَسِيرِ» (ج١ ص٣٠٤)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٦٧٩) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ، وَهُشَيْمٍ، وَأَبِي عَوَانَةَ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ الْحَارِثِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، وَلَهُ ثَلَاثُ عِلَلٍ:

الْأُولَىٰ: فِيهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ الْخُزَاعِيُّ، وَهُوَ صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ[1]، وَقَدْ تَفَرَّدَ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ، بَلْ أَنَّهُ قَدْ خُولِفَ فِيهِ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ التَّفَرُّدُ وَهَذِهِ حَالُهُ الْبَتَّةَ، فَكَيْفَ وَقَدْ خُولِفَ وَوَقَعَ الِاضْطِرَابُ فِي أَسَانِيدِهِ، فَلَا يُعْبَأُ بِهِ مَعَ كُلِّ هَذِهِ الْعِلَلِ.

وَالْأَثَرُ ضَعَّفَهُ؛ الْحَافِظُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٢١)؛ بِقَوْلِهِ، عَنْ رِوَايَةِ: جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: (وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ: جَعْفَرٌ، وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ، فِي سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ).

قُلْتُ: وَهَذَا التَّأْوِيلُ، لا يُسَوَّغُ، وَلَا يَتَّفِقُ مَعَ اللَّفْظِ الْكَرِيمِ.

فَهُوَ: أَثَرٌ مَعْلُولٌ، لا يَصِحُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قَالَ الْإِمَامُ الْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١٠ ص٥٤): (وَالَّذِي رُوِيَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي «**الْكُرْسِيِّ**»، أَنَّهُ الْعِلْمُ، فَلَيْسَ مِمَّا يُثْبِتُهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْأَخْبَارِ).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقَصَّابُ الْكَرَجِيُّ فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٧٨): (هَذَا حَدِيثٌ فِيهِ وَهْنٌ، إِمَّا مِنْ مُطَرِّفٍ، وَإِمَّا مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ).

الثَّانِيَةُ: وَقَعَ فِيهِ اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ فِي مَتْنِهِ وَإِسْنَادِهِ، عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَعَلَىٰ مُطَرِّفٍ، فَلَا يَصِحُّ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ.

فَمَرَّةً يُقَالُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»!.

وَمَرَّةً يُقَالُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «**كُرْسِيُّهُ: مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ**»!.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٦٥٧)، وَ«خُلَاصَةَ التَّذْهِيبِ» لِلْخَزْرَجِيِّ (ج١ ص٦٤)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ مَنْدَهْ (ص٢١)، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْعِلَلِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ» (ج٣ ص٢٨٣): (جَعْفَرٌ: لَيْسَ هُوَ بِالْمَشْهُورِ).

وَمَرَّةً يُقَالُ: عَنْ جَعْفَرٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَمَرَّةً يُقَالُ: عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مَقْطُوعًا عَلَيْهِ؛ «**وَلَمْ يَذْكُرِ: ابْنَ عَبَّاسٍ**».

وَمَرَّةً يُقَالُ: مِنْ دُونِ ذِكْرِ: «**جَعْفَرٍ**» فِي الْإِسْنَادِ!.

وَمَرَّةً يُقَالُ: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «**كُرْسِيُّهُ: مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ**»!، فَتَغَيَّرَ لَفْظُهُ.

* وَقَدْ بَيَّنَ هَذَا الاضْطِرَابَ: الحَافِظُ ابن حَجَرٍ فِي «فَتْحَ البَارِي» (ج٨ ص١٩٩).

قُلْتُ: فَهَذَانِ التَّفْسِيرَانِ: مُخْتَلِفَا الْمَعْنَىٰ، لا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، وَقَدْ وَرَدَا مِنْ طَرِيقِ: «**عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ**»، وَ«**جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ**».

* **فَأَمَّا عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ**[1]: فَقَدْ رَوَاهُ بِلَفْظِ: «**أَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**».

* **وَأَمَّا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ**[2]: فَقَدْ رَوَاهُ بِلَفْظِ: «**أَنَّهُ عِلْمُهُ**».

---

(١) **عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيُّ، أَبُو مُعَاوِيَةَ، الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ**: وَهُوَ شِيعِيٌّ صَدُوقٌ، لَهُ أَوْهَامٌ فِي الْحَدِيثِ.

وَذَكَرَهُ **الْعُقَيْلِيُّ** فِي «**الضُّعَفَاءِ**» (ج٣ ص٣٢٣)؛ لِيُبَيِّنَ: «أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَأَنَّهُ غَالٍ فِي التَّشَيُّعِ»، **وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ** فِي «**الثِّقَاتِ**» (ج٥ ص٢٦٨)، **وَقَالَ**: «رُبَّمَا أَخْطَأَ»، وَهُوَ خَبِيرٌ فِي جَانِبِ سَبْرِ أَوْهَامِ، وَأَخْطَاءِ الرِّجَالِ، **وَلِذَلِكَ: وَصَفَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ** فِي «**التَّقْرِيبِ**» (ص٧١٠)؛ **بِأَنَّهُ**: «صَدُوقٌ، يَتَشَيَّعُ»، وَلَمْ يُطْلِقْ تَوْثِيقَهُ.

وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٧ ص٣٥٥)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص ٧١٠)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج٣ ص٣٢٣)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢١ ص٢٠٨)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٥ ص٢٦٨).

(٢) **جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ الْخُزَاعِيُّ الْقُمِّيُّ، وَهُوَ جَعْفَرٌ الْمُصَوِّرُ، وَجَعْفَرُ بْنُ دِينَارٍ**: وَهُوَ صَدُوقٌ، لَهُ أَوْهَامٌ.

=

الْعِلَّةُ الثَّالِثَةُ: التَّفَرُّدُ وَالْمُخَالَفَةُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ، بَلْ خُولِفَ فِي لَفْظِهِ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ، مُخَالَفَةً لا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهَا فِي نَفْسِ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَهَذِهِ عِلَّةٌ تُوجِبُ رَدَّ هَذَا الْأَثَرِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ؛ عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَمْ يُتَابَعْ جَعْفَرٌ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ.

وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ: أَنَّ ظَاهِرَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَعْلُومَةٌ فِي تَفْسِيرِ «**الْكُرْسِيِّ**» بِمَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ أَنَّهُ: «**الْعَرْشُ**»، وَأَنَّهُ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ مِنَ: «**الْكُرْسِيِّ**»، غَيْرَ هَذَا الْمُتَبَادَرِ لِلذِّهْنِ، لَكَانَ بَيَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّحَابَةِ، وَلَتَوَافَرَتِ الْهِمَمُ مِنَ الصَّحَابَةِ لِنَقْلِهِ لِلتَّابِعِينَ وَبَيْنَ النَّاسِ.

قَالَ الْإِمَامُ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» (ص١٥٢): (فَيُقَالُ لِهَذَا الْمَرِيسِيِّ: أَمَّا مَا رَوَيْتَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فَإِنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ جَعْفَرٍ الْأَحْمَرِ(١)، وَلَيْسَ جَعْفَرٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ، إِذْ قَدْ خَالَفَتْهُ: الرُّوَاةُ الثِّقَاتُ الْمُتْقِنُونَ).

=

قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ: «جَعْفَرٌ: لَيْسَ هُوَ بِالْمَشْهُورِ» **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: «صَدُوقٌ، يَهِمُ»، **وَقَالَ ابْنُ مَنْدَهْ**: «لَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِي سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ»؛ عِنْدَ إِعْلَالِهِ لِحَدِيثِ الْبَابِ.

وَانْظُرْ: «الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِأَحْمَدَ (ج٣ ص١٠٢ و٢٨٣)؛ بِرِوَايَةِ: ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ، وَ«تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٩٢)، وَ«تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٢٠١)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ مَنْدَهْ (ص٤٥).

(١) وَقَعَ تَصْحِيفٌ؛ حَيْثُ جَعَلَهُ عَنْ: «**جَعْفَرٍ الْأَحْمَرِ**»، بَدَلًا مِنْ: «**جَعْفَرِ الْمُصَوِّرِ**»، فَإِنَّ هَذَا الْإِسْنَادَ مَعْرُوفٌ بِهِ: «**جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ**»، وَهُوَ يُقَالُ لَهُ أَيْضًا: «**جَعْفَرٌ الْمُصَوِّرُ**»، وَأَمَّا: «**جَعْفَرٌ الْأَحْمَرُ**»، فَلَمْ يُدْرِكْ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ.

وَانْظُرْ: «الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِأَحْمَدَ (ج٣ ص١٠٢)؛ بِرِوَايَةِ: ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَايِ (ج٣ ص٢٣٣)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ١٩٩).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٤٥): (وَلَمْ يُتَابِعْ عَلَيْهِ جَعْفَرٌ، وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِي سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: (إِنَّمَا يُرْوَىٰ هَذَا بِإِسْنَادٍ: مَطْعُونٌ فِيهِ).[1]

وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السِّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ» (ج١ ص٢٢٦): (مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ: «الْعِلْمُ»، **فَلَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ إِلَيْهِ**، لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ: جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْهُ).

وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «عُمْدَةِ التَّفْسِيرِ عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ» (ج١ ص٣١٢): (أَمَّا الرِّوَايَةُ السَّابِقَةُ عَنْهُ؛ بِتَأْوِيلِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِـ«**الْعِلْمِ**»؛ فَهِيَ رِوَايَةٌ: **شَاذَّةٌ**، لَا يَقُومُ عَلَيْهَا دَلِيلٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلِذَلِكَ رَجَّحَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ الرِّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ[2] عَنِ: ابْنِ عَبَّاسٍ).

وَقَالَ اللُّغَوِيُّ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١٠ ص٥٤): (الَّذِي رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي «**الْكُرْسِيِّ**»، أَنَّهُ: «**الْعِلْمُ**»، فَلَيْسَ مِمَّا يُثْبِتُهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْأَخْبَارِ).[3]

---

(١) انْظُرِ: «الْعُلُوَّ» لِلذَّهَبِيِّ (ص ١١٧).

(٢) **قُلْتُ**: وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَيْضًا مَعْلُولَةٌ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ إِسْنَادِهَا الصِّحَّةَ.

(٣) **قَالَ اللُّغَوِيُّ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١٠ ص٥٤)**: (وَالصَّحِيحُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي «**الْكُرْسِيِّ**»: مَا رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ**: **مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَهَذِهِ رِوَايَةٌ: اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَىٰ صِحَّتِهَا، وَالَّذِي رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي «**الْكُرْسِيِّ**»، أَنَّهُ: «**الْعِلْمُ**»، فَلَيْسَ مِمَّا يُثْبِتُهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْأَخْبَارِ). اهـ.

=

وَقَالَ اللُّغَوِيُّ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» (ج٦ ص١٩٤): (قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَمَنْ رَوَىٰ عَنْهُ فِي «**الْكُرْسِيِّ**»، أَنَّهُ: «**الْعِلْمُ**»؛ فَقَدْ أَبْطَلَ).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٦ ص٥٨٤): (قَدْ نُقِلَ عَنْ بَعْضِهِمْ: «**أَنَّ كُرْسِيَّهُ: عِلْمُهُ**»، وَهُوَ قَوْلٌ: ضَعِيفٌ).

وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ هَرَّاسٍ فِي «شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ» (ص ٨٦): (مَا أَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِـ«**الْعِلْمِ**»؛ فَإِنَّهُ: لَا يصحُّ، وَيُفْضِي إِلَىٰ التَّكْرَارِ فِي الْآيَةِ). اهـ.

وَأَعَلَّهُ بِالاضْطِرَابِ وَالْوَهْمِ: الْإِمَامُ الْقَصَّابُ الْكَرَجِيُّ فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٨٠)؛ فَقَالَ: (**فَإِنْ قِيلَ**: فَلَيْسَ قَدْ رَوَاهُ مُطَرِّفٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «**فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: عِلْمُهُ**»؟، **قيل**: هَذَا حَدِيثٌ فِيهِ: وَهْنٌ، إِمَّا مِنْ مُطَرِّفٍ، وَإِمَّا مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ.

* مَعَ أَنَّ الثَّوْرِيَّ رَوَاهُ عَنْ مُطَرِّفٍ: فَلَمْ يُجَاوِزْ بِهِ سَعِيدًا.

* كَمَا تَجَاوَزَهُ: ابْنُ إِدْرِيسَ.[1]

=

قُلْتُ: لَمْ يَقَعِ الِاتِّفَاقُ عَلَىٰ صِحَّتِهَا، كَمَا بَيَّنَّا ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ مَعْلُولَةٌ أَيْضًا عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ إِسْنَادِهَا الصِّحَّةَ.

(١) **يَعْنِي**: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ إِدْرِيسَ قَدْ رَوَاهُ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

* **بَيْنَمَا رَوَاهُ سُفْيَانُ**: فَلَمْ يَذْكُرِ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ.

=

* **وَكِلَاهُمَا**: وَهْمٌ). اهـ.

وَكَذَلِكَ أَعَلَّهُ بِالِاضْطِرَابِ وَالتَّفَرُّدِ: الْإِمَامُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص ٤٥)؛ **فَقَالَ**: (رَوَاهُ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ فِي «التَّفْسِيرِ»: **مَرْفُوعًا**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

* **وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ سَيَّارٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ**: مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

* **وَكَذَلِكَ**: رَوَاهُ أَصْحَابُ الثَّوْرِيِّ عَنْهُ.

* **وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ**: مَوْقُوفًا.

* **وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ وَغَيْرُهُ**: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِنْ قَوْلِهِ؛ قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**».

* **وَرَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ**: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ**: **عِلْمُهُ**»، وَلَمْ يُتَابِعْ عَلَيْهِ: جَعْفَرٌ، وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِي سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

* **وَهَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ**: عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، **لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ**). اهـ.

وَكَذَا أَعَلَّهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِالتَّفَرُّدِ، وَالْمُخَالَفَةِ، وَالِاضْطِرَابِ؛ كَمَا فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص١٤٨)؛ بِقَوْلِهِ: (قُلْتُ: رَوَىٰ هُشَيْمٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْهُ -يَعْنِي: جَعْفَرًا-، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «**فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ**: **عِلْمُهُ**»، قَالَ ابْنُ مَنْدَه: «لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ»، **قُلْتُ**: قَدْ رَوَىٰ عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «**كُرْسِيُّهُ**:

=

* **فَيُبَيِّنُ الْقَصَّابُ**: أَنَّ هَذَا كُلَّهُ مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي الْأَسَانِيدِ، وَكُلَّهُ: وَهْمٌ، لَا يَصِحُّ مِنْهُ شَيْءٌ.

مَوْضِعُ قَدَمَيهِ»، وَرَوَىٰ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، وَغَيْرُهُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِنْ قَوْلِهِ، قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»).

فَقَدْ اخْتُلِفَ عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي هَذَا الْأَثَرِ:

فَرَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ؛ مَوْقُوفًا. (بِلَفْظِ: «كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ»).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٣٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي (تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٩٠)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» تَعْلِيقًا (ج٢ ص٢٧٢)، وَابْنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (١٦)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ» (ج٤ ص١٨٥)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٨ ص١٩٩-فَتْحُ الْبَارِي)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٦٧٩)، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ، وَهُشَيْمٍ، وَأَبِي عَوَانَةَ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ الْحَارِثِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** ﷺ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: (كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ). وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: (أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ:** ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، **وَلَهُ ثَلَاثُ عِلَلٍ:**

الأولىٰ: جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ صَدُوقٌ يَهِمُ، وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ فِي سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَقَدْ تَفَرَّدَ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ.[1]

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٩٢).

الثَّانِيَةُ: أَنَّهُ مَعَ تَفَرُّدِهِ فَقَدْ خُولِفَ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ الْإِسْنَادَ وَقَعَ فِيهِ اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ، عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَعَلَىٰ مُطَرِّفٍ، فَلَا يَصِحُّ بِحَالٍ مَعَ كُلِّ هَذِهِ الْعِلَلِ.

*** وَقَدْ تُوبِعَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَلَيْهِ؛ تَابَعَهُ: الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ**

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» تَعْلِيقًا (ص٤٦) مِنْ طَرِيقِ نَهْشَلٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (**فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: عِلْمُهُ**).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ نَهْشَلُ بْنُ سَعِيدٍ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ[1]، فَلَا يُعْتَضَدُ بِمِثْلِهِ، نَاهِيكَ أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.[2]

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ مَنْدَه: (وَهَذَا خَبَرٌ لَا يَثْبُتُ؛ لِأَنَّ الضَّحَّاكَ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَنَهْشَلٌ: مَتْرُوكٌ).

وَرَوَاهُ مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ الْحَارِثِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

---

(٢) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ١٠٠٩)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٧ ص٥٠).

(٣) انْظُرْ: «الْمَرَاسِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص٨٥)، وَ«جَامِعَ التَّحْصِيلِ» لِلْعَلَائِيِّ (ص١٩٩)، وَ«تُحْفَةَ التَّحْصِيلِ» لِلْعِرَاقِيِّ (ص١٥٥)، وَ«الْإِرْشَادَ فِي مَعْرِفَةِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ» لِلْخَلِيلِيِّ (ج١ ص٣٨٩)، وَ«الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَىٰ» لِابْنِ سَعْدٍ (ج٦ ص٣٠٠).

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٩٠)، والطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٣٧)، وَابْنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (١٦)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٦٧٩)، وَغَيْرُهُمْ.

وَإِسْنَادُهُ لَا يَصِحُّ، فِيهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، لَهُ أَوْهَامٌ فِي الْحَدِيثِ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ وَخَالَفَ الثِّقَاتِ الْأَثْبَاتَ.(١)

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١١٨٤) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الرَّبِيعِ الْعَتَكِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الزَّهْرَانِيِّ، نا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ الْقُمِّيُّ، نا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: (وَسِعَ عِلْمُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)**.

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ كَسَابِقِهِ، فَإِنَّ مَدَارَ الْحَدِيثِ عَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ، نَاهِيكَ أَنَّهُ قَدْ خُولِفَ فِيهِ عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ، ثُمَّ أَنَّهُ قَدِ اضْطُرِبَ فِي أَسَانِيدِ هَذَا الْحَدِيثِ اضْطِرَابًا شَدِيدًا، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيَّ(٢) قَدْ اخْتُلِفَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ أَيْضًا، وَهُوَ صَدُوقٌ يَهِمُ، فَلَا يُقْبَلُ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٩٢).

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٩٢)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٤٠٧)

قَالَ عَنْهُ الحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «العِلَلِ» (ج٣ ص٩١): «لَيْسَ بِالقَوِيِّ».

**** وَرَوَاهُ عَبْدُ الْأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. **(فَأَسْقَطَ مِنَ الْإِسْنَادِ: جَعْفَرَ بْنَ أَبِي الْمُغِيرَةِ)**.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١١٥٦) مِنْ طَرِيق عَبْدِ الْأَعْلَىٰ بْنِ حَمَّادٍ النَّرْسِيِّ، نا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَعْنِي الْقُمِّيَّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: (عِلْمُهُ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)**.

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ كَسَوَابِقِهِ، فَفِيهِ يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْقُمِّيُّ: «صَدُوقٌ يَهِمُ»، كَمَا فِي «**التَّقْرِيبِ**» **لِابنِ حَجَرٍ (ص٤٠٧)**، وَقَالَ عَنْهُ الحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «العِلَلِ» (ج٣ ص٩١): «لَيْسَ بِالقَوِيِّ»، وَقَدِ اضْطَرَبَ فِيهِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي هَذَا الْأَثَرِ.

*** وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ؛ مَقْطُوعًا عَلَيْهِ. «فَلَمْ يَذْكُرِ: ابْنَ عَبَّاسٍ»**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٨ ص١٩٩)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» تَعْلِيقًا (ج٢ ص٤٩١)، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٣١)، وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ» (ج٤ ص١٨٥) مِنْ طَرِيقِ أَبِي حُذَيْفَةَ مُوسَىٰ بْنِ مَسْعُودٍ النَّهْدِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، **عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ**: «**عِلْمُهُ**».

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، تَفَرَّدَ فِيهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ صَدُوقٌ يَهِمُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ تَفَرُّدِهِ، وَمُخَالَفَتِهِ فِي التَّفْسِيرِ، وَكَذَلِكَ أَنَّهُ حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ، فَقَدْ جَعَلَهُ هُنَا مَقْطُوعًا عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ اضْطِرَابِ أَسَانِيدِهِ بِالتَّفْصِيلِ، فَلَا يُلْتَفَتُ لِهَذَا الْحَدِيثِ الْمُضْطَرِبِ، وَكَذَلِكَ لَهُ عِلَّةٌ أُخْرَىٰ، فَأَبُو حُذَيْفَةَ مُوسَىٰ بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْدِيُّ: سَيِّئُ الْحِفْظِ، كَثِيرُ التَّصْحِيفِ[1]، خَاصَّةً لِحَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَلَا يُقْبَلُ هَذَا الْإِسْنَادُ مَعَ كُلِّ هَذِهِ الْعِلَلِ.

قَالَ أَحْمَدُ، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ النَّهْدِيِّ: «يُخْطِئُ فِي الْحَدِيثِ»، **وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ**: «يُخْطِئُ»، **وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ**: «يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ»، **وَقَالَ الْحَاكِمُ**: «كَثِيرُ الْوَهْمِ، سَيِّئُ الحِفْظِ»، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: «كَثِيرُ الْوَهْمِ، تَكَلَّمُوا فِيهِ»، **وَقَالَ السَّاجِيُّ**: «كَانَ يُصَحِّفُ، وَهُوَ لَيِّنٌ»، **وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ**: «لَيْسَ بِحُجَّةٍ فِي سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ».[2]

---

(١) **مُوسَىٰ بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْدِيُّ؛ أَبُو حُذَيْفَةَ الْبَصْرِيُّ**: صَدُوقٌ، سَيِّئُ الْحِفْظِ، وَكَانَ يُصَحِّفُ، وحَدِيثُهُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ إِنَّمَا هُوَ فِي الْمُتَابَعَاتِ، حَتَّىٰ قَالَ أَحْمَدُ عَنْهُ: كَأَنَّ سُفْيَانَ الَّذِي يُحَدِّثُ عَنْهُ أَبُو حُذَيْفَةَ؛ لَيْسَ هُوَ: سُفْيَانُ الَّذِي يُحَدِّثُ عَنْهُ النَّاسُ!.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٩٨٥)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج١٠ ص٣٢٩)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٦ ص٥٦٢).

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٤٨٢ و٤٨٣)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٨ ص١٦٣)، وَ«السُّنَنَ» لِلتِرْمِذِيِّ (ص٦١٥)، و«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٩ ص١٦٠)، و«المُسْتَدْرَكَ» لِلْحَاكِمِ (ج١ ص٣٣)، و«السُّؤَالَاتِ» لِلْحَاكِمِ (ص٢٧٤)، و«مَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِابنِ مُحْرِزٍ (ج١ ص١١٤).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «المُحَلَّىٰ بِالآثَارِ» (ج١ ص١٢٧)؛ عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ النَّهْدِيِّ: (بَصْرِيٌّ، ضَعِيفٌ، مُصَحِّفٌ، كَثِيرُ الْخَطَأِ). اهـ

* وَأَمَّا إِخْرَاجُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ لَهُ تَعْلِيقًا، إِنَّمَا إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَىٰ أَنَّهُ: تَفْسِيرٌ مَعْلُولٌ، لَا تَعْضُدُهُ لُغَةُ الْعَرَبِ.

قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «مُخْتَصَرِ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ» (ج٣ ص١٣٩): **(وَهَذَا التَّفْسِيرُ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ: غَرِيبٌ؛ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ)**.

وَلِذَلِكَ: عَلَّقَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ لِيُشِيرَ إِلَىٰ ذَلِكَ؛ وَلِيُبَيِّنَ نَكَارَةَ هَذَا التَّفْسِيرَ، كَمَا هِيَ عَادَتُهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ «صَحِيحِهِ».[1]

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٦ ص٥٨٤): **(قَدْ نُقِلَ عَنْ** بَعْضِهِمْ: «**أَنَّ كُرْسِيَّهُ: عِلْمُهُ**»، وَهُوَ قَوْلٌ: ضَعِيفٌ).

وَقَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ: سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَالْبَقَرَةِ) (ج٣ ص٢٥٤): (رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»؛

---

(٢) **قَالَ الْإِمَامُ الْقَصَّابُ الْكَرَجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٨٣)**: (وَلَا نَعْرِفُ فِي لُغَةٍ شَاذَّةٍ، وَلَا مَعْرُوفَةٍ؛ عَنْ عَرَبِيٍّ أَنَّهُ سَمَّىٰ: «**الْعِلْمَ**»: بِـ«**الْكُرْسِيِّ**»، إِلَّا مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الجَهْمِيَّةِ» (ج٨ ص٣٦٣): (وَطَائِفَةٌ اشْتَبَهَ عَلَيْهَا، فَفَسَّرُوا: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِـ«**الْعِلْمِ**»، مَعَ أَنَّ هَذَا لَا يُعْرَفُ فِي اللُّغَةِ الْبَتَّةَ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص١٩٩): (هَذَا التَّفْسِيرُ: غَرِيبٌ!).

وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْكَشْمِيرِيُّ فِي «فَيْضِ الْبَارِي عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٥ ص٢١٧): (قَوْلُهُ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»؛ وَهَذَا مخالِفٌ لِلْقَوْلِ الْمَشْهُورِ).

وَلَكِنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ أَظُنُّهَا لَا تَصِحُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ هَذَا الْمَعْنَىٰ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَا فِي الْحَقِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ؛ فَهُوَ بَعِيدٌ جِدًّا مِنْ أَنْ يَصِحَّ عَنْ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا). اهـ.

❁ ❁ ❁

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ: «الْمُقَلِّدَ» الَّذِي يَقُولُ: بِأَنَّ الْكُرْسِيَّ، لَيْسَ هُوَ الْعَرْشُ، فهذا يُعْتَبَرُ مُلْحِدًا فِي الاعْتِقَادِ، وَذَلِكَ لاعْتِرَاضِهِ عَلَى الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْأَخْبَارِ الصَّحَابِيَّةِ، وَالْآثَارِ السَّلَفِيَّةِ.

❖ **بَلْ وَيُكَابِرُ، وَيُعَانِدُ فِي رَدِّهَا، وَيَتَعَصَّبُ لِآرَائِهِ الْمُخَالِفَةِ لِلْأُصُولِ.**

❖ **بَلْ يَسْتَدِلُّ بِالْأَحَادِيثِ الْمُنْكَرَةِ، وَالْآثَارِ الْمَعْلُولَةِ فِي الاعْتِقَادِ، لَأَنَّهَا تَخْدِمُ اعْتِقَادَهُ الْبَاطِلِ، وَهَذَا الْخِزْيُ مِنَ فِعْلِ أَهْلِ التَّجَهُّمِ، وَأَهْلِ الاعْتِزَالِ فِي كُلِّ زَمَانٍ.**

❖ **لَكِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الْبِدَعِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، الْأَسَانِيدُ، هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ مَا فِيهَا مِنَ: الصَّحِيحِ مِنَ الضَّعِيفِ**

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٥ ص٤٣٢): (إِنَّ السَّلَفَ كَانُوا يُرَاعُونَ لَفْظَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ فِيمَا يُثْبِتُونَهُ وَيَنْفُونَهُ عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْ صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ.

* فَلَا يَأْتُونَ بِلَفْظٍ مُحْدَثٍ مُبْتَدَعٍ فِي النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ، بَلْ كُلُّ مَعْنَىٰ صَحِيحٍ؛ فَإِنَّهُ دَاخِلٌ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ، وَالأَلْفَاظُ الْمُبْتَدَعَةُ لَيْسَ لَهَا ضَابِطٌ). اهـ

قُلْتُ: فَيَجِبُ الْإِيْمَانُ بِمَا وَصَفَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا أَعْلَمَ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ، بِاللهِ: ﴿أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٤٠]؛ فَهُوَ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ، وَبِغَيْرِهِ.

* وَيَجِبُ الْإِيْمَانُ بِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ؛ لِأَنَّهُ لَا أَحَدَ بَعْدَ اللهِ تَعَالَىٰ، أَعْلَمُ بِاللهِ تَعَالَىٰ، مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، الَّذِي قَالَ تَعَالَىٰ فِي حَقِّهِ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النَّجْمُ: ٣-٤].(١)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٠].

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ صَالِحُ بنُ فَوْزَانَ الْفَوْزَانُ فِي «الْإِرْشَادِ إِلَىٰ صَحِيحِ الِاعْتِقَادِ» (ص١٦٥): (وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الْأَعْرَافُ: ١٨٠]؛ أَيْ: أَعْرِضُوا عَنْهُمْ وَاتْرُكُوهُمْ.

* فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ سَيَتَوَلَّىٰ جَزَاءَهُمْ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الْأَعْرَافُ: ١٨٠]؛ **وَمَعْنَىٰ** يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ؛ أَيْ: يَمِيلُونَ بِهَا وَبِحَقَائِقِهَا، وَمَعَانِيهَا عَنِ الْحَقِّ الثَّابِتِ لَهَا). اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ صَالِحُ بنُ فَوْزَانَ الْفَوْزَانُ فِي «الإِرْشَادِ إِلَىٰ صَحِيحِ الاعْتِقَادِ» (ص١٦٤): (**وَتَوَعَّدَ هَؤُلَاءِ**: الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ، فَيَنْفُونَهَا عَنْهُ، أَوْ يُؤَوِّلُونَهَا عَنْ مَعَانِيهَا الصَّحِيحَةِ، بِأَنَّهُ سَيَجْزِيهِمْ عَلَىٰ عَمَلِهِمْ، بِالْعِقَابِ، وَالْعَذَابِ). اهـ

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الْأَعْرَافُ: ١٨٠].

---

(١) وَانْظُرْ: «الْإِرْشَادَ إِلَىٰ صَحِيحِ الِاعْتِقَادِ، وَالرَّدَّ عَلَىٰ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالْإِلْحَادِ» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانَ (ص١٧١).

قُلْتُ: وَالإِلْحَادُ فِي أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ وَصِفَاتِهِ، هُوَ الْمَيْلُ بِهَا عَمَّا يَجِبُ فِيهَا، وَقَدْ حَذَّرَ اللهُ مِنَ الْإِلْحَادِ فِي تَوْحِيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.(١)

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْقَوَاعِدِ الْمُثْلَىٰ» (ص١١٨)؛ عَنْ أَنْوَاعِ الْإِلْحَادِ: (الأَوَّلُ: أَنْ يُنْكِرَ شَيْئًا مِنْهَا أَوْ مِمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَاتِ وَالأَحْكَامِ، كَمَا فَعَلَ أَهْلُ التَّعْطِيلِ مِنَ «**الجَهْمِيَّةِ**» وَغَيْرِهِمْ.

* وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ إِلْحَاداً لِوُجُوبِ الْإِيْمَانِ بِهَا، وَبِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالصِّفَاتِ اللَّائِقَةِ بِاللهِ تَعَالَىٰ، فَإِنْكَارُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَيْلٌ بِهَا عَمَّا يَجِبُ فِيهَا). اهـ

وَعَنِ الْإِمَامِ ابْنِ الْمُبَارِكِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «مُقَدِّمَةِ صَحِيحِهِ» (جَ١ ص١٥)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» (ج٥ ص٣٤٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج١ ص١٦)، وَالْحَاكِمُ فِي «مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ» (ص٨)، وَالسَّمْعَانِيُّ فِي «أَدَبِ الْإِمْلَاءِ وَالِاسْتِمْلَاءِ» (ص٦)، وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيِّ فِي «شَرَفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ» (ص٨٦)، وَفِي «الْكِفَايَةِ» (ص٣٩٢ و٣٩٣)، وَفِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» (ج٢ ص٢٠٠ وَ٢١٣)، وَالرَّامَهُرْمُزِيُّ فِي «الْمُحَدِّثِ الْفَاصِلِ» (ص٢٠٩)، وَابْنُ عَسَاكِرَ

(١) وَانْظُرْ: «شَرْحَ الْقَوَاعِدِ الْمُثْلَىٰ» لِشَيْخِنَا ابنِ عُثَيْمِينَ (ص١١٧)، وَ«الْإِرْشَادَ إِلَىٰ صَحِيحِ الاعْتِقَادِ، وَالرَّدَّ عَلَىٰ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالإِلْحَادِ» لِلْشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص١٦٦).

فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٥٨ ص٢٠٤)، وَالْهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الْكَلَامِ» (ج٥ ص٢٠٧ ح١٠٠٧)، وَابْنُ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيَّ فِي «جُزْءٍ فِيهِ فَضْلُ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ وَعَرَفَةَ» (ق/ ٨/ ب-الْمُدَوَّنَةُ الْكُبْرَىٰ، الْمَجْمُوعَةُ الْأُولَىٰ)، وَالسِّجْزِيُّ فِي «الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْمُنْتَخَبِ مِنْ كِتَابِ السَّبْعِيَّاتِ» (ق/ ٨/ ب-الْمُدَوَّنَةُ الْكُبْرَىٰ، الْمَجْمُوعَةُ السَّابِعَةُ)، وَالتُّجِيبِيُّ فِي «الْبَرْنَامَجِ» (ص١٤)، وَالْعَلَائِيُّ فِي «إِثَارَةِ الْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ فِي الْإِشَارَةِ إِلَىٰ الْفَرَائِدِ الْمَسْمُوعَةِ» (ج١ ص٧٠)، وَابْنُ الْقِيْسَرَانِيِّ فِي «مَسْأَلَةِ الْعُلُوِّ وَالنُّزُولِ فِي الْحَدِيثِ» (ص٤٣)، وَالْقَاضِي عِيَاضٌ فِي «الْإِلْمَاعِ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ أُصُولِ الرِّوَايَةِ وَتَقْيِيدِ السَّمَاعِ» (ص١٩٤)، وَابْنُ أَبِي الْعَوَّامِّ فِي «فَضَائِلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَخْبَارِهِ» (ص٢٦٥ ح٥٦٦)، وَابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيِّ فِي «مَجَالِسَ فِي تَفْسِيرِ: لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ» (ص٣٩٣)، وَالْبُحَيْرِيُّ فِي «التَّاسِعِ مِنَ الْفَوَائِدِ الْمُخَرَّجَةِ مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ» (ق/ ٥٦/ ب)، وَضِيَاءُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْمُنْتَقَىٰ مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ بِمَرْوٍ» (ق/ ١٣٥٨/ ب)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «تَذْكِرَةِ الْأَئِمَّةِ الْبَرَرَةِ وَالْحُفَّاظِ الْمَهَرَةِ» (ج٣ ص١٧١)، وَفِي «سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (ج١٧ ص٢٢٤)، وَابْنُ خَيْرٍ الْإِشْبِيلِيِّ فِي «الْفَهْرَسَةِ» (ص٣٥) مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١ ص٢٤٤).

وَعَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (إِنَّمَا عَلَىٰ النَّاسِ اِتِّبَاعُ الْآثَارِ عَنْ رَسُولِ اللهِ -، وَمَعْرِفَةِ صَحِيحِهَا مِنْ سَقِيمِهَا، ثُمَّ يُتَّبَعُ إِذَا لَمْ يُكَنْ لَهَا مُخَالِفٌ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ الْأَكَابِرِ، وَأَئِمَّةِ الْهُدَىٰ يُتَّبَعُونَ عَلَىٰ مَا قَالُوا، وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ كَذَلِكَ لَا يُخَالَفُونَ، إِذَا لَمْ يَكُنْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مُخَالِفًا، فَإِنِ اِخْتَلَفُوا، نُظِرَ فِي الْكِتَابِ؛ فَأَيُّ: قَوْلِهِمْ كَانَ أَشْبَهَ بِالْكِتَابِ أُخِذَ بِهِ، أَوْ كَانَ أَشْبَهَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ أُخِذَ بِهِ. فَإِذَا لَمْ يَأْتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ، وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ، نُظِرَ فِي قَوْلِ التَّابِعِينَ؛ فَأَيُّ: قَوْلِهِمْ كَانَ أَشْبَهَ بِالْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ أُخِذَ بِهِ، وَتُرِكَ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهُمْ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج٣ ص٢٩) مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ الْمُقْرِئِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ، أَمْلَىٰ عَلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللهِ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٩٥): (وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ مُحِقِّينَ فِي تَأْوِيلِكُمْ هَذَا وَمَا ادَّعَيْتُمْ مِنْ بَاطِلِكُمْ، وَلَسْتُمْ كَذَلِكَ، فَأْتُوا بِحَدِيثٍ يُقَوِّي مَذْهَبَكُمْ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، **أَوْ بِتَفْسِيرٍ تَأْثُرُونَهُ صَحِيحًا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَوِ التَّابِعِينَ** كَمَا أَتَيْنَاكُمْ بِهِ عَنْهُمْ نَحْنُ لِمَذْهَبِنَا). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رحمه الله **فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٩٥)**: (هَذَا حَدَثٌ كَبِيرٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَظُلْمٌ عَظِيمٌ أَنْ يُتَّبَعَ تَفْسِيرُكُمْ كِتَابَ اللهِ بِلَا أَثَرٍ، **وَيُتْرَكَ الْمَأْثُورُ** فِيهِ الصَّحِيحُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ **وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ**، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رحمه الله **فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٩٦)**: (أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّا قَدْ أَتَيْنَاكُمْ بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، **وَعَنْ أَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ، مَنْصُوصَةً صَحِيحَةً عَنْهُمْ**). اهـ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ فِي كِتَابِ «غَضِّ الْبَصَرِ» مِنَ «الْجَامِعِ» (ج٤ ص١١٥٨ - الْعُدَّةُ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ): (وَمَذْهَبُ أَبِي عَبْدِ اللهِ: إِذَا صَحَّ عِنْدَهُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ شَيْءٌ لَمْ يُجَاوِزْهُ إِلَىٰ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ التَّابِعِينَ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ رحمه الله **فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج٤ ص٩٥)**: (وَالِاعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ عَلَىٰ **الْآثَارِ الصَّحِيحَةِ** فِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «جَامِعِ الْمَسَائِلِ» (الْمَجْمُوعَةُ الْخَامِسَةُ)، (ص٤٠)**: (وَكَانَ أَسْعَدُ النَّاسِ بِهَذِهِ الْوِرَاثَةُ أَصْحَابَ الْكِتَابِ وَالْآثَارِ الْمَأْخُوذَةِ عَنْ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَهُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الْبَاحِثِينَ فِي كُلِّ بَابٍ فِي الْعِلْمِ عَنْ آثَارِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، الْعَالَمِينَ بِصَحِيحِهِ وَعَلِيلِهِ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ الْكُبْرَىٰ» (ج٦ ص٥٦٠): (بِخِلَافِ مَا رُوِيَ مِنَ **الْآثَارِ الصَّحِيحَةِ** فِي الصِّفَاتِ وَالتَّوْحِيدِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ). اهـ

قُلْتُ: وَالْمُتَتَبِّعُ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كُتُبِهِ يُوقِنُ بِأَنَّهُ يَتَتَبَّعُ الْأَسَانِيدَ الثَّابِتَةَ عَنِ السَّلَفِ، وَاحْتِجَاجُهُ بِهَا.(١)

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ فَضْلِ عِلْمِ السَّلَفِ عَلَىٰ عِلْمِ الْخَلَفِ» (ص٧٠): (فَالْعِلْمُ النَّافِعُ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ كُلِّهَا ضَبْطُ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَفَهْمِ مَعَانِيهَا، **وَالتَّقَيُّدِ فِي ذَلِكَ بِالْمَأْثُورِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ**). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» (ص٧١): (فَلَا يُقْبَلُ مِنْكَ هَذَا التَّفْسِيرُ **إِلَّا بِأَثَرٍ صَحِيحٍ**، مَأْثُورٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، **أَوْ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَوِ التَّابِعِينَ**). اهـ

---

(١) وَانْظُرْ: «الْجَوَابَ الصَّحِيحَ لِمَنْ بَدَّلَ دِينَ الْمَسِيحِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٦ ص٤٣٢)، وَ«بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ فِي تَأْسِيسِ بِدَعِهِمُ الْكَلَامِيَّةِ» لَهُ (ج١ ص٢٧٤)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لَهُ أَيْضًا (ج٣ ص١٧٩)، وَ(ج١٣ ص٣٨٥)، وَ(ج١٤ ص٦٨)، وَ(ج١٧ ص٧٥ و١٨٥)، وَ«مِنْهَاجَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ» لَهُ أَيْضًا (ج٢ ص٣٦٣)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ الْمَنْطِقِيِّينَ» لَهُ أَيْضًا (ص٤٤٨)، وَ«الْفَتَاوَىٰ الْكُبْرَىٰ» لَهُ أَيْضًا (ج٥ ص٨٤)، وَ«دَرْءَ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ» لَهُ أَيْضًا (ج١ ص٢٠٨).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ بَطَّةَ رحمه الله **فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ»** (ج٧ ص١٦٨): (وَجَاءَتِ الْأَخْبَارُ **وَصَحِيحُ الْآثَارِ** مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ عَنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ مِنْ ذِكْرِ الْعَرْشِ مَا لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا الْمُلْحِدَةُ الضَّالَّةُ).اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ السِّجْزِيُّ رحمه الله **فِي «رِسَالَتِهِ إِلَىٰ أَهْلِ زُبَيْدٍ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَ الْحَرْفَ وَالصَّوْتَ»** (ص٣٦١): (وَلَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ قَوْلًا إِلَّا وَطَالَبَهُ عَلَىٰ صِحَّتِهِ بِآيَةٍ مُحْكَمَةٍ، أَوْ سُنَّةٍ ثَابِتَةٍ، أَوْ **قَوْلِ صَحَابِيٍّ مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحٍ**). اهـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُعْتَمَدُ، وَيُجْلَسُ عَلَيْهِ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ السَّرِيرُ، وَهُوَ الْعَرْشُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ؛ قَدِيمًا وَحَدِيثًا.

❖ وَهَذَا الْكُرْسِيُّ مِنْ أَعْظَمِ الْمَخْلُوقَاتِ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَهُوَ مَقْعَدُهُ، وَلَيْسَ هُوَ مَوْضِعُ قَدَمَيِ اللهِ تَعَالَى، وَلَا دَلِيلَ عَلَى أَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَمَنْ قَالَ بِذَلِكَ؛ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَعْلُولَةِ، وَالْآثَارِ الضَّعِيفَةِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ.

❖ وَقَدْ ثَبَتَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَعْنَى: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]؛ اسْتَوَى: جَلَسَ وَقَعَدَ.

الْكُرْسِيُّ فِي اللُّغَةِ: بِالضَّمِّ، وَاحِدُ: الْكَرَاسِيِّ، وَرُبَّمَا قَالُوا: كِرْسِيٌّ، بِالْكَسْرِ، وَهُوَ الَّذِي: يُقْعَدُ عَلَيْهِ أَثْنَاءَ الْجُلُوسِ.

* وَهَذَا الْقَوْلُ بَيِّنٌ؛ لِأَنَّ الَّذِي نَعْرِفُهُ، مِنَ الْكُرْسِيِّ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُعْتَمَدُ، وَيُجْلَسُ عَلَيْهِ.

* وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَهُوَ عَظِيمٌ دُونَهُ السَّمَـٰوَاتُ، وَالْأَرْضُ.

* **فَالْكُرْسِيُّ**: مَا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ، مِنْ كَرَاسِيِّ الْمُلُوكِ.(١)

قَالَ اللُّغَوِيُّ الْفَيْرُوزْآبَادِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ» (ص٥٩٤):

(الْكُرْسِيُّ: بِالضَّمِّ، وَالْكَسْرِ: السَّرِيرُ، جَمْعُهَا: كَرَاسِيُّ). اهـ.

* **الْكُرْسِيُّ فِي تَعْرِيفِ الشَّرْعِ**: هُوَ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَهُوَ الْعَرْشُ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ: السَّرِيرُ، الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ، عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ.(٢)

* أَمَّا مَنْ قَالَ أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْكُرْسِيُّ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ، كَالْمِرْقَاةِ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَوْضِعُ قَدَمَيِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَهَذَا بَاطِلٌ، وَذَلِكَ لِعَدَمِ ثُبُوتِ ذَلِكَ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ.(٣)

* **الْحُكْمُ**: يَجِبُ الْإِيمَانُ، بِأَنَّ الْكُرْسِيَّ مِنْ أَعْظَمِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ الْعَرْشُ، وَهُوَ السَّرِيرُ الَّذِي يُقْعَدُ عَلَيْهِ، كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ.(٤)

---

(١) انْظُرْ: «مُخْتَارَ الصِّحَاحِ» لِلرَّازِيِّ (ص٢٣٦)، وَ«الْمِصْبَاحَ الْمُنِيرَ» لِلْفَيُّومِيِّ (ص٢٧٤)، وَ«مُعْجَمَ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج٤ ص٣١٢٦)، وَ«لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج٧ ص٣٨٥٤)، وَ«الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» لِلْفَيْرُوزَآبَادِيِّ (ص٥٩٤).

(٢) انْظُرِ: «الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٢١)، وَ«السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٤٧٢)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ (ج١ ص١٦٤)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ مَاجَةَ (ج١ ص١٦٤)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي إِيَاسٍ (ص٤٠١)، وَ«لُبَابَ التَّأْوِيلِ» لِلْخَازِنِ (ج١ ص٣٤٩)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٥ ص٢٣)، وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج٢ ص١٩٢)، وَ«تَفْسِيرَ الْجَلَالَيْنِ» لِلْمَحَلِّي (ص٤٥٦)، وَ«الدُّرَّ الْمَنْثُورَ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٦ ص٣٥٢)، وَ«فَتْحَ الْقَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج٤ ص١٥٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٩ ص٢٨٦٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٣ ص٣٧٧)، وَ«الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ» لَهُ (ج١ ص١١).

(٣) انْظُرْ: «شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لِابْنِ أَبِي الْعِزِّ الْحَنَفِيِّ (ص٣١٣)، وَ«الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج١ ص١٥)، وَ«أُصُولَ السُّنَّةِ» لِابْنِ أَبِي زَمَنِينَ (ص٢٩٢)، وَ«الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج٣ ص٢٧٦).

* **حَقِيقَةُ الْكُرْسِيِّ**: دَلَّ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]، عَلَىٰ أَنَّ الْكُرْسِيَّ يَسَعُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ، عَلَىٰ عَظَمَتِهَا، وَعَظَمَةِ مَنْ فِيهَا.

* وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ سِعَتِهِ، وَعَظَمَتِهِ، وَعُلُوِّهِ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَىٰ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَىٰ وَعَظَمَتِهِ.(١)

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١ ص٥٨٤): (الْكُرْسِيُّ: ثَابِتٌ بِالْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَإِجْمَاعِ جُمْهُورِ السَّلَفِ). اهـ.

* **الْأَدِلَّةُ عَلَىٰ ثُبُوتِ الْكُرْسِيِّ فِي الشَّرْعِ**: وَرَدَ الْكُرْسِيُّ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥].

* **فَيَعْتَقِدُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَهُمُ**: الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ، وَهُوَ الَّذِي يَقْعُدُ عَلَيْهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.(٢)

=

(٤) انْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٥ ص٢٣)، وَ«السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٤٧٢)، وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج٢ ص١٩٢)، وَ«الدُّرَّ الْمَنْثُورَ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٦ ص٣٥٢).

(١) انْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٥ ص٢٣)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِلشَّيْخِ السِّعْدِيِّ (ص١١٠)، وَ«مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص٢٨٨).

(٢) انْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٤٧٢)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج١ ص١٦٤)، وَ«الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٢٠)، وَ«الْعُلُوَّ» لَهُ (ص٥٧)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٨

=

١) **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]؛ يَعْنِي: جَلَسَ عَلَىٰ الْعَرْشِ، وَهَذَا الِاسْتِوَاءُ، يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ.

٢) **وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** ﷺ **قَالَ: (إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ، سُمِعَ لَهُ أَطِيطٌ؛ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ).**

أَثَرٌ حَسَنٌ، بِهَذَا اللَّفْظِ فَقَطْ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ، لَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ

وَالْكُرْسِيُّ: هُنَا هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا؛ كَمَا فِي رِوَايَةٍ مُفَسِّرَةٍ: «**إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْعَرْشِ**».

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ، وَالرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٧٢)، وَ(ج٢ ص١٤٧)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٤)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦٣)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠)، وَابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج١ ص١٣٤)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٦٤-صِفَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ لِابْنِ الْمُحِبِّ) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ، وَعَبْدِ الْأَعْلَىٰ بْنِ حَمَّادٍ النَّرْسِيِّ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[1]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ؛ مَوْقُوفًا بِهِ.

=

ص٤٤)، وَ«فَتْحَ الْقَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج٤ ص١٥٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٩ ص٢٨٦٧)، وَ«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١ ص١٣٩)، وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج٢ ص١٩٢).

(١) **وَرِوَايَةُ**: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، قَوِيَّةٌ.

=

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ لِذَاتِهِ، مِنْ أَجْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، وَهُوَ صَدُوقٌ، فِي دَرَجَةِ التَّحْدِيثِ، لَمْ يَأْتِ فِي هَذَا اللَّفْظِ مَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ضَبَطَهُ، وَهُوَ تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ.(١)

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رحمه الله فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص٤١٤): (تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ).

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٥ ص٢٨)؛ فِي التَّابِعِينَ الثِّقَاتِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج١٠ ص١٥٩): (عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ: ثِقَةٌ).

لِذَلِكَ: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٢ ص٨٧٤): «عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ، مَقْبُولٌ، مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ».

* وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَاسِعُ النَّظَرِ، وَهُوَ كَثِيرُ الِاطِّلَاعِ، فَهُوَ وَازَنَ، وَقَارَنَ بَيْنَ أَقْوَالِ، وَصِيَغِ الْمُحَدِّثِينَ، لِذَا رَفَعَهُ إِلَىٰ دَرَجَةِ: «**الْمَقْبُولِ**»، وَهُوَ: الصَّوَابُ.

وَجَاءَ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ رحمه الله فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٤٧٢): (سُئِلَ عَمَّا رُوِيَ فِي الْكُرْسِيِّ وَجُلُوسِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي رحمه الله يُصَحِّحُ

=

انْظُرْ: «مَغَانِيَ الْأَخْيَارِ» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢ ص٧٧٩).

(٢) وَانْظُرْ: «الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٥ ص٢٨)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٤١٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٦٣٥)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَايِ (ج٧ ص٣٢٥).

هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، أَحَادِيثَ الرُّؤْيَةِ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهَا، وَجَمَعَهَا فِي كِتَابٍ، وَحَدَّثَنَا بِهَا، ... فَذَكَرَ عَقِبَهُ مُبَاشَرَةً هَذَا الْأَثَرَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢١)؛ عَنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ: (قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ، بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠): (تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، لَا نَعْلَمُ حَالَهُ بِجَرْحٍ، وَلَا تَعْدِيلٍ.

* لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ، حَدَّثَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، مُقِرًّا لَهُ).

٣) وَعَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: (الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ).**

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٥ ص٢٣) مِنْ طَرِيقِ أَبِي زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، مِنْ أَجْلِ جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَزْدِيِّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ[1]؛ لَكِنَّهُ: حُجَّةٌ فِي التَّفْسِيرِ، إِذَا وَافَقَ السَّلَفَ الصَّالِحَ، وَقَدْ وَافَقَهُمْ فِي لُغَتِهِمْ.

لِذَلِكَ: حَسَّنَ تَفْسِيرَ جُوَيبِرِ بْنِ سَعِيدٍ: الْإِمَامُ أَحْمَدُ، كَمَا فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» لِابْنِ سُفْيَانَ (ج٢ ص١٠٣)، وَالْإِمَامُ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، كَمَا فِي «الْجَامِعِ

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٦٩٠)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص١٥٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيلِيِّ (ج١ ص٢٠٥).

لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» لِلْخَطِيبِ (ج٢ ص١٩٤)، وَالْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (ج١ ص٣٧)، وَغَيْرُهُمْ.

* وَعَلَىٰ هَذَا لَا يَضُرُّ ضَعْفُهُ فِي الْحَدِيثِ، أَنْ نَقْبَلَ رِوَايَتَهُ فِي التَّفْسِيرِ.

* وَقَدْ ضَبَطَ هَذَا التَّفْسِيرَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، عَلَىٰ **أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ**.

* **فَلَمْ يُخَالِفْ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا**: الصَّحَابَةَ ﷺ، بَلْ وَافَقَهُمْ فِي أَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْعَرْشُ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ السَّرِيرُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ.[1]

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٢٤٩): (وَرَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ جُوَيْبِرٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الْكُرْسِيُّ هُوَ الْعَرْشُ).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي «الْهِدَايَةِ إِلَىٰ بُلُوغِ النِّهَايَةِ» (ج١ ص٨٤٩): (وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْكُرْسِيُّ، هُوَ الْعَرْشُ نَفْسُهُ).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْقَاسِمِيُّ فِي «مَحَاسِنِ التَّأْوِيلِ» (ج٢ ص١٩٢): (رَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْآيَةِ: هُوَ الْعَرْشُ).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ عَاشُورٍ فِي «التَّحْرِيرِ» (ج٣ ص٢٣): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ كُرْسِيُّهُ: قِيلَ هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَهُوَ قَوْلُ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَغَوِيُّ فِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج١ ص٢٣٩): (فَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْكُرْسِيُّ، هُوَ الْعَرْشُ نَفْسُهُ).

---

(١) فَمِثْلُهُ يُحَسَّنُ تَفْسِيرُهُ، إِذَا لَمْ يَنْفَرِدْ عَنْ أُصُولِ الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْخَازِنُ فِي «لُبَابِ التَّأْوِيلِ» (ج١ ص٣٤٩): (الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ نَفْسُهُ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ؛ لِأَنَّ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ: اسْمٌ لِلسَّرِيرِ الَّذِي يَصِحُّ التَّمَكُّنُ عَلَيْهِ).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج٢ ص٢٣٣): (قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْكُرْسِيُّ هُوَ الْعَرْشُ، بِعَيْنِهِ).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ أَبُو حَيَّانَ فِي «الْبَحْرِ الْمُحِيطِ» (ج٢ ص٤٤٧): (الْكُرْسِيُّ: هُوَ نَفْسُ الْعَرْشِ، قَالَهُ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ).

لِذَلِكَ: لَمْ يُصِبِ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص١٣)؛ بِقَوْلِهِ: (وَهَذَا لَا يَصِحُّ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ)، **لِصِحَّةِ الْأَثَرِ، وَقَدْ سَبَقَ تَخْرِيجُهُ.**

٤) وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣].

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (سَرِيرٌ).**[1]

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٥ ص٢٠٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٢٧٥-تَعْلِيقُ التَّعْلِيقِ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٦ ص٣٥٢).

=

وعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (عَرْشُهَا: سَرِيرُهَا).**(١)

وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (وَالْعَرْشُ: الْكُرْسِيُّ).**(٢)

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **(سَرِيرُ مُلْكِهَا الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ).**(٣)

=

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٥١) مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (سَرِيرٌ كَرِيمٌ).**

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ لَا بَأْسَ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ فِي «فَتْحِ الْقَدِيرِ» (ج٤ ص١٥٧)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤).

(٢) أَثَرٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مَالِكٍ السُّوسِيِّ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٥٤٠)؛ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

(٢) أَثَرٌ حَسَنٌ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الجُنَيْدِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ هُوَ الطُّرْسُوسِيُّ، ثنا مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَطَّارُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٣) أَثَرٌ حَسَنٌ.

=

وَعَنِ ابْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ **قَالَ: (مَجْلِسِهَا).**(١)

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٣٩): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ يَقُولُ: وَلَهَا «**كُرْسِيٌّ**» عَظِيمٌ). اهـ.

قُلْتُ: وَفِي ذَلِكَ بَيَانُ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**»، هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَرَبِ: «**الْكُرْسِيُّ**»، وَهُوَ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**».

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ اللُّغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مُعْجَمِ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١ ص٤١٣): («**الْعَرْشُ**» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ: «**سَرِيرُ: مَلِكَةِ سَبَأٍ**»، سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ: «**عَرْشًا**»، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]). اهـ

=

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٣٧٧).

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٧٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْهُ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ الْخَلِيلُ اللُّغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعَيْنِ»** (ج١ ص٢٩١): (العَرْشُ: السَّرِيرُ لِلْمَلِكِ).اهـ

وقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ»** (ج١ ص١١): (الْعَرْشُ فِي اللُّغَةِ: عِبَارَةٌ عَنِ السَّرِيرِ الَّذِي لِلْمَلِكِ[1]، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]). اهـ

* **الْآثَارُ**: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ للهِ تَعَالَىٰ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الْعَظِيمَةَ؛ وَمِنْهَا: الْكُرْسِيُّ، الَّذِي هُوَ الْعَرْشُ، الَّذِي وَسِعَ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ يُعَظِّمُ اللهَ تَعَالَىٰ، خَالِقَ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الْعَالِي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ.

* فَيَدْفَعُهُ ذَلِكَ لِعِبَادَتِهِ، وَإِخْلَاصِ الدِّينِ لَهُ مَحَبَّةً، وَخَوْفًا، وَرَجَاءً.

٥) وَعَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **قَالَ**: (الْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ... ثُمَّ تَلَا: ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ **إِلَىٰ قَوْلِهِ**: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ١-٥]؛ **وَهَلْ يَكُونُ الِاسْتِوَاءُ؛ إِلَّا بِجُلُوسٍ**).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١٠)، وَالْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (١٦٩١)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص١٧٧)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ

(١) **قُلْتُ**: وَفِي هَذَا بَيَانُ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، فِي صَحِيحِ اللُّغَةِ، وَظَاهِرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، هُوَ: كُرْسِيُّ الْمَلِكِ، يَعْنِي: عَرْشَ الْمَلِكِ.

تَعَالَىٰ» (ص١٧٠ و١٧١) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ مُصْعَبٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ؛ مِنْ أَجْلِ: سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيِّ، وَهُوَ لَيْسَ بِمَشْهُورٍ فِي الْحَدِيثِ، وَلِذَلِكَ: قِيلَ عَنْهُ: بِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ.[1]

* **وَالصَّوَابُ**: بِأَنَّهُ حَسَنُ الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَأْتِ بِمُنْكَرٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَهُوَ: مَقْبُولٌ، وَلَا يُرَدُّ حَدِيثُهُ.

* **وَبِهَذَا**: فَهُوَ صَدُوقٌ، وَبِرِوَايَةِ: ابْنِهِ: أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ، وَهُوَ مِنَ الْحُفَّاظِ، الْأَثْبَاتِ.

قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ج١ ص٢٧): «ثِقَةٌ، حَافِظٌ».

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْكَاشِفِ» (ج١ ص١٩٤)؛ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ: «الْحَافِظُ».

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (ج٦ ص٢٥): «كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكِبَارِ».

* **فَرِوَايَةُ**: ابْنِهِ، أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ، تُرْفَعُ: شَأْنَ أَبِيهِ: سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ.

* **وَلَا يَضُرُّ هُنَا**: جَهَالَةُ[2]، سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيِّ، لِأَنَّهُ يَرْوِي أَثَرًا، فِي الِاعْتِقَادِ الصَّحِيحِ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِاعْتِقَادِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

---

(١) انْظُرْ: «مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٤٥).

(٢) **وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص١٤٥)**؛ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: جَرْحًا، وَتَعْدِيلًا.

=

* فَهُوَ مُوَافِقٌ لِلُغَةِ الْعَرَبِ، أَنَّ: «**الِاسْتِوَاءَ**»، بِمَعْنَىٰ: «**الْجُلُوسِ**»، كَمَا هُوَ بِمَعْنَىٰ: «**الْعُلُوِّ**»، «**عَلَا**»، وَ«**الِارْتِفَاعِ**»، «**ارْتَفَعَ**».(١)

فَقَوْلُ الْإِمَامِ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٤ ص٣٤): «هُوَ مَجْهُولٌ»، لَيْسَ مَعْنَىٰ هَذَا، أَنْ تُرَدَّ رِوَايَتُهُ مُطْلَقًا؛ خَاصَّةً: فِي مِثْلِ: هَذَا الِاعْتِقَادِ، الَّذِي وَافَقَ فِيهِ: مَذْهَبَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ: يُقْبَلُ مِنْهُ هَذَا الْأَثَرُ، لِمُوَافَقَتِهِ لِلْأُصُولِ.

* **لِذَلِكَ؛ قَدِ اغْتُفِرَتْ**: جَهَالَتُهُ، حَيْثُ لَمْ يَرْوِ مُنْكَرًا، وَلَمْ يَتَفَرَّدْ عَنِ الثِّقَاتِ بِمَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِمْ.

* **وَهَذَا مِثْلُ**: حَدِيثِنَا هَذَا؛ فَإِنَّ حَدِيثَ: سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيِّ، لَمْ يَتَفَرَّدْ بِلَفْظِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَمْ يُخَالِفْ فِيهِ، بَلْ وَافَقَ الْأُصُولَ.

=

* **وَوَلَدُهُ**: أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ: «ثِقَةٌ»، مِنْ كِبَارِ الْحُفَّاظِ، رَوَىٰ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَهُوَ رَاوِي هَذَا الْأَثَرِ؛ عَنْ أَبِيهِ: سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيِّ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ: مَعْرُوفٌ فِي الْجُمْلَةِ.

انْظُرْ: «لِسَانَ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٣٤)، وَ«التَّقْرِيبَ» لَهُ (ج١ ص٢٧)، وَ«تَارِيخَ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٦ ص٢٥).

(١) انْظُرْ: «الصَّحِيحَ» لِلْبُخَارِيِّ (ج٨ ص٥٣٣)، وَ«تَغْلِيقَ التَّعْلِيقِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٥ ص٥٤٣)، وَ«الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٢٢٣)، وَ«الاعْتِقَادَ» لِلَالَكَائِيِّ (٦٦٢)، وَ«فَتْحَ الْمَجِيدِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ الشَّيْخِ (ج٢ ص٨٣٠ و٨٥١)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج١ ص٩٨)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١ ص٤٥٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج١ ص٧٥)، وَ«مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٣ ص١٠٩٥ و١٠٩٦).

* وَبِهَذَا التَّعْدِيلِ، يُرْفَعُ مِنْ حَالِهِ إِلَىٰ رُتْبَةِ: الصَّدُوقِ، وَهُوَ: حَسَنُ الْحَدِيثِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي أُصُولِ عِلْمِ الْحَدِيثِ.

* **وَلَعَلَّ نُنَبِّهْ عَلَىٰ أَصْلٍ**، وَهُوَ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَىٰ الرَّاوِي: بِـ«**الْجَهَالَةِ**»، لَا يَمْنَعُ مِنْ قَبُولِ حَدِيثِهِ أَحْيَانًا، إِذَا ثَبَتَ لَهُ أَصْلٌ فِي الْأَحَادِيثِ، وَقَدْ وَافَقَ الشَّرْعَ فِي هَذَا الْحُكْمِ، وَلَمْ يَأْتِ بِمُنْكَرٍ، وَلَمْ يُخَالِفِ الْأُصُولَ.(١)

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٢ ص٣٩)؛ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُرَاسَانِيِّ: «شَيْخٌ مَجْهُولٌ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ: صَحِيحٌ».

* **فَوَصَفَهُ: بِـ«الْجَهَالَةِ»**، ثُمَّ صَحَّحَ حَدِيثَهُ.

* **وَعُمَارَةُ بْنُ عَبْدٍ؛ رَوَىٰ عَنْهُ فَقَطْ**: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، فَهُوَ: مَجْهُولٌ.(٢)

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجُوزْجَانِيُّ، سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَبْدٍ، فَقَالَ: (مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ، لَا يَرْوِي عَنْهُ: غَيْرَ أَبِي إِسْحَاقَ).(٣)

* فَهَذَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ، يَحْكُمُ عَلَىٰ حَدِيثِهِ: بِالِاسْتِقَامَةِ، مَعَ كَوْنِهِ: لَمْ يَرْوِ عَنْهُ: غَيْرَ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، فَهُوَ: لَا يُعْرَفُ.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٧ ص٦٢)؛ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سُوَيْدٍ: «لَيْسَ بِالْمَشْهُورِ، وَلَا أَرَىٰ بِحَدِيثِهِ: بَأْسًا».

---

(١) وَانْظُرْ: «الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٧٨)، وَ(ج٦ ص٣٦٧).

(٢) انْظُرْ: «الْمُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٤٦١).

(٣) **نَقَلَهُ عَنْهُ**: الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٤ ص٩٧).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٥ ص٢٤٣)؛ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ رَاوِيًا، سِوَىٰ: الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ: «لَا أَعْرِفُهُ، وَحَدِيثُهُ: صِحَاحٌ».

قُلْتُ: وَمِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ، تَعْلَمُ أَنَّ الرَّاوِيَ الَّذِي لَا يُعْرَفُ فِي الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ بِمَشْهُورٍ فِيهِ، وَهُوَ مُسْتَقِيمٌ، يَكْفِي فِي قَبُولِ حَدِيثِهِ أَحْيَانًا، إِذَا لَمْ يُخَالِفْ، حَتَّىٰ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فِي الْحَدِيثِ، لَا سِيَّمَا مَنْ كَانَ فِي طَبَقَةِ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج١ ص٦١٦): (مِنْ مَذْهَبِ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ: كَابْنِ رَجَبٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، تَحْسِينُ حَدِيثِ الْمَسْتُورِ: مِنَ التَّابِعِينَ). اهـ.

* فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّ الرَّاوِيَ الَّذِي وُصِفَ بِـ«**الْجَهَالَةِ**»، لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُ أَحْيَانًا، إِذَا كَانَ حَدِيثُهُ حَسَنًا، مُوَافِقًا لِحَدِيثِ الثِّقَاتِ.

* **فَحَدِيثُهُ هَذَا:** حَسَنٌ، مِثْلُ: هَذَا يُقْبَلُ حَدِيثُهُ، إِذَا لَمْ يَرْوِ مُنْكَرًا.

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٩ ص٤٥٠)؛ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ: عَمْرِو بْنِ خِدَاشٍ: (شَيْخٌ: لِابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، لَا أَعْلَمُ رَوَىٰ عَنْهُ، غَيْرُ: ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَهُوَ شَيْخٌ مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ).

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّهُ حَفِظَ، وَضَبَطَ هَذَا الْأَثَرَ فِي اعْتِقَادِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فِي: «**الِاسْتِوَاءِ**»، بِمَعْنَىٰ: «**الْجُلُوسِ**».

* **وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ خَارِجَةَ الضُّبَعِيُّ**، ضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ فِي الْحَدِيثِ، لَكِنَّهُ: مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ بِخُرَاسَانَ.(١)

* وَلَيْسَ بِمُتَّهَمٍ بِالْكَذِبِ فِي الْحَدِيثِ، بَلْ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ، هُوَ الَّذِي يُسَمَّىٰ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ: «**الْخَطَأُ**»، لَا التَّعَمُّدُ فِي الرِّوَايَةِ، كَمَا بَيَّنَ ذَلِكَ: أَئِمَّةُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ.

* **فَهُوَ**: صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ.

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٣ ص٣٧٦)؛ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ: (يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ، لَمْ يَكُنْ مَحَلُّهُ، مَحِلُّ الْكَذِبِ).

* فَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، حُجَّةٌ بِمِثْلِ هَذَا الِاعْتِقَادِ الْمَذْكُورِ، وَقَدْ نَقَلَ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ الْكِبَارِ، هَذَا الِاعْتِقَادَ، وَقَبِلُوهُ.(٢)

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيْزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج١ ص٦٢١)؛ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ: (هُوَ عِنْدِي أَنَّهُ يَغْلَطُ، وَلَا يَتَعَمَّدُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعِبَرِ» (ج١ ص١٩٤): (مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ بِخُرَاسَانَ، وَهُوَ صَدُوقٌ كَثِيرُ الْغَلَطِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ). **يَعْنِي**: فِي رِوَايَتِهِ لِلْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص١٦٥٨)، وَ«طَبَقَاتِ الْمُدَلِّسِينَ» لَهُ (ص١٣٦)، وَ«الْعِبَرَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص١٩٤).

(٢) وَانْظُرْ: «السُّنَّةَ وَالرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٦٤)، وَ«الْإِبَانَةَ الْكُبْرَىٰ» لِابْنِ بَطَّةَ (ج٢ ص١٧٧)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» لِابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ (ص١٧٠).

وَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيَّ، وَسُئِلَ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، فَقَالَ: (مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ عِنْدَنَا، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَدِيثِهِ، إِلَّا مَا يُدَلِّسُ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ).(١)

* **وَأَمَّا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ خَارِجَةَ الضُّبَعِيُّ، فَهُوَ مُسْتَقِيمُ الِاعْتِقَادِ فِي رَدِّهِ عَلَىٰ: «الْجَهْمِيَّةِ»**، فَقَدْ ذَكَرَ الْمُعْتَقَدَ الصَّحِيحَ، فِي تَكْفِيرِ: «**الْجَهْمِيَّةِ**»، وَذِكْرُهُ فِي مَعْنَىٰ: «**الِاسْتِوَاءِ**»، فِي الْآيَةِ: وَأَنَّهُ؛ بِمَعْنَىٰ: «**الْجُلُوسِ**»، هَذَا مُوَافِقٌ لِمَذْهَبِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَهُوَ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ، فَلَمْ يَأْتِ مَا يُنْكَرُ فِي الِاعْتِقَادِ، بَلْ وَافَقَ الِاعْتِقَادَ الصَّحِيحَ.(٢)

* إِذًا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، لَمْ يَرْوِ عَنْ غَيْرِهِ حَدِيثًا، مَرْفُوعًا، حَتَّىٰ نَرُدَّ رِوَايَتَهُ، لِكَذِبِهِ زَعَمُوا!.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (ج٤ ص٣٦١)؛ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ: (وَعِنْدِي أَنَّهُ يَغْلَطُ، وَلَا يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ).

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٣ ص٣٧٦).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٣ ص٦٥٩).

(٢) وَانْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٦٤)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» لِابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ (ص١٧١)، وَ«مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٣ ص١٠٧٥).

* **لِذَلِكَ**: لَا يَطْعَنُ فِي هَذَا الْأَثَرِ، إِلَّا: «**الْجَهْمِيَّةُ**»، نُفَاةُ الصِّفَاتِ، قَدِيمًا، وَحَدِيثًا، لِأَنَّهُمْ: أَعْدَاءُ السُّنَّةِ، وَالْأَثَرِ.

* **فَهَؤُلَاءِ**: لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمَاعًا؛ بِمِثْلِ: هَذِهِ الْآثَارِ، وَلَا رِوَايَتَهَا.(١)

* **وَنَقَلَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج٣ ص١٣٠٣)؛ قَوْلَ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: «هَلْ يَكُونُ الِاسْتِوَاءُ؛ إِلَّا بِجُلُوسٍ؟» وَلَمْ يَتَعَقَّبْهُ بِشَيْءٍ.

* فَأَثَرُ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا، وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ نِسْبَةِ الْجُلُوسِ إِلَىٰ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَتَفْسِيرِهِ الِاسْتِوَاءَ، بِـ«**الْجُلُوسِ**»، مِمَّا تَلَقَّاهُ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ بِالْقَبُولِ، وَالتَّسْلِيمِ، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَلَا تَمْثِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَكْيِيفٍ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشُّورَىٰ: ١١].

* وَلَمْ يَأْتِ إِنْكَارُ جُلُوسِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، إِلَّا عَنِ الْمُعَطِّلَةِ، الْمُشَبِّهَةِ، أَوْ مَنْ تَأَثَّرَ بِهِمْ مِنَ الْمُقَلِّدَةِ الْجَهَلَةِ.

٦) وَعَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ: الْحَسَنَ، وَعِكْرِمَةَ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]؛ **قَالَا: (جَالِسٌ).**

أَثَرٌ حَسَنٌ

---

(١) حَتَّىٰ وَصَلَ: بِـ«**الْجَهْمِيَّةِ**»، بِوَصْفِ مَنْ يَرْوِي هَذِهِ الْآثَارَ، أَنَّهُ: «**مُجَسِّمٌ**»، وَ«**مُمَثِّلٌ**».
قُلْتُ: وَهُمُ الْمُجَسِّمَةُ، وَالْمُمَثِّلَةُ، وَالْمُبْتَدِعَةُ!.

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَعْبَدٍ فِي «الرُّؤْيَةِ» (ص١٧٣)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٧٤) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

* فَإِثْبَاتُ الْجُلُوسِ لِلرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ، هُوَ من مَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.[1]

٧) وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيَّ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]؛ **قَالَ: (قَعَدَ).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٤٣٥)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٨٠) مِنْ طَرِيقِ الْخَلَّالِ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيَّ[2] بِهِ.

---

(١) انْظُرْ: «فَتْحَ الْمَجِيدِ بِشَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنٍ آلِ الشَّيْخِ (ج٤ ص١٦٧٥)، وَ«بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٧ ص١٩٥ و١٩٦)، وَ«اجْتِمَاعَ الْجُيُوشِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ص١٠٨ و١٠٩ و٢٥١).

(٢) **قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ** رحمه الله: (عَبْدُ الْوَهَّابِ أَهْلٌ أَنْ يُقْتَدَىٰ بِهِ، هُوَ إِمَامٌ، وَهُوَ مَوْضِعٌ لِلْفُتْيَا، رَجُلٌ صَالِحٌ، مِثْلُهُ يُوَفَّقُ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ).

انْظُرِ: «السُّنَّةَ» لِلْخَلَّالِ (١٨٥٠)، وَ«الْوَرَعَ» لِأَحْمَدَ (ص٤)، وَ«طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِابْنِ أَبِي يَعْلَىٰ (ج١ ص٢١١).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٣٥)؛ وَلَمْ يَتَعَقَّبْهُ بِشَيْءٍ.

* وَقَدْ صَرَّحَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ؛ بِإِطْلَاقِ لَفْظِ: «**الْجُلُوسِ**»، وَ«**الْقُعُودِ**»، للهِ تَعَالَىٰ.(١)

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «نُونِيَّتِهِ» (ص١٠٣):

وَلَقَــدْ أَتَىٰ ذِكْــرُ الْجُلُــوسِ بِهِ

وَفِي

أَثَــرٌ رَوَاهُ جَعْفَــرُ الرَّبَّــانِي

وَقَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ وَالرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٧٢)؛ سُئِلَ عَمَّا رُوِيَ فِي الْكُرْسِيِّ، وَجُلُوسِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، قَالَ: (رَأَيْتُ أَبِي -يَعْنِي: الْإِمَامَ أَحْمَدَ- يُصَحِّحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ).

وَقَالَ الْإِمَامُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ» (ص٥٢)؛ عِنْدَ ذِكْرِهِ مَعْنَىٰ: «**الْقَيُّومِ**»؛ **قَالَ**: (لِأَنَّ الْقَيُّومَ: يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَتَحَرَّكُ إِذَا شَاءَ، وَيَهْبِطُ، وَيَرْتَفِعُ إِذَا شَاءَ، وَيَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، وَيَقُومُ وَيَجْلِسُ إِذَا شَاءَ). اهـ.

---

(١) انْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١ ص١٥٦)، وَ«سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢٠ ص٨٧)، وَ«شَرْحَ حَدِيثِ النُّزُولِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ص٤٠٠)، وَ«الصَّوَاعِقَ الْمُرْسَلَةَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٣ ص١٣٠٣)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج١ ص١٦٤)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص١٣٥).

وَبَوَّبَ الْإِمَامُ ابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص٤٣٨)؛ بَابُ: الْقُعُودِ.

يَعْنِي: قُعُودَ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْأَجْوِبَةِ السِّعْدِيَّةِ» (ص١٤٦): (فَكَذَلِكَ: نُثْبِتُ أَنَّهُ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ عَرْشِهِ، اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ.

* **سَوَاءٌ فُسِّرَ ذَلِكَ**: بِالِارْتِفَاعِ، أَوْ بِعُلُوِّهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ، أَوْ بِالِاسْتِقْرَارِ، أَوِ الْجُلُوسِ، فَهَذِهِ التَّفَاسِيرُ، وَارِدَةٌ عَنِ السَّلَفِ.

* فَنُثْبِتُ للهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ وَجْهٍ، لَا يُمَاثِلُهُ، وَيُشَابِهُهُ فِيهَا أَحَدٌ، وَلَا مَحْذُورَ فِي ذَلِكَ: إِذَا قَرَنَّا بِهَذَا الْإِثْبَاتِ، نَفْيَ مُمَاثَلَةِ الْمَخْلُوقَاتِ). اهـ.

* **وَسُئِلَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّ عُثْمَانَ الدَّارِمِيَّ، فِي رَدِّهِ عَلَىٰ بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ، أَوْرَدَ أَنَّ الِاسْتِوَاءَ يَأْتِي، بِمَعْنَىٰ: «الْجُلُوسِ»، مَا رَأْيُ فَضِيلَتِكُمْ؟**.

فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ: (الِاسْتِوَاءُ عَلَىٰ الشَّيْءِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، يَأْتِي بِمَعْنَىٰ: «**الِاسْتِقْرَارِ**»، وَ«**الْجُلُوسِ**»).[1] اهـ.

قُلْتُ: فَقَدْ ثَبَتَ مِمَّا سَبَقَ مِنْ آثَارِ السَّلَفِ، وَأَقْوَالِ الْأَئِمَّةِ، أَنْ فَسَّرُوا: «**الِاسْتِوَاءَ**»، بِمَعْنَىٰ: «**الْجُلُوسِ**»، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَجْلِسُ عَلَىٰ الْعَرْشِ.

* وَلَا يَرُدُّ هَذِهِ الصِّفَةَ، إِلَّا أَهْلُ الْبِدَعِ، مِنَ: «**الْجَهْمِيَّةِ**»، وَغَيْرِهِمْ.

---

(١) «لِقَاءُ الْبَابِ الْمَفْتُوحِ» (٤٥٠).

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ ابْنُ سَحْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الضِّيَاءِ الشَّارِقِ» (ص١٨٠): (فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا، عَنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَلَا عِبْرَةَ بِمَنْ خَالَفَهُمْ مِنَ الطَّغَامِ، أَشْبَاهِ الْأَنْعَامِ). اهـ.

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعَقِيدَةِ التَّدْمُرِيَّةِ» (ص٢٣٨): (فَظَنَّ هَذَا الْمُتَوَهِّمُ، أَنَّهُ تَعَالَىٰ إِذَا كَانَ مُسْتَوِيًا عَلَىٰ الْعَرْشِ، كَانَ اسْتُوَاؤُهُ مِثْلَ اسْتِوَاءِ الْمَخْلُوقِ.

* فَيُرِيدُ أَنْ يَنْفِيَ ذَلِكَ الَّذِي فَهِمَهُ، فَيَقُولُ: إِنَّ اسْتِوَاءَهُ لَيْسَ بِقُعُودٍ، وَلَا اسْتِقْرَارٍ). اهـ.

قُلْتُ: فَظَهَرَ ثُبُوتُ لَفْظِ: «**الْقُعُودِ**»، وَ«**الْجُلُوسِ**»، للهِ تَعَالَىٰ، وَلَا يَجُوزُ نَفْيُ ذَلِكَ عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ.(١)

*** وَمَنْ نَفَىٰ عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ الْجُلُوسَ فَوْقَ عَرْشِهِ، فَهُوَ: جَهْمِيٌّ، مُبْتَدِعٌ.**

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ آلُ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «فَتْحِ الْمَجِيدِ» (ج٢ ص٦٧٢): (فَبَطَلَ قَوْلُ الْمُعَطِّلِينَ، بِالْعَقْلِ، وَالنَّقْلِ، وَإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ، وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ). اهـ.

---

(١) انْظُرْ: «الْعَقِيدَةَ التَّدْمُرِيَّةَ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ص٢٣٨)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص١٣٥)، وَ«الصَّوَاعِقَ الْمُرْسَلَةَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٤ ص١٣٠٣)، وَ«الْأَجْوِبَةَ السَّعْدِيَّةَ» لِلشَّيْخِ السِّعْدِيِّ (ص١٤٦)، وَ«فَتْحَ الْمَجِيدِ بِشَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنٍ آلِ الشَّيْخِ (ج٢ ص٦٧٧).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٥ ص٥٢٧): (إِذَا كَانَ قُعُودُ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ، لَيْسَ هُوَ مِثْلَ قُعُودِ الْبَدَنِ.

* فَمَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ لَفْظِ: «**الْقُعُودِ**»، وَ«**الْجُلُوسِ**»، فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَىٰ، كَحَدِيثِ: جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، وَحَدِيثِ: عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، وَغَيْرِهِمَا، أَوْلَىٰ أَنْ لَا يُمَاثِلَ صِفَاتِ أَجْسَامِ الْعِبَادِ). اهـ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنٍ آلُ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «فَتْحِ الْمَجِيدِ» (ج٢ ص٦٨٢): (فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةَ، وَمَنْ وَافَقَهُمْ عَلَىٰ التَّعْطِيلِ: جَحَدُوا مَا وَصَفَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ مِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ، وَنُعُوتِ جَلَالِهِ، وَبَنَوْا هَذَا التَّعْطِيلَ عَلَىٰ أَصْلٍ بَاطِلٍ أَصَّلُوهُ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: هَذِهِ الصِّفَاتُ هِيَ صِفَاتُ الْأَجْسَامِ!، فَيَلْزَمُ مِنْ إِثْبَاتِهَا أَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَىٰ جِسْمًا.

* هَذَا مَنْشَأُ ضَلَالِ عُقُولِهِمْ، لَمْ يَفْهَمُوا مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ؛ إِلَّا مَا فَهِمُوهُ مِنْ خَصَائِصِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، **فَشَبَّهُوا اللهَ تَعَالَىٰ فِي ابْتِدَاءِ رَأْيِهِمُ الْفَاسِدِ بِخَلْقِهِ، ثُمَّ عَطَّلُوهُ مِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ، وَشَبَّهُوهُ بِالنَّاقِصَاتِ وَالْجَمَادَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ!**.

* فَشَبَّهُوا أَوَّلاً، وَعَطَّلُوا ثَانِيًا، وَشَبَّهُوا ثَالِثًا بِكُلِّ نَاقِصٍ أَوْ مَعْدُومٍ، فَتَرَكُوا مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، مِنْ إِثْبَاتِ مَا وَصَفَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ.

* هَذَا هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا؛ فَإِنَّهُمْ أَثْبَتُوا للهِ تَعَالَىٰ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ، وَأَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ، إِثْبَاتًا بِلَا تَمْثِيلٍ، وَتَنْزِيهًا بِلَا تَعْطِيلٍ؛ فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي الصِّفَاتِ فَرْعٌ عَنِ الْكَلَامِ فِي الذَّاتِ يُحْتَذَىٰ حَذْوَهُ، فَكَمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُعَطِّلَةَ يُثْبِتُونَ للهِ تَعَالَىٰ ذَاتًا لَا

تُشْبِهُ الذَّوَاتِ، فَأَهْلُ السُّنَّةِ يَقُولُونَ ذَلِكَ، وَيُثْبِتُونَ مَا وَصَفَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ مِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ، وَنُعُوتِ جَلَالِهِ، لَا تُشْبِهُ صِفَاتِ خَلْقِهِ.

* فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَلَمْ يَتَنَاقَضُوا، وَأُولَٰئِكَ الْمُعَطِّلَةُ: كَفَرُوا بِمَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ ذَلِكَ، فَتَنَاقَضُوا.

* فَبَطَلَ قَوْلُ الْمُعَطِّلِينَ بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ -وَللهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ- وَإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ، وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ). اهـ.

هَذَا آخِرُ مَا وَفَّقَنِي اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَيهِ، سَائِلًا ربِّي جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَكْتُبَ لِي بِهِ أَجْرًا، وَيَحُطَّ عَنِّي فِيهِ وِزْرًا، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِي عِنْدَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ذُخْرًا ... وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	فَتْوَىٰ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ: فِي مَفْهُومِ الشُّذُوذِ، وَأَنَّهُ يُقَالُ: هَذَا الْقَوْلُ شَاذٌّ، إِذَا خَالَفَ الْقُرْآنَ، أَوْ خَالَفَ السُّنَّةَ، أَوْ خَالَفَ الْآثَارَ. أَمَّا مُجَرَّدُ رَمْيِ الْكَلَامِ بِدُونِ دَلِيلٍ مِنَ الْقُرْآنِ، أَوِ السُّنَّةِ، أَوِ الْأَثَرِ، أَوْ مِنْ تَقْلِيدٍ لِلآرَاءِ، فَهَذَا تَكَلُّفٌ يَأْثَمُ عَلَيْهِ الشَّخْصُ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ. فَالَّذِي يَقُولُ، عَنْ قَوْلٍ هَذَا شَاذٌّ، فَلَا بُدَّ أَنْ يُقَدِّمَ فِي ذَلِكَ الْبَحْثَ، وَالتَّحْقِيقَ مِنَ الْأَدِلَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْأَثَرِ، وَإِلَّا رُدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ، وَلَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ الشَّاذَّ هُوَ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ، وَقَلَّدَ لِلْآرَاءِ، وَتَرَكَ مَذْهَبَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَأَخَذَ بِخِلَافِيَّاتِ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَلَمْ يُعَظِّمْ آثَارَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَهُوَ الشَّاذُّ، أَمَّا مَنْ قَالَ بِمَذْهَبِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي عَلَىٰ الْحَقِّ، لِأَنَّ مَذْهَبَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَا يَكُونُ إِلَّا حَقًّا، وَهُمْ جَمَاعَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الدِّينِ.....	٧
٣)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ تَرَاجُعِ الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ، عَنْ قَوْلِهِ: إِنَّ الْكُرْسِيَّ يَخْتَلِفُ عَنِ الْعَرْشِ، إِلَىٰ قَوْلِهِ: أَنَّ الْعَرْشَ، هُوَ الْكُرْسِيُّ، لِمُوَافَقَتِهِ لُغَةَ الْقُرْآنِ، وَلُغَةَ الرَّسُولِ، وَلُغَةَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَهِيَ لُغَةُ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ.....	٩
٤)	فَتْوَىٰ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ فِي عَدَمِ ثُبُوتِ أَنَّ	١٢

«الْكُرْسِيَّ»، هُوَ: «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ) [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ، فَهَذَا الْحُكْمُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ نَصّ صَرِيحٍ صَحِيحٍ، مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَثَرٍ ضَعِيفٍ، فَلَا يُعْذَرُ بِجَهْلِهِ الْمُرَكَّبِ مَنْ قَالَ بِهِ مِنْ أَهْلِ التَّعَالُمِ.....

٥) الْمُقَدِّمَةُ..... ١٥

٦) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ قَبُولِ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ؛ بِأَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ، سُمِعَ لَهُ أَطِيطٌ؛ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ»، وَقَدْ ذَكَرُوهُ فِي كُتُبِ السُّنَّةِ وَالِاعْتِقَادِ، مَمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ..... ٢١

٧) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، هُوَ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، وَأَنَّ هَذَا مَا عَلَيهِ إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ ٢٢

٨) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، عَلَىٰ أَنَّهُ هُوَ: «الْعَرْشُ»، وَهُوَ مَأْثُورٌ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ؛ فَيَجِبُ الْقَوْلَ بِهِ فِي الاعْتِقَادِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي تَفْسِيرِ مَنْ بَعْدَهِمْ مِنْ حَقٍّ؛ إِلَّا وَهُوَ فِي تَفْسِيرِهِمْ مَوْجُودٌ، لِمَنْ فَهِمَهُ وَتَأَمَّلَهُ..... ٢٥

٩) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ الْعَرْشَ هُوَ: السَّرِيرُ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ، وَالسَّرِيرُ هَذَا، هُوَ أَيْضًا يُطْلَقُ عَلَيْهِ: الْكُرْسِيَّ الَّذِي هُوَ الْعَرْشُ، ثَبَتَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَاتُ مِنْ تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَهَذِهِ الْمَعَانِي ثَبَتَتْ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ..... ٥١

١٠) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ نَكَارَةِ أَثَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فِي أَنَّ الْكُرْسِيَّ مَوْضِعُ ٥٨

الْقَدَمَيْنِ، وَلَا يَصِحُّ فِي الاعْتِقَادِ.....

١١) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ الْأَثَرِ الْوَارِدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَفْسِيرِ «الْكُرْسِيِّ»، الْوَارِدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ) [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ بِأَنَّهُ: «الْعِلْمُ»!..... ٨١

١٢) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ: «الْمُقَلِّدَ» الَّذِي يَقُولُ: بِأَنَّ الْكُرْسِيَّ، لَيْسَ هُوَ الْعَرْشُ، فهذا يُعْتَبَرُ مُلْحِدًا فِي الاعْتِقَادِ، وَذَلِكَ لاعْتِرَاضِهِ عَلَىٰ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْأَخْبَارِ الصَّحَابِيَّةِ، وَالْآثَارِ السَّلَفِيَّةِ..... ٩٥

١٣) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُعْتَمَدُ، وَيُجْلَسُ عَلَيْهِ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ السَّرِيرُ، وَهُوَ الْعَرْشُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ؛ قَدِيمًا وَحَدِيثًا..... ١٠٣

حدثنا و أخبرنا
القرآن الكريم
السنة المطهرة
مكتبة أهل الحديث
البحرين
البحرين